رحل البشير ولا تزال مصر تتعامل مع السودان كملف أمني

ص2

نهاية الحرب الأوكرانية ماذا تعني لدول الشرق الأوسط؟

ص6

«الوطن» الجزائرية.. الطاعة مقابل الإعلانات

ص5

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2023/01/04

11 جمادى الثانية 1444

السنة 45 العدد 12644

Wednesday 04/01/2023

45th Year, Issue 12644

الرئيس التونسي يستنجد بأرباب العمل للرد على كمين اتحاد الشغل

قيس سعيد يطمئن رجال الأعمال بأنه ليس ضد المبادرة الحرة

تونس - حمل اللقاء الذي جمع بين الرئيس قيس سعيد ورئيس اتحاد أرباب العمل سمير ماجول رسالة واضحة إلى قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي شن إضرابا مفاجئا في قطاع النقل جاء أشبه بالكمين من حيث عدم الإعلان عنه مسبقا ومن حيث التوقيت؛ إذ أعقب عطلة رأس السنة الإدارية التي تراهن تونس على أنها ستكون سنة العمل للخروج من الوضع الصعب الذي تعيشه.

وقالت أوساط سياسية تونسية إن لقاء الرئيس سعيد وماجول بعد يوم من الإضراب، الذي أثار غضبا عارما في الشارع التونسي، تضمّن مقارنة واضحة مفادها أن الرئيس سعيد مستعد لوضع يده في يد من يسعى إلى العمل لإخراج تونس من الأزمة، وأنه لن يضع يده في يد دعاة الإضرابات وتعطيل مصالح الناس لحسابات سياسية وخدمة لأجندات لا علاقة للعمال والموظفين بها.

وترى الأوساط السياسية التونسية أن اتحاد الشغل قد قطع بهذا الإضراب خيط التواصل مع رئاسة الجمهورية، خاصة أنه جاء في أول يوم من أيام السنة الجديدة، في رسالة واضحة من الاتحاد تفيد بأن ما يهمه هو مصالحه وحسابات قيادته وليس وضع البلاد ولا سبل إخراجها من الأزمة، في وقت يراهن فيه قيس سعيد على أن تكون سنة 2023 سنة الشراكة الوطنية للقطْع مع الوضع السابق.

> قيس سعيد يرفض الإملاءات من أي جهة كانت، وسبق له أن رفض «خارطة طريق» قدمها اتحاد الشغل

ومن المتوقع أن يكرر اتحاد الشغل الإضراب في قطاع النقل خلال نهاية الشهر الجاري، وفق قرار أصدره سابقا. وقطاع النقل هو ثاني أهم القطاعات حيوية بعد قطاع الصحة.

وتتوقع الأوساط نفسها زيادة الاحتجاجات في أكثر من قطاع، خاصة قطاعات النقل والتعليم والصحة، وفي بعض الأحياء الشعبية المعروفة، لإظهار أن الوضع الاجتماعي غير مستقر، وأن دور الاتحاد مطلوب وضروري للمساعدة على الخروج من الأزمة كما جرى في 2013.

دور مطلوب لرجال الأعمال في المرحلة القادمة

ولا يخفي اتحاد الشغل رغبته في أن يعود إلى الواجهة السياسية من جديد من بوابة الحوار الوطني الذي يتحرك لإحيائه بالتحالف مع بعض المنظمات الحقوقية وقوى مقربة منه.

ويهدف هذا الحوار إلى استثمار النتائج المحدودة التي انتهى إليها الدور الأول من الانتخابات التشريعية من أجل الدفع نحو تسوية سياسية جديدة يكون من نتائجها إجراء انتخابات تشريعية جديدة وتشكيل "حكومة سياسية" يكون القرار المؤثر فيها للاتحاد، وفي الوقت نفسه ممارسة ضغوط على الرئيس سعيد للتفاوض مع الأحزاب.

ويرفض قيس سعيد الإملاءات من أي جهة كانت، وسبق له أن رفض "خارطة طريق" قدمها الاتحاد الذي يعتبرها سبيلا للخروج من الأزمة، وهو يتمسك بأن تتحرك كل جهة في المجال المحدد لها قانونيا، فاتحاد الشغل يظل دوره مرتبطا بالمفاوضات الاجتماعية مع الحكومة، ورجال الأعمال دورهم تحريك الوضع الاقتصادي، وهذا ما مثل محور لقاء بين الرئيس سعيد وماجول.

وأكد قيس سعيد على الدور المحوري لرجال الأعمال الشرفاء وعلى ضرورة تهيئة كل الظروف والقوانين التي تتيح لهم العمل في ظل مناخ سليم.

كما شدد على "أننا نخوض معركة وطنية من أجل استقرار البلاد الذي لن يتحقق إلا بمشاركة كل الشرفاء".

وجاء في صفحة الرئاسة التونسية على فيسبوك أن الرئيس سعيد جدد إقراره بأنه ليس ضد المبادرة الحرة كما يشاع، بل على العكس من ذلك تماما، مشيرا إلى أن الإطار القانوني المتعلق بالشركات الأهلية خير دليل على تشجيع المبادرة الحرة.

وتطرق اللقاء إلى العديد من القضايا المتصلة بالصناعة والتجارة والصناعات التقليدية وبالصعوبات التي يتعرض لها البعض نتيجة التجاوزات التي يتم رصدها يوميا على مختلف الأصعدة والتي لا بدّ من وضع حدّ نهائي لها.

كما تمت بالمناسبة إثارة مسألة التحركات المشبوهة التي يقوم بها عدد من المهربين والمحتكرين لسحب السلع من الأسواق أو الرفع في الأسعار في حين أن اتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية براء منهم، بل إن تونس لا يمكن إنقاذها إلا بوضع حد نهائي لمثل هذه الممارسات.

وقال مراقبون إن الرئيس سعيد يريد ضم اتحاد أرباب العمل إلى صفه في الحرب على الفساد والاحتكار، خاصة في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها البلاد، وفي ظل ارتفاع كبير في الأسعار ناتج في جانب منه عن احتكار مواد أساسية مثل الحليب والسكر، ما جعل الحكومة في وضع حرج جدا تجاه الشارع.

وأشار المراقبون إلى أن الرسالة الأهم بالنسبة إلى قيس سعيد من هذا اللقاء هي تأكيد أن لا مشكلة له مع رجال الأعمال، خاصة أن ذلك يتزامن مع الحملة السياسية الواسعة التي تشن ضده وضد الحكومة، ومحاولة تأليب رجال الأعمال من خلال إثارة موضوع المصالحة المعروضة مع بعض أصحاب المال الذين حصلوا على قروض من الدولة ولم يتم إرجاعها.

وسبق للرئيس التونسي أن سعى لطمأنة رجال الأعمال في مرات سابقة، وهو أمر مفهوم في ظل التوترات التي تشهدها البلاد، والتي دفعت بمستثمرين أجانب وتونسيين إلى المغادرة نحو أسواق أخرى.

وبعد أيام من إجراءات 25 يوليو 2021، حرص قيس سعيد على طمأنة المستثمرين ورجال الأعمال بأنه يعمل على تطبيق القانون واحترامه حتى لا يقع ظلم أو مصادرة أموال دون وجه حق.

وأضاف الرئيس سعيد "أطمئن الجميع بأنني أعمل دون هوادة حتى لا يُظلم أحد، فلا مجال للتخوّف أو لتهريب الأموال فحقوقكم محفوظة في إطار القانون".

جاء ذلك عقب لقاء له مع محمد العقربي رئيس الجمعية المهنية التونسية للبنوك والمؤسسات المالية، برفقة عضويْ الجمعية منى سعيد وهشام الرباعي.

حسابات انتخابية وراء قرار أردوغان زيادة رواتب الموظفين

أنقرة - أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن زيادة رواتب موظفي الدولة والمتقاعدين بنسبة خمسة وعشرين في المئة، وذلك بعد زيادات متتالية في الحد الأدنى للأجور خلال السنة المنقضية.

يأتي هذا في وقت يعرف فيه الرئيس التركي أن الاقتصاد وأوضاع المعيشة في البلاد سيلعبان دورا رئيسيا في تحديد اسم الرئيس التركي الفائز في الانتخابات المقررة في يونيو القادم.

ويقول مراقبون أتراك إن أردوغان سيعمد خلال الأشهر التي تسبق الانتخابات إلى اتخاذ إجراءات شعبوية تستهدف التقرب من الناخبين الأتراك وكسب رضاهم حتى لو كانت تلك الإجراءات تتعارض مع الوضع الاقتصادي الذي تعيشه البلاد، ويمكن أن تزيد في تعميق الأزمة.

وأشار المراقبون إلى أن تركيا يفترض أن تنفذ حزمة من الإصلاحات تقوم على التقشف للخروج من الأزمة الحادة التي تعيشها، لكن على العكس من ذلك، فضّل أردوغان البحث عن مصلحته ومصلحة حزبه من خلال زيادة كبيرة في الرواتب لفائدة الموظفين والمتقاعدين.

ويأمل أردوغان في أن يكون لهذه الزيادات دور كبير في دفع الناخبين إلى دعمه للفوز بولاية رئاسية جديدة، وفي الوقت نفسه تمكين حزبه من الحفاظ على مكاسبه في البرلمان، في وقت تقول فيه استطلاعات الرأي المختلفة إن الأتراك باتوا يميلون إلى المعارضة ويبحثون عن شخصية جديدة لرئاسة البلاد بعد فشل الرئيس الحالي في تحسين أوضاعهم المعيشية.

وأظهرت الأرقام الرسمية أن مؤشر أسعار المستهلكين في تركيا ارتفع بنسبة تفوق ثمانين في المئة خلال أكتوبر الماضي لتصل إلى أعلى مستوى لها منذ عقدين من الزمن، وظهر هذا خاصة إثر ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل يهدد قوت الأتراك.

وتشير الأرقام ذاتها إلى أنه عقب كل زيادة في الأجور تعلن عنها الحكومة أو الرئيس أردوغان، تتخذ الأسعار منحى تصاعديا، وهو ما تترتب عليه نتائج عكسية تماما مع ارتفاع نسب التضخم. وزادت سياسات أردوغان في تعميق هذه الأزمة بإصراره على اعتماد حلول غير واقعية.

واندلعت الأزمة الاقتصادية الأخيرة في تركيا عندما قام أردوغان، الذي لطالما كان يعارض أسعار الفائدة المرتفعة، بالضغط على المصرف المركزي بغية خفض الارتفاع الشديد في أسعار الاستهلاك من خلال خفض تكاليف الاقتراض.

وتقوم التوصيات الاقتصادية التقليدية على دفع صناع السياسات إلى لجم التضخم عبر احتواء الطلب ورفع كلفة الأعمال من خلال زيادة أسعار الفائدة.

وقال الرئيس التركي في كلمة له الثلاثاء، أثناء مشاركته في حفل "الموظفين المتعاقدين" بالعاصمة أنقرة، "هدفنا هو إزالة فقاعة التضخم هذا العام وإخراجه من أجندة بلادنا تماما، اعتبارا من السنة المقبلة". وتابع "سنرى معا كيف سيواصل التضخم انخفاضه خلال الأشهر القادمة".

وأشار أردوغان إلى أن تركيا أغلقت عام 2022 عند مستوى أدنى من الهدف متوسط المدى لتضخم أسعار المستهلكين.

وسبق للرئيس التركي أن أعلن في ديسمبر الماضي عن زيادة الحد الأدنى للأجور بنسبة تقارب 55 في المئة، وهي ثالث زيادة في العام الماضي، بعد أن سنّت الدولة زيادة بنسبة 50 في المئة خلال بداية عام 2022، ما رفع الحد الأدنى للأجور إلى 4250 ليرة تركية. ثم تقرر بعد ذلك زيادة الحد الأدنى للأجور في البلاد مرة أخرى بنسبة 30 في المئة خلال منتصف العام، في محاولة لحماية الأسر من ارتفاع التضخم.

> أردوغان فضّل البحث عن مصلحته ومصلحة حزبه من خلال زيادة كبيرة في الرواتب لفائدة الموظفين والمتقاعدين

وبدأ أردوغان التحرك لتقوية حظوظه قبل الانتخابات، ولم يقف الأمر عند حدود الإجراءات الهادفة إلى كسب أصوات الناخبين، فقد حرص على تمتين تحالفه مع حزب الحركة القومية، حيث التقى رئيس الحزب دولت بهتشلي الخميس الماضي وتناقشا في مسألة تقديم موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة، لتصبح في نهاية أبريل بدلا من يونيو.

وأصبح أردوغان رئيسا سنة 2014، وأعيد انتخابه رئيسا ضمن نظام رئاسي تنفيذي في انتخابات 2018، وتحت النظام الجديد يمكن للرئيس أن يستمر لولايتين رئاسيتين فقط.

وفي 10 ديسمبر الماضي قال أردوغان إنه سيترشح للرئاسة في 2023 للمرة الأخيرة. وحال فوزه بالانتخابات ستكون هذه هي الفترة الثالثة له.

حملة إخوانية لتصفية الحساب مع برنامج أمير الشعراء والإمارات

أبوظبي - استغلت مواقع محسوبة على الإخوان المسلمين وقطر نقاشا في البرنامج ذائع الصيت "أمير الشعراء" حول رسم الهمزة لشن حملة على رئيس لجنة التحكيم علي بن تميم وعلى الإمارات، في موقف يوحي بأن التهدئة التي حصلت في الأشهر الماضية لم تكن التزاما بالمصالحة بين قطر وشركائها الخليجيين، ولكن هدنة ظرفية تنتظر الحملات المغرضة انتهاءها لتعاود الظهور.

وأثارت الحملة استغرابا واضحا ليس فقط في الإمارات، ولكن لدى متابعي البرنامج وأنصاره من الشعراء الذين شاركوا في دورات سابقة أو الذين يستعدون للمشاركة بقصائد جديدة.

وانطلقت القصة من جدل بسيط حول رسم الهمزة في بيت تضمنته قصيدة لشاعر شاب ليبي اسمه عبدالسلام أبوحجر.

يقول أبوحجر "ويعجبني في الذكريات سخاؤُها إذا شحت الأوقات في الذهن تغدقُ".

وفيما قرأ الشاعر الهمزة بصيغة الرفع، قال علي بن تميم إنها منصوبة، وقال عضو آخر من لجنة البرنامج إنها مجرورة، وجرى جدل لغوي داخل اللجنة حول الصيغة الأصح.

بعد ذلك، قال علي بن تميم إنه أراد امتحان الشاعر وقدراته اللغوية بتغيير الشكل من الرفع إلى النصب، وأن الأمر ليس لحنا ولا تعسّفا على اللغة. علما أن علي بن تميم حاصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير في اللغة العربية، والدكتوراه في النقد الأدبي.

وأضاف "نحن في مسابقة والطبيعي امتحان قدرات الشاعر بأسئلة مختلفة. وما طلبناه منه لون من اختبار الأعصاب بعد إجازته للتثبت، فالمسابقة هي امتحان لقدرات المتسابقين ويبدو أنها نجحت في أن تكون امتحانا لاختبار قدرات المتعالمين".

لكن توضيح رئيس لجنة التحكيم في برنامج "أمير الشعراء" لم يلق آذانا صاغية لدى الذباب الإلكتروني القطري والإخواني، واعتبر أن كلام علي بن تميم يحمل "تعاليا"، وأنه إذا كان المسؤول عن البرنامج لا يتقن اللغة العربية، فما مصداقية البرنامج.

وقال متابعون للجدل الذي أثير حول هذه القضية إن المسألة تبدو – وبشكل واضح – أبعد من حكاية الغيرة على اللغة العربية والدفاع عنها، وإن الحملة الكبيرة على علي بن تميم وعلى البرنامج تظهر أن هناك أجندة أكبر وراء ما يجري تستهدف ضرب البرنامج والمكاسب التي حققها والمصداقية التي صارت له بين الشعراء العرب.

وأشار المتابعون إلى أن "أمير الشعراء" حقق نجاحا كبيرا، وتمكّن من استقطاب جمهور الشعر والشعراء، وأن الإمارات صارت قبلة لهذا الجمهور، وأن الذباب القطري الإخواني المغتاظ من هذا النجاح يحاول استثمار حادثة الهمزة لضرب صورة البرنامج ومن ورائه صورة الإمارات كراعية للثقافة العربية من خلال جوائز في الشعر والرواية والترجمة والإعلام.

ويبدو أن الذباب الإلكتروني، الذي طلب منه أن يصمت بشكل كامل خلال الأشهر الماضية للمساعدة في إنجاح مونديال قطر، يبحث عن العودة إلى الواجهة في أقرب وقت، وقد بدأ بإحياء عناصر الخلاف الخليجي – القطري في اليمن من خلال حملة على التحالف العربي، والآن تحرك لاستهداف الإمارات ولو بشكل غير مباشر عبر الهجوم على البرنامج الثقافي الأكثر شهرة في السنوات الماضية "أمير الشعراء".

وفي تغريدة له على تويتر، اعتبر علي بن تميم أن الحملة التي تشن ضده تأتي "ضمن مساعي جماعة الإخوان، وأذرعها مثل الجزيرة وعربي 21 والخليج الجديد، لإثارة الفتن ونشر الكراهية ومحاولاتها تشويه سمعة كل من يقف ضدها ويرفض أفكارها".

وقال تركي الشلهوب، أحد النشطاء المتخصصين في التحريض ضد السعودية والإمارات، "علي بن تميم، المدير العام السابق لشركة أبوظبي للإعلام وأحد أعضاء لجنة التحكيم في برنامج 'أمير الشعراء' لا يُفرّق بين الفاعل والمفعول به، وبدل أن يعتذر عن الخطأ، أسرع إلى اتهام الإخوان ليصرف الأنظار عن خطئه البدائي".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

القاهرة تستكشف مآلات الأزمة السياسية في السودان

عباس كامل يلتقي في الخرطوم بالقوى المدنية بعد لقائه بقادة الجيش

تبدو زيارة رئيس المخابرات المصرية اللواء عباس كامل إلى السودان للوهلة الأولى أنها أمنية محضة، إلا أن لقاءه بعدد من القوى المدنية الموقعة على اتفاق التسوية في الخرطوم يظهر طابعها السياسي ويكشف انزعاج القاهرة مما يحدث على حدودها.

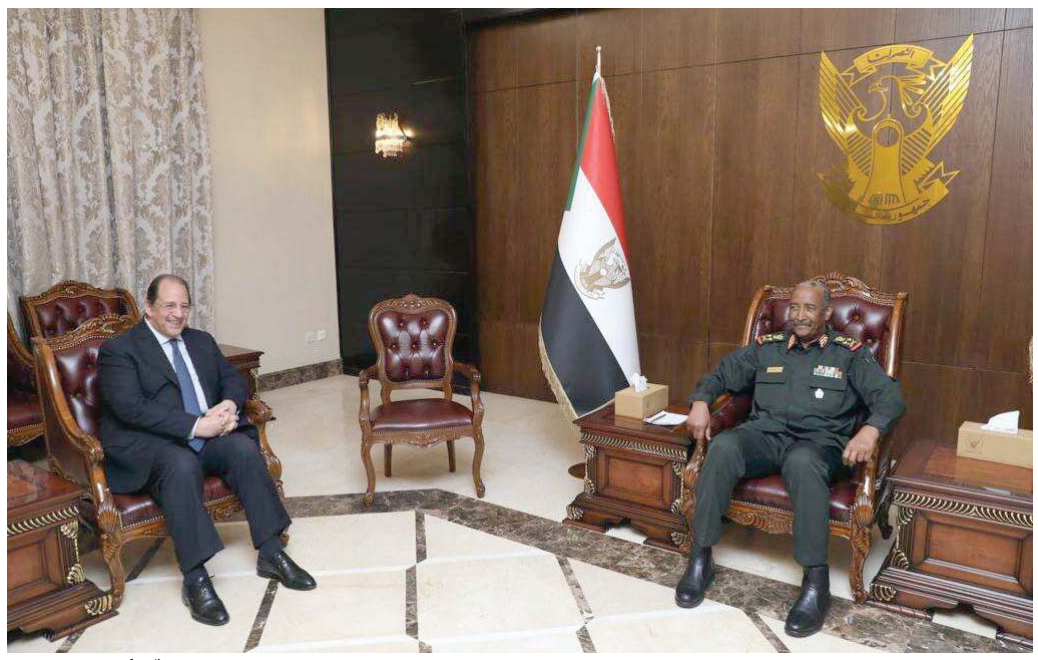

القاهرة - يرتفع صوت البعض من السودانيين بالشكوى من القاهرة كلما رأوا أو سمعوا عن زيارة قام بها رئيس المخابرات العامة في مصر اللواء عباس كامل للخرطوم أو أي مسؤول عسكري كبير.

ويستعيد الكثير من هؤلاء مخاوفهم من أن القاهرة تصر على التعامل مع بلدهم كملف أمني وليس ملفا سياسيا، على الرغم من رحيل نظام الرئيس السابق عمر البشير الذي مثل إزعاجا أمنيا كبيرا للنظام المصري.

وتجددت الهواجس مع الكشف عن زيارة رسمية جديدة ومعلنة الاثنين قام بها رئيس المخابرات المصرية التقى خلالها رئيس مجلس السيادة الفريق أول عبدالفتاح البرهان، بحضور الفريق أول أحمد إبراهيم مفضل مدير جهاز المخابرات العامة في السودان.

ونقل اللواء عباس رسالة شفهية إلى الفريق أول البرهان من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي تتصل بالعلاقات الثنائية "وسبل دعمها وتطويرها وترقية التعاون المشترك بين البلدين في كافة المجالات"، من دون الإشارة إلى قضية محددة، وبما يوحي أنها ذات طابع روتيني.

> زيارة رئيس المخابرات المصرية عباس كامل إلى السودان تؤكد أن القاهرة منزعجة كثيرا مما يجري في الخرطوم

لكن زيارة رئيس المخابرات المصرية حوت جديدا نوعيا هذه المرة، حيث لم تقتصر على لقاء كبار المسؤولين في الجيش السوداني وما تتسم به هذه الاجتماعات من مناقشات ذات طابع عسكري، وشملت لقاءات مع قوى مدنية عديدة.

ونقل موقع "سودان تريبون" عن قيادي في قوى الحرية والتغيير تأكيده أن ممثلين للائتلاف عقدوا اجتماعا مع رئيس المخابرات المصرية في فندق "كورنثيا" تناول العملية السياسية وكيفية إنهاء الانقلاب العسكري في أكتوبر 2021.

وشارك في الاجتماع من تحالف قوى الحرية والتغيير بابكر فيصل، ومريم الصادق المهدي، وعمر الدقير، وكمال إسماعيل، وبثينة دينار.

وبدت مهمة اللواء كامل في الخرطوم مزدوجة هذه المرة، وذات طابع أمني وسياسي، لتبديد الشكوك حيال اقتصار غالبية زياراته السابقة على كبار المسؤولين في الجيش السوداني، وهي محاولة من جانب القاهرة لتأكيد أنها منفتحة على المكونين العسكري والمدني، ولا تناصر طرفا على حساب آخر.

وأخذت القيادة المصرية تراعي في الآونة الأخيرة حساسيات البعض من السودانيين تجاه علاقتها بالمؤسسة العسكرية في بلدهم، وتسعى إلى تخفيف الالتصاق بها، بما يفسر على أنه دعم مباشر لقيادة الجيش في السودان، والتي تتعرض لانتقادات كبيرة من قوى مدنية عديدة تعمل على إقصائها عن السلطة تماما.

ويقول مراقبون إن الأهمية الأمنية التي تنطوي عليها الزيارة كبيرة، وإن حاولت التدثر بأهداف سياسية، حيث جاءت بعد وقت قصير من تصاعد حدة الموقف في شرق السودان، وتلويح بعض القيادات القبلية في الإقليم بخيار تقرير المصير في ظل انسداد أفق الحوار السياسي مع القيادة المركزية في الخرطوم، ما يمثل إزعاجا لمصر، حيث يقع هذا الإقليم على حدودها الجنوبية.

ويضيف هؤلاء المراقبون أن هذا التلويح يعد تهديدا كبيرا لمصر، ومن الضروري معالجة الأزمة قبل تفاقمها وتحولها إلى أمر واقع يصعب إيجاد حلول مناسبة لها، مع اتساع رقعة السودان الجغرافية وزيادة حدة التجاذبات في أطرافه، واستمرار الأزمة السياسية بين المكونين العسكري والمدني، على الرغم من توقيع اتفاق إطاري بينهما في الخامس من ديسمبر الماضي، لم يتضح بعد الوقت الذي يستغرقه التوقيع عليه بصورة نهائية.

وقام وفد يمثل قوى مدنية في مصر بزيارة العام الماضي للسودان وأجرى لقاءات مع أحزاب مختلفة كنواة لتأسيس علاقات متوازنة بين الجانبين، يمكن أن تخرج الصورة النمطية المأخوذة عن القاهرة في الخرطوم من حيزها الأمني إلى السياسي، غير أن الخطوة لم تعقبها تحركات أخرى تبدد الهواجس التقليدية بشأن أولوية الأمني على السياسي في الحسابات المصرية.

وتعد هذه واحدة من التعقيدات التي تقف حجر عثرة في سبيل تقدم العلاقات بين القاهرة والخرطوم، حيث يرى سودانيون أن سقوط نظام البشير أسقط معه الورقة الأمنية بلا رجعة، ومن الواجب أن تأخذ العلاقات بين الجانبين بعدها السياسي الحيوي، والتأكيد على أن هناك مرحلة جديدة من العلاقات يمكن تطويرها، بما يخدم مصالح البلدين الإستراتيجية، والتي تتعرض لتهديدات مشتركة في ملف مياه النيل.

وتنفي دوائر مصرية وجود تنافر بين الشقين الأمني والسياسي، خاصة أن السودان لا يزال يواجه تحديات أمنية عصيبة، وسقوط نظام البشير لم ينه الإشكاليات السابقة، حيث يتحكم فلوله في بعض مفاصل الدولة، وتنشط الحركة الإسلامية والأحزاب التي تشاركت السلطة إبان حكم البشيرفي الشارع السوداني للدرجة التي جعلت قوى مدنية سودانية تخشى من ردة سياسية تعيد فلول البشير إلى السلطة مرة أخرى.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن الحديث المتكرر عن العقدة الأمنية يأخذ طابعا شعبويا وتقف خلفه عناصر محسوبة على نظام البشير لزرع فتنة بين الخرطوم والقاهرة تحول دون تطوير العلاقات بينهما وتمنع فتح آفاق جيدة للتعاون في قضايا تخص مكافحة الإرهاب وتجفيف منابع المتشددين في السودان، وزيادة وتيرة التنسيق في التعامل مع أزمة سد النهضة الإثيوبي.

وأوضحت المصادر ذاتها أن زيارة رئيس المخابرات المصرية تؤكد أن القاهرة منزعجة مما يجري في السودان، وأن استمرار أزمته السياسية يمكن أن يصطحب معه مخاوف بشأن الأمن والاستقرار في ربوعه، بما يهدد وحدته الإقليمية التي تمثل أهمية إستراتيجية لمصر، وهو ما يتطلب التعاون مع المكون العسكري وتنسيق المواقف مع المكون المدني ومده بالمعلومات اللازمة لمعرفة أبعاد المشهد.

وتؤكد هذه المعطيات أن السودان سوف يظل التعامل معه كملف أمني بلا تقليل من المكونات السياسية، لأن الجانبين على علاقة وثيقة ويصعب الفصل بينهما في ظل التعقيدات التي يمر بها السودان.

لقاء أمني – سياسي

اقتحام بن غفير للأقصى ينذر بتوسع نطاق المواجهة

القدس - تشكل زيارة وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير -الذي ينتمي إلى اليمين المتطرف- إلى مجمع المسجد الأقصى الثلاثاء خطوة تصعيدية من شأنها أن تؤجّج التوتر بين الإسرائيليين والفلسطينيين بعد تزايد العنف في الضفة الغربية خلال العام الماضي.

ولاقت زيارة بن غفير انتقادات فلسطينية ودولية. ودعا رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية الفلسطينيين إلى "التصدي لمثل هذه الاقتحامات في المسجد الأقصى". واتهم بن غفير بترتيب الزيارة في إطار استهداف تحويل المسجد الأقصى إلى "معبد يهودي".

وتنفي إسرائيل وجود أي مخططات من هذا القبيل. وأيد بن غفير في السابق إنهاء الحظر الذي يمنع من زيارة اليهود لمجمع المسجد الأقصى، ولكنه بدا غير مكترث بالأمر منذ التحالف مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. ومازال أعضاء آخرون من حزبه عوتسماه يهوديت (قوة يهودية) يؤيدون هذا المسعى.

وحذر الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبوردينة من مغبة هذه الخطوة معتبرا أن "استمرار هذه الاستفزازات بحق مقدساتنا الإسلامية والمسيحية سيؤدي إلى المزيد من التوتر والعنف وتفجر الأوضاع".

وحمّل "الحكومة الإسرائيلية المتطرفة المسؤولية عن أية نتائج أو تداعيات حيال ما تتخذه من سياسات عنصرية بحق أبناء شعبنا ومقدساته".

ونتج انضمام بن غفير، زعيم حزب عوتسماه يهوديت، إلى ائتلاف ديني يميني تحت قيادة رئيس الوزراء نتنياهو تنامي غضب الفلسطينيين الذين يشعرون بالإحباط المستمر منذ فترة طويلة في سعيهم لإقامة دولة.

وقبل الزيارة بساعات قال مسؤولون طبيون وشهود إن القوات الإسرائيلية قتلت بالرصاص طفلا فلسطينيا خلال اشتباك في مدينة بيت لحم، وهو أحدث الوفيات في حصيلة وفيات متزايدة بالضفة الغربية. وقال الجيش الإسرائيلي إن قواته أطلقت النار على فلسطينيين ألقوا عليها عبوات ناسفة يدوية الصنع وحجارة وعبوات حارقة.

وأجرى بن غفير زيارات متكررة إلى الموقع منذ أن دخل البرلمان في أبريل 2021، وقد أعلن عزمه الذهاب إلى هناك وزيرا، وهو ما اعتبرته حركة حماس الإسلامية التي تسيطر على قطاع غزة "تمهيدا للتصعيد في المنطقة".

وقال حازم قاسم المتحدث باسم حركة حماس، التي ترفض التعايش مع إسرائيل، إن "استمرار هذا السلوك سيقرب جميع الأطراف من اشتباك كبير".

ويرمز الأقصى إلى هوية الفلسطينيين ومساعيهم لإقامة دولتهم، وهو هدف يبدو اليوم أصعب من أي وقت مضى عقب تولي بن غفير وحلفاء آخرين من اليمين المتطرف مناصب في حكومة نتنياهو الجديدة.

وقالت السفارة الأميركية في بيان إن توماس نيديس سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل "كان في غاية الوضوح أثناء محادثاته مع الحكومة الإسرائيلية حول قضية الإبقاء على الوضع الراهن في الأماكن المقدسة في القدس"، مضيفة أن "الأفعال التي تحول دون ذلك غير مقبولة".

وأدان الأردن الزيارة قائلا إنها خرق للقانون الدولي و"الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس".

وأدانت أيضا مصر والإمارات العربية المتحدة، وهما من الدول العربية القليلة المعترفة بإسرائيل، الزيارة. وانتقدت المملكة العربية السعودية، التي يريد نتنياهو إبرام اتفاق سلام معها، تصرف بن غفير.

حازم قاسم

استمرار هذا السلوك سيقرّب جميع الأطراف من اشتباك كبير

وتشمل واجبات بن غفير الوزارية الإشراف على الشرطة الإسرائيلية المكلفة رسميا بإنفاذ حظر صلاة اليهود في المجمع.

وتعتبر إسرائيل أن مدينة القدس بالكامل عاصمة لها لا يمكن تقسيمها، وهو وضع لا يحظى باعتراف دولي. ويريد الفلسطينيون اتخاذ القدس الشرقية، حيث يوجد المجمع، عاصمة لدولتهم المستقبلية التي ستضم الضفة الغربية وقطاع غزة أيضا.

وقال بن غفير على تويتر "إذا كانت حماس تظن أن بإمكانها ردعي بالتهديدات فعليها أن تفهم أن الزمن قد تغير"، مضيفا أن "هناك حكومة في القدس".

لكن نتنياهو الذي يعود الآن في ولايته السادسة كرئيس للوزراء تعهد بالإبقاء على اتفاق "الوضع القائم" الخاص بالأماكن المقدسة.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق يائير لابيد إن اقتحام وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى، الثلاثاء، جعل إسرائيل في "خلاف" مع نصف العالم.

وذكر زعيم المعارضة في تغريدة أن إسرائيل "لا تقبل إملاءات من أحد في ما يتعلق بأمنها، لكن حتى يقضي بن غفير 13 دقيقة في الحرم القدسي وضعنا في خلاف مع نصف العالم".

وأضاف لابيد أن ذلك يمثل "عدم شعور بالمسؤولية السياسية وضعفا لا يصدق من جانب (رئيس الحكومة بنيامين) نتنياهو أمام وزرائه".

نازحون سوريون في لبنان.. خيام مهترئة وبرد لا يرحم

نداءات للمساعدة الدولية على تخطي الشتاء وسط صعوبة في تأمين التدفئة

البقاع (لبنان) - مع اشتداد برد الشتاء كلّ عام، تتزايد مخاوف النازحين السوريين المقيمين في مرتفعات محافظة البقاع شرق لبنان من تعرّض خيامهم المهترئة للأمطار والموت بردًا في ظل ارتفاع أسعار المازوت (الديزل) للتدفئة وغياب المساعدات.

وبلغ سعر صفيحة المازوت (20 لترا) في لبنان أواخر ديسمبر الماضي نحو 852 ألف ليرة بحسب وزارة الطاقة اللبنانية، أي ما يعادل 22 دولارًا أميركيًا بحسب تسعيرة السوق السوداء (تتغير بشكل متواصل).

وفي مخيم "حوش تل صفية" في قضاء بعلبك، يشكو اللاجئون من قلة المساعدات هذا العام، وخاصة أنه مرّت سنوات دون تجديد أو صيانة شوادر الخيام التي لا تقوى أصلًا على مواجهة المطر والثلوج والصمود بوجه أي عاصفة.

معاناة يفاقمها نقص المساعدات

والمخيم مقام في إحدى قرى بعلبك التي ترتفع 1023 مترا عن سطح البحر وتبعد 90 كلم عن العاصمة بيروت، وتقيم فيه 100 عائلة نزحت عام 2012 من مناطق مختلفة في سوريا وخاصة شمال حلب.

واشتكت اللاجئة مريم الملك (45 عامًا) من عدم تقديم المنظمات الدولية المساعدات لهم هذا العام وخاصة مادة المازوت التي ارتفع سعرها كثيرًا، إضافة إلى عدم وجود الكهرباء.

وقالت مريم "نبحث في القمامة عن أشياء قابلة للاشتعال لكي نحصل على التدفئة ونتمكن من طهي الطعام على الصوبا (الموقد)".

وبين أكوام من النفايات، تجد الطفل اللاجئ محمد الجاسم (12 عامًا) يبحث عن أشياء لإشعالها والحصول على التدفئة.

وأخبر محمد أنه يجمع أكياس النايلون والثياب المستعملة والأحذية لإشعالها في الصوبا لتأمين التدفئة له ولإخوته الصغار.

وتابع "لا نستطيع شراء المازوت ولا الحصول على حطب، ليس لدينا سوى أن نبحث عن أي شيء لنحرقه للحصول على التدفئة في هذا البرد".

وأما اللاجئ محمد الموسى (60 عامًا)، فيشكو من اهتراء خيمته، وفشل كل محاولاته للحصول على أخرى جديدة.

وقال وهو يشير إلى باقي الخيام التي بدت عليها علامات الاهتراء نظرا إلى غياب منظمات دولية إنسانية تقدم المساعدات، قائلاً "الخيام بحاجة إلى تدعيم وشوادر جديدة".

وأضاف "سنموت من البرد بسبب عدم استطاعتنا الحصول على وقود للتدفئة بسبب ارتفاع أسعاره، حتى إننا نلجأ إلى أي شيء لإشعاله لتسخين المياه".

ومن جهته قال عمر المحمد (55 عاما) "البرد شديد ونذهب إلى حاويات النفايات للحصول على النايلون والأحذية وفضلات الغنم (السواد) كونها جيدة الاشتعال، ونضعها في الصوبا للحصول على التدفئة".

وتابع "هذا العام لم يلتفت إلينا أحد، نحن نعمل، ولكن بسبب الأزمة كلّ ما نحصل عليه من أجور لا يساوي شيئًا".

والشهر الماضي كانت الأمم المتحدة قد أطلقت نداءً لتقديم تبرعات لملايين من النازحين جرّاء الصراعات في أوكرانيا وأفغانستان والشرق الأوسط، ومساعدتهم على تخطي الشتاء وسط "صعوبة كبيرة" في تأمين التدفئة.

> 90 في المئة من اللاجئين السوريين يحتاجون إلى مساعدة إنسانية للتمكن من البقاء على قيد الحياة

وقالت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في جنيف أولغا ساراندو "ستضطر عائلات نازحة عديدة للاختيار بين الأكل أو التدفئة، بينما تعاني صعوبات لتدفئة ملاجئها وشراء ملابس دافئة وطهي وجبات ساخنة".

وحذرت المفوضية من "الوضع خطير"، على نحو خاص في لبنان الذي يشهد أزمة اقتصادية حيث يعيش 9 من كل 10 لاجئين سوريين في فقر مدقع.

هذا وأعلنت منظمات أممية في السادس عشر ديسمبر أن 90 في المئة من اللاجئين السوريين في لبنان يحتاجون إلى مساعدة إنسانية للتمكن من البقاء على قيد الحياة في ظلّ أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها البلاد منذ عقود.

وجاء ذلك في بيان مشترك صادر عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، دعت فيه إلى مواصلة تقديم الدعم والحماية للأسر الأكثر احتياجًا في لبنان.

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين المقيمين في لبنان نحو 1.5 مليون بحسب تقديرات رسمية، ويعاني معظمهم أوضاعًا معيشية صعبة، خاصةً مع تفاقم الأزمة الاقتصادية في لبنان.

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

الانتخابات المبكرة في العراق عنوان توتر سياسي جديد

الإطار التنسيقي يرفض إجراء انتخابات مبكرة ومخاوف من ردة فعل التيار الصدري

رفض الإطار التنسيقي لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة يعتبر نكثا بتعهدات سبقت تشكيل حكومة محمد شياع السوداني التي تبنتها. وينذر تراجع الإطار التنسيقي عن تعهداته بعودة العراق إلى مربع التوتر السياسي والأمني في ظل توقعات بتحرك التيار الصدري من جديد.

بغداد - يؤشر رفض الإطار التنسيقي إجراء انتخابات مبكرة في العراق كما هو متفق عليه في وثيقة عمل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على دخول بغداد في مرحلة توتر سياسي جديدة تغذيها المخاوف من ردة فعل التيار الصدري الذي يراهن على الانتخابات لإعادة التموقع في الخارطة السياسية وأخذ زمام المبادرة من جديد.

وكشف القيادي البارز في الإطار التنسيقي حسن فدعم الاثنين رفض الكتل السياسية المتواجدة في مجلس النواب العراقي إجراء انتخابات برلمانية مبكرة خلال الفترة المقبلة.

وقال فدعم "إننا نستبعد إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في المرحلة المقبلة ولا حتى في المستقبل البعيد، كون تجربة الانتخابات المبكرة لن تكون ناجحة، خصوصا وأن أي انتخابات مبكرة يعني حل مجلس النواب، وهذا يعني إجراء انتخابات برلمانية في ظل غياب السلطة التشريعية عن السلطات الثلاث وهذا خلل كبير".

حسن فدعم

الكتل السياسية ترفض إجراء انتخابات برلمانية مبكرة

وبين أن "وجود مجلس النواب كجهة رقابية أمر مهم جدا باعتبار أن القوى السياسية المتنافسة هي متواجدة في مجلس النواب، وبكل تأكيد هي لن تسمح لأي طرف بأن يزوّر أو يتلاعب بنتائج الانتخابات، وتكون هناك رقابة متبادلة فيما بين القوى السياسية".

وأكد القيادي البارز في الإطار التنسيقي أنه "لا يوجد أي مبرر لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة، مع العلم أن قوى الإطار التنسيقي هي القوى الخاسرة في الانتخابات البرلمانية المبكرة السابقة، ورغم هذه الخسارة ورغم ملاحظات هذه القوى على العملية الانتخابية، إلا أن قوى الإطار لم تطالب بإعادة الانتخابات وإجراء انتخابات مبكرة، بل طالبت بالعد والفرز اليدوي وذهبت إلى الطرق القانونية لتصحيح العملية الانتخابية".

وختم فدعم قوله إنه "لا يوجد أي طرف سياسي الآن متواجد في مجلس النواب العراقي يطالب أو يسعى لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة خلال المرحلة المقبلة، ولهذا نحن نستبعد إجراء أي انتخابات مبكرة مستقبلا".

وتنذر نية الإطار التنسيقي للتراجع عن إجراء انتخابات مبكرة في العراق وفق جدول زمني محدد مسبقا بعودة التوتر السياسي إلى العراق. ويتوقع مراقبون أن تواجه خطوات الإطار التنسيقي – إن اختار المضي فيها – رفضا من قبل التيار الصدري، ما يعيد بغداد إلى مربع التوتر.

وينص المنهاج الوزاري لحكومة محمد شياع السوداني، الذي أقره مجلس النواب العراقي في السابع والعشرين من أكتوبر الماضي 2022، على "تعديل قانون الانتخابات النيابية خلال ثلاثة أشهر، وإجراء انتخابات مبكرة خلال عام".

كما تضمن التزام الحكومة بـ"القيام بواجبها بدعم المفوضية المستقلة للانتخابات في جميع المجالات لتمكينها من القيام بإجراء الانتخابات القادمة لمجلس النواب الاتحادي وانتخابات مجالس المحافظات، وذلك بتوفير التخصيصات المالية، وتهيئة الأجواء الآمنة والمستقرة لإجراء الانتخابات لضمان نجاحها ونزاهتها".

ولم تدل حكومة السوداني بأي تعليق حتى الآن حيال تلك التصريحات، في وقت تعتبر فيه أوساط سياسية عراقية أن مقترح الإطار التنسيقي بإلغاء فكرة الانتخابات المبكرة يعدّ بمثابة جس لنبض الشارع والتيار الصدري على وجه التحديد، مشيرة إلى أن البرنامج الحكومي الذي تم التصويت عليه داخل البرلمان يتضمن إجراء انتخابات مبكرة، وذلك بصيغة واضحة.

ورهنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق إجراء انتخابات مبكرة بعد عام واحد بشرطين اثنين، هما الموازنة المالية وقانون الانتخابات.

وقال عضو مفوضية الانتخابات عماد جميل في تصريح صحفي إن "إمكانية إجراء انتخابات مبكرة خلال سنة تعتمد على إنجاز القانون الخاص بها، وتوفير الأموال، ولهذا نحن بانتظار القانون الذي ستجرى على أساسه الانتخابات المقبلة، وكذلك توفير الأموال لمعرفة كم نحتاج من الوقت لإجراء العملية الانتخابية".

ويرى مراقبون أن التيار الصدري لن يسمح بتعديل قانون الانتخابات بشأن الفقرة المتعلقة بالدوائر الانتخابية، ولن يقبل بالعودة إلى الدائرة الانتخابية الواحدة لكل محافظة كما يسعى لذلك الإطار التنسيقي.

ويشير هؤلاء إلى أن أي حراك لتعديل قانون الانتخابات خارج إرادة الصدريين سيكون إيذانا بعودة الأزمة التي لم تحل أساسا، بل تم تجميدها، وهذا قد يعيد مشهد التظاهرات الشعبية في الشارع العراقي على مستوى بغداد وباقي المحافظات، وحتى سيناريو دخول البرلمان سيكون واردا إذا أصرّت بعض الأطراف على المضي في تعديل القانون وفق ما يرفضه التيار الصدري.

وقال المحلل السياسي أحمد الشريفي إنه "لا توجد أي ضمانات حقيقية بشأن إمكانية إجراء انتخابات مبكرة، ومن الممكن جدا أن تبقى حكومة السوداني لمدة أطول، كما فعلت حكومة مصطفى الكاظمي، فهذا الأمر يحتاج إلى إجراءات قانونية ومالية وفنية".

وأضاف الشريفي أن "إجراء تعديلات على قانون الانتخابات سيخلق مشاكل وخلافات سياسية جديدة بين الكتل والأحزاب، وربما هذا الأمر يدفع الصدريين للعودة إلى الاحتجاج، وكذلك قوى تشرين، كما أن عدم التزام حكومة السوداني بإجراء الانتخابات في موعدها، ربما يدفع إلى الاحتجاج ضدها كما حصل مع حكومة عادل عبدالمهدي في عام 2019".

ويقول مراقبون إن ترويج الإطار التنسيقي لرفضه مواعيد انتخابية جديدة يدخل في باب جس نبض التيار الصدري المنكفئ عن الساحة السياسية.

ويشير هؤلاء إلى أن التيار الصدري قد يصعّد تحركاته في العراق إذا أصر الإطار التنسيقي على المضي قدما في خطواته.

وكان يعوّل على هذه الانتخابات لإعادة رسم المشهد السياسي مجددا في البلاد بعد انسحاب التيار الصدري من البرلمان منتصف شهر يونيو الماضي، إثر تصاعد حدة الأزمة السياسية في البلاد.

وفتح انكفاء التيار الصدري عن الساحة السياسية واستقالة أعضائه من البرلمان العراقي الأبواب أمام الأحزاب الموالية لإيران للسيطرة على المشهد في العراق.

واعتبر محللون أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أخطأ بانسحابه من الحياة السياسية ومنح الأحزاب الموالية لإيران فرصة ذهبية للسيطرة على البلاد ومقدراتها.

ومع استمرار ترقّب موقف الصدريين من أداء حكومة السوداني، فإن مسألة الانتخابات المبكرة تعتبر الورقة الأخيرة التي يمتلكها الإطار التنسيقي للإبقاء على حالة التهدئة الحالية من قبل الصدريين.

ويُعدّ التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر، من أشد المعارضين لحكومة السوداني، وقد عطّل بعد إعلان ترشحه لرئاسة الحكومة عمل البرلمان، عبر اقتحام أنصاره له واعتصامهم فيه لأكثر من شهر، وطالب بحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة. وتُعد الانتخابات المبكرة من أبرز مطالب الصدريين لحل الأزمة السياسية طيلة الأشهر الماضية.

وكان السوداني قد تعهد أمام البرلمان العراقي فور انتخابه لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة بإجراء انتخابات مجالس المحافظات والانتخابات البرلمانية خلال العام 2023.

التراجع عن الانتخابات المبكرة يستنفر أنصار الصدر

محكمة الجنايات الكويتية تحظر النشر في قضية «صندوق الجيش»

الكويت - قررت محكمة الجنايات الكويتية الثلاثاء حظر النشر في قضية تزوير كتاب الديوان الأميري الخاص بصندوق الجيش.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأن محكمة الجنايات قررت حظر النشر في القضية المتهم فيها رئيس الديوان الأميري الشيخ مبارك الفيصل، ورئيس الفتوى والتشريع السابق صلاح المسعد، ورئيس الديوان الأميري السابق الشيخ علي الجراح.

وكانت المحكمة ذاتها قد قررت في السابع من ديسمبر الماضي إلغاء قرار النيابة العامة بحفظ شكوى الشيخ حمد صباح الأحمد، على خلفية تزوير كتاب الديوان الأميري.

وذكرت وسائل الإعلام آنذاك أن المحكمة قررت إعادة أوراق القضية إلى النيابة العامة لفتح التحقيق فيها مجددا.

وسبق أن قضت دائرة الجنايات في المحكمة الكلية في يونيو الماضي بقبول التظلم المقدم من الشيخ حمد صباح الأحمد على قرار النيابة العامة بحفظ بلاغه الذي تم الاستناد إليه في براءة متهمي صندوق الجيش، وأحالت التظلم إلى النيابة العامة لاستيفاء التحقيقات.

وفي مارس الماضي برأت محكمة الوزراء الكويتية جميع المتهمين في قضية "صندوق الجيش" التي أثارت الجدل لسنوات.

وأحدث الحكم القضائي ببراءة جميع المتهمين في القضية الشهيرة بـ"صندوق الجيش" جدلا واسعا في الكويت، وسط مخاوف من أن تعمد بعض القوى لاستغلال القرار في تكريس حالة اللااستقرار التي تعيش على وقعها الإمارة منذ أشهر.

> **التجاوزات المالية في صندوق الجيش عبارة عن مخالفات وشبهة جرائم فساد متعلقة بالمال العام بحوالي 768 مليون دولار**

وتقول أوساط سياسية ونيابية كويتية إن القرار الذي يهدف إلى طي صفحة إحدى أخطر قضايا الفساد التي شهدتها الإمارة خلال السنوات الماضية، يبدو أنه سيأتي بنتائج عكسية في ظل ردود الفعل المتواترة وحملة التشكيك الواسعة في صحته.

وتعود قضية "صندوق الجيش" إلى نوفمبر 2019، حينما قام الشيخ الراحل ناصر الصباح الذي كان حينذاك وزيرا للدفاع، بتقديم بلاغ للنائب العام يتعلق بوجود شبهة جرائم تتعلق بالمال العام في مؤسسة الجيش خلال السنوات التي سبقت توليه الوزارة.

وكشف وزير الدفاع المقال، في سلسلة تغريدات آنذاك، عن "تجاوزات مالية في صندوق الجيش، عبارة عن مخالفات وشبهة جرائم متعلقة بالمال العام تجاوزت 240 مليون دينار كويتي (حوالي 768 مليون دولار)".

وفي المقابل، نفى رئيس الوزراء المستقيل جابر المبارك الصباح تلك الاتهامات التي طالته، معتبرا إياها "أكاذيب لا صلة لها بالحقيقة".

وتولّى المبارك الصباح رئاسة ست حكومات خلال الفترة الممتدة من نهاية عام 2011 حتى نهاية 2019، حيث تقدم باستقالة حكومته عقب الفضيحة التي أثارت صداما مع مجلس الأمة الذي طلب استجوابه واستجواب أكثر من وزير في حكومته، بينهم الشيخ خالد الجراح.

وتسببت الفضيحة بأزمة داخل الأسرة الحاكمة دفعت أمير البلاد الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى قبول استقالة الحكومة.

وتوفي الشيخ ناصر صباح الأحمد في ديسمبر 2020 بعد شهور قليلة من وفاة والده، ولكن القضية ظلت مطروحة أمام محكمة الوزراء التي استأنفت التحقيقات فيها، وقضت بإبقاء المداولات سرية، تحاشيا لإثارة الرأي العام. إلا أن أجواء البرلمان ظلت مشحونة بالتوترات نظرا إلى الحجم الكبير للاختلاسات.

وأنشئ "صندوق الجيش" منذ تأسيس الجيش الكويتي في خمسينات القرن الماضي، وله أغراض تختص بأمن البلاد، ويشرف عليه وزراء الدفاع.

تبرئة رئيس الوزراء السابق الشيخ جابر المبارك الصباح لا تنهي الجدل

ألوية عسكرية جديدة لمكافحة الجماعات الإرهابية جنوب اليمن

أبين (اليمن) - يعكس تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن لخمسة ألوية جديدة للدعم والإسناد في مكافحة الجماعات الإرهابية، تزامنا مع انطلاق المرحلة الثانية من "سهام الشرق" في محافظة أبين، عزم المجلس على مواصلة تطهير المحافظة وتأمينها.

وتوجد عناصر من تنظيم القاعدة في عدد من محافظات اليمن، خاصة الجنوبية منها، وتشنّ من حين إلى آخر هجمات ضد قوات الجيش والأمن الحكومية.

وتخضع محافظات جنوبية، هي عدن وشبوة وسقطرى ومعظم أبين، لسيطرة قوات المجلس الانتقالي الذي يطالب بانفصال جنوب اليمن عن شماله.

وكانت قوات الحزام الأمني أجرت الأحد عرضا عسكريا كبيرا في معسكر رأس عباس بالعاصمة عدن، بحضور قيادات عسكرية وأمنية بارزة ووزراء في الحكومة اليمنية.

وعقب العرض شوهدت العشرات من الآليات، من بينها ناقلات تقل الآلاف من الجنود، تقطع شوارع عدن متجهة صوب محافظة أبين، فيما كان الجنود يهتفون "بالروح بالدم نفديك يا جنوب"، في إشارة إلى جنوب اليمن الذي يخوض معركة على جبهتين ضد التنظيمات الإرهابية والحوثيين.

ويأتي دفع قوات الحزام الأمني بقوة ضاربة إلى أبين عقب تزايد الأعمال الإرهابية لتنظيم القاعدة، لاسيما في مناطق المحفد ومودية وعومران، حيث شنّ التنظيم المتطرف سلسلة من التفجيرات بالعبوات الناسفة.

وشهدت أبين منذ منتصف ديسمبر 2022 نحو ثماني هجمات إرهابية بالعبوات الناسفة، وقع مجملها في بلدات وادي عومران والمحفد ومودية شرقي أبين وخلفت 31 قتيلا وجريحا.

وخلال نوفمبر الماضي أسفرت سلسلة من الهجمات التي قام بها تنظيم القاعدة في محافظتي شبوة وأبين عن سقوط 17 قتيلا وجريحا، من بينهم ضابط برتبة "رائد"، فيما نجا ضابطان بارزان آخران من هذه التفجيرات الإرهابية.

> **دفع قوات الحزام الأمني بقوة ضاربة إلى أبين يأتي عقب تزايد الأعمال الإرهابية لتنظيم القاعدة في جنوب اليمن**

وزادت وتيرة تلك الهجمات في الفترة الأخيرة، خاصة في محافظة أبين، مع امتصاص تنظيم القاعدة الإرهابي لزخم العمليات التي انطلقت ضده وتحوله إلى تكتيكات العبوات الناسفة.

وانطلقت العملية العسكرية "سهام الشرق" في الثاني والعشرين من أغسطس الماضي وحققت اختراقات عسكرية "مهمة" في ست مديريات ساحلية وجبلية في أبين، منها خنفر وأحور ولودر والوضيع ومودية والمحفد.

وكان الجيش اليمني وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي يتقاسمان السيطرة على أبين، لكن في الثالث والعشرين من أغسطس الماضي أعلن الأخير عن السيطرة على أكثر من 90 في المئة من المحافظة، بعد ساعات على إطلاقه عملية عسكرية في المنطقة.

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

الدعم الجزائري يرفع حظوظ إبراهيم غالي للفوز بعهدة رئاسية جديدة

غالي يكلف لجنة من شخصيات مقربة منه بالإشراف على مؤتمر جبهة بوليساريو

تستعد جبهة بوليساريو لعقد مؤتمرها السادس عشر الذي سيتم خلاله اختيار رئيس جديد أو منح رئيسها الحالي إبراهيم غالي عهدة رئاسية جديدة، وهو الأمر الذي يرجحه مراقبون في ظل الدعم الجزائري القوي للرجل.

محمد ماموني العلوي

الرباط - تستمر الخلافات داخل بوليساريو على الاسم الذي سيتولى قيادة الجبهة للسنوات الأربع المقبلة، وهو ما دفع رئيسها الحالي إبراهيم غالي، الذي يتشبث بالرئاسة، الاثنين إلى تكوين لجنة مؤلفة من شخصيات محسوبة عليه للإعداد للمؤتمر السادس عشر المقرر عقده ما بين 13 و17 يناير، في حين يقول مراقبون إن الدعم الجزائري لغالي سيرجح الكفة لصالحه.

> إبراهيم غالي حذر الجزائر من عواقب إزاحته من قيادة جبهة بوليساريو على الاستقرار في مخيمات تندوف

وتتكون الهيئة التي يرأسها محمد سالم ولد السالك "وزير خارجية الجبهة" من محمد بسلم بيسط "سفير الجبهة بجنوب أفريقيا"، وخيرة بلاهي "وزيرة الصحة" ومحمد سيداتي ممثل بوليساريو السابق لدى الاتحاد الأوروبي.

ويراهن غالي على هذه الأسماء لاقتراحه مرشحا لمنصب الأمين العام ورئيس الجبهة ما سيزيد من حدة الانقسام مع منافسيه الذين يريدون أن يحلوا مكانه.

ومن بين الأسماء المترشحة عبدالقادر الطالب عمر ممثل الجبهة في الجزائر، والبشير مصطفى السيد المسمى "الوزير المستشار لرئاسة الجمهورية" وإبراهيم غالي ومحمد إبراهيم بيد الله المنسق السابق لميليشيات الجبهة.

ويسمح توفر شرط "تجربة الحرب ضد المغرب" لإبراهيم غالي بإزاحة اثنين من منافسيه الأقوياء، حيث طالبت عدة أصوات قيادية داخل الأمانة العامة وكبار المسؤولين التنفيذيين في نوفمبر الماضي بإلغاء هذا البند.

وأكد محمد الطيار الباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية لـ"العرب" أن مصير بقاء قيادة بوليساريو مرتبط بالنظام الجزائري الذي يغذي الانفصال بالأقاليم الجنوبية المغربية بشتى الطرق، ما يجعله معنيا بالدرجة الأولى بالإبقاء على رئيس الجبهة الحالي للفترة المقبلة، رغم مظاهر الضعف والارتباك التي تبدو عليها الجبهة تحت قيادة إبراهيم غالي والهزائم المتوالية وأيضا الانقسامات الكبيرة.

وبدوره اعتبر مصطفى ولد سيدي مولود، القيادي السابق ببوليساريو، أن معادلة قبيلة "الركيبات" ثابتة موروثة من زمن محمد عبدالعزيز وهي التي تحكم داخل الجبهة، والحاسمة لصالح رأس هرم السلطة في الجبهة، مشددا على أنه ما دامت قبيلة ركيبات الشرق (أهل براهيم وداود، لبيهات، الفقرة) ليس لديها مرشح منها لخلافة غالي في الوقت الراهن، فإن أغلبيتهم المريحة في المخيمات ستختار غالي لعهدة ثالثة مهما كانت مساوئه.

وحذر إبراهيم غالي في تقرير قدمه إلى المسؤولين الجزائريين من عواقب إزاحته من قيادة جبهة بوليساريو على الاستقرار في مخيمات تندوف، إذ يستفيد من دعم الركيبات وهي أكبر قبيلة صحراوية، وأيضا من دعم الجيش الجزائري، فيما يفتقد منافسوه لهذا الدعم.

وبخصوص محمد إبراهيم بيد الله، وهو أحد مؤسسي الحركة الانفصالية، الذي يستوفي شرط "التجربة القتالية"، والمنتمي إلى قبيلة الركيبات بدوره، فقد أوضحت مصادر "العرب" أن المسؤولين بالجزائر يضعون حوله عدة علامات استفهام بشأن ولائه.

وأكد محمد الطيار أن وضعية بوليساريو الداخلية وانعدام الخيارات أمام قيادتها، مع ارتفاع الأصوات داخل مخيمات تندوف المطالبة بإنهاء الصراع، والمنادية بالكف عن إرسال المجندين إلى الجدار الأمني المغربي، حيث يلقون جميعا مصرعهم، كلها عوامل ستجعل من المؤتمر المقبل محطة أخرى من محطات التراجع والخيبات حتى وإن تم التوافق على استمرار إبراهيم غالي في قيادة الجبهة بمباركة جزائرية.

ولفت محمد الطيار إلى أن ما يحدث الآن هو عجز الجزائر وبوليساريو عن قراءة التوازنات والتطورات الحاصلة في قضية الصحراء المغربية وكيف حسم المغرب المشكلة المفتعلة بشكل نهائي، وأشار إلى توالي الانقسامات التي لم تعجل بالتوافق على شخصية أخرى لقيادة الجبهة ما ينبئ بنهاية بوليساريو الوشيكة، خصوصا بعد تخلي إسبانيا عن المشروع الانفصالي وتخليها عن قادة الجبهة الذين يحمل أغلبهم الجنسية الإسبانية وعلى رأسهم إبراهيم غالي.

الكفاءة غير مهمة، المهم الولاء للجزائر

ولم تتحدث جبهة بوليساريو عن الخلافات العميقة التي شهدها اجتماع أمانتها العامة الذي عقد نهاية ديسمبر الماضي، وادعت في المقابل وجود "موقف موحد من كافة القضايا والمواضيع المطروحة التي تضمنتها الوثائق المرفوعة إلى المؤتمر"، وعلى رأسها الاستمرار في مواجهة المغرب الذي تصفه الجبهة بـ"العدو".

ووجهت الأمانة العامة للجبهة الانفصالية رسالة إلى سكان مخيمات تندوف، ودعتهم إلى الوقوف "وقفة رجل واحد، لتقوية عرى التلاحم والوحدة الوطنية"، ومواجهة ما أسمته بـ"التحديات الكبيرة والمتزايدة، والتصدي لمؤامرات العدو ومناوراته وتعنته".

وقبل أيام قليلة من انعقاد مؤتمرها طالب تحالف مجموعات "الإصلاح" المنضوية تحت راية "مناضلي الجبهة" بالتخلص من الوجوه المعمرة، ومحاسبتهم على "التجاوزات والاختلالات القاسية" التي ارتكبها ممثلو قيادة الحركة الانفصالية، وعجزهم عن تحقيق أهداف الصحراويين، رغم أن هذا التحالف لم يعلن عن تأييده لأحد المرشحين لقيادة بوليساريو.

وقال القيادي بالجبهة محمد لغظف عوة مقرر ما يسمى بـ"لجنة الخارجية والإعلام والتشريفات" خلال اللجنة التحضيرية للمؤتمر إن المؤتمر القادم "سيعقد في ظل ظروف استثنائية، أبرزها استئناف الكفاح المسلح، وأخرى دولية متغيرة لها انعكاسات على المستويين الإقليمي والجهوي، والقضية الصحراوية بشكل عام".

وبخصوص خيار الحرب الذي تلوّح به بوليساريو مرارا وتأكيد أمانتها العامة على هذا الأمر في آخر اجتماعها نهاية ديسمبر الماضي، فقد أكد محمد الطيار أن تلك التهديدات تهدف إلى التغطية على ما حصدته قيادة الجبهة الانفصالية من الخيبات والإخفاقات السياسية، ورفض السلام والاحتفاظ بالمحتجزين كورقة في صراعها مع المغرب.

تغيير الدبيبة لم يعد أولوية.. تركيز باشاغا منصب على الحصول على ميزانية لحكومته

الحكومة الموازية تطالب بميزانية بقيمة 4 مليارات دولار

بنغازي (ليبيا) - اختفت دعوات رئيس الحكومة الموازية المكلف من البرلمان فتحي باشاغا إلى رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة بتسليم السلطة، وهي الدعوات التي لطالما رافقتها تهديدات باستخدام السلاح، لتحل محلها تحركات تهدف إلى الضغط على المصرف المركزي في طرابلس للحصول على ميزانية.

وتولى باشاغا منذ أشهر السلطة واتخذ من سرت مقرا له، ولم تصرف له ميزانية بشكل واضح، لكنه قال في لقاء إعلامي في أكتوبر الماضي إن المصرف المركزي صرف له مليارا ونصف مليار دينار ليبي (330 مليون دولار)، لم يحدد إلى أين تم توجيهها.

وفي نهاية أغسطس الماضي اندلعت مواجهات مسلحة بين مجموعات تابعة لحكومة باشاغا وأخرى تابعة للدبيبة في طرابلس، في محاولة لدخول العاصمة وطرد الأخير منها، لكن المحاولة باءت بالفشل.

ويتحرك باشاغا منذ أيام حيث أجرى سلسلة من اللقاءات ذات طابع اقتصادي، وكثف بالتوازي انتقاداته لعدة جهات من بينها المؤسسة الوطنية للنفط.

وقالت الحكومة الموازية الاثنين إن باشاغا اتفق مع وزير التخطيط والمالية على أن تقوم الحكومة بإصدار قرارها المتعلق باعتمادات شهرية مؤقتة "بواقع 12/1 من ميزانية 2022" إلى حين اعتماد مجلس النواب ميزانية 2023.

وأوضح بيان للحكومة المكلفة من البرلمان الأحد أن ذلك الاتفاق جرى خلال اجتماع باشاغا مع وزير التخطيط والمالية أسامة حماد في مقر رئاسة الوزراء بسرت.

والخميس الماضي أرسل باشاغا إلى رئيس مجلس النواب عقيلة صالح مشروع قانون الميزانية العامة لسنة 2023 والتي بلغت قيمتها 57.53 مليار دينار (حوالي 12 مليار دولار)، بحسب الحكومة المكلفة من المجلس.

وفي لقاء مع قناة "الوسط" أوائل أكتوبر الماضي، شدد باشاغا على أن إدارة مصرف ليبيا المركزي "ملزمة بصرف الميزانية اللازمة لحكومته في ضوء اعتماد مجلس النواب لمشروع قانون الميزانية الذي قدمته وزارة المالية (2022)"، وحذر من وقوع إدارة المصرف تحت "طائلة القانون" حال امتناعها عن ذلك.

وأضاف "خاطبنا المصرف ووجدنا تجاوبًا ووفرنا بعض الأموال تقدر بنحو مليار ونصف المليار دينار، وخاطبنا جميع البلديات دون استثناء لمعالجة المختنقات والضروريات بصورة عاجلة".

والاثنين اتهمت حكومة باشاغا حكومة الدبيبة بصرف 16 مليارا و500 مليون دينار (حوالي 4 مليارات دولار) من مخصصات الباب الثالث (باب التنمية) ضمن "الترتيبات المالية" خلال العام 2022 "دون سند قانوني".

وجاء ذلك في خطاب من وزير التخطيط والمالية في حكومة باشاغا إلى النائب العام ورئيس هيئة الرقابة الإدارية ورئيس ديوان المحاسبة ورئيس هيئة مكافحة الفساد وجهه في التاسع والعشرين ديسمبر 2022.

وقالت الحكومة المكلفة من البرلمان إن الدبيبة ارتكب "جرائم ومخالفات مالية جسيمة في الثامن والعشرين ديسمبر 2022، لتضاف إلى غيرها من المخالفات الأخرى في حق قوت الليبيين".

وأوضح الخطاب أن حكومة الدبيبة قامت "بتعلية مبلغ يزيد على 16 مليارا و500 مليون دينار من مخصصات الباب الثالث بما يسمى الترتيبات المالية التي قدرها لهذه السنة دون سند قانوني".

واعتبر الخطاب أن الهدف من ذلك "التهرب من إعادة المبلغ إلى حساب الاحتياطي العام في نهاية السنة المالية كما تقضي بذلك التشريعات النافذة"، مضيفا أن "الادعاء بأن المبلغ الضخم يخص تنفيذ مشروعات تنموية لم يجر استكمال إنجازها خلال السنة المالية، ما هو إلا تضليل وافتراء".

كما اتهمت حكومة باشاغا المؤسسة الوطنية للنفط بلعب "دور محوري مخالف للقانون في ذلك، عبر تغذية حسابات وزارة المالية بحكومة الوحدة الوطنية بالتغطية المالية من الإيرادات النفطية المودعة بحساب المؤسسة لدى المصرف الليبي الخارجي".

علي الحبري

إقالتي كانت بسبب خلافات على تمويل حكومة باشاغا

وهددت حكومة باشاغا باتخاذ جملة من الإجراءات التصعيدية بهدف "إيقاف تدفق الإيرادات الناتجة عن مبيعات النفط والغاز إلى الحسابات المصرفية لمؤسسة النفط".

وطالبت بفتح تحقيق جنائي وإداري موسع في الأمر، وتحريك الدعوى الجنائية والتأديبية ضد الدبيبة والمشتركين معه في تلك الوقائع.

ومساء السبت كشف نائب محافظ مصرف ليبيا المركزي المقال علي الحبري أسباب الإطاحة به من منصبه والتي أرجعها إلى خلافات بشأن تمويل حكومة باشاغا، بينه ومسؤولي الحكومة الذين رفضوا توصيته بالاستمرار في معدل الإنفاق المقرر بنحو مليار ونصف المليار دينار.

وقال الحبري في مقابلة مع "تلفزيون المسار" إن قرار تمويل الحكومة المكلفة من مجلس النواب جرت مناقشته من قبل اللجنة المكلفة من مجلس النواب وأعضاء من مجلس إدارة المصرف ومسؤولي الحكومة خلال الاجتماعات التي عقدت في مدينة سرت قبل نهاية صيف العام 2022.

وذكر الحبري أنه اقترح على المشاركين في الاجتماع الإبقاء على التمويل المقرر سابقا والمقرر بنحو مليار ونصف مليار دينار، وذلك التزاما بما جرى التوافق بشأنه خلال عملية توحيد المصرف المركزي، إلا أن مسؤولي الحكومة المكلفة من مجلس النواب أصروا على صرف مبلغ أكبر من المقرر يتطلب صرفه أكثر من ثلاثة أشهر.

وأضاف أنه استمع من مسؤولي الحكومة وأبلغهم أن "ميزانية العام 2022 لم يكن بها أي عجز يتطلب تدخل المصرف المركزي لتمويله، وبالتالي لا يوجد أي معنى لتدخل المصرف وما تريدونه تدخل طارئ، فنصحت بالتركيز على الباب الثاني من الميزانية، واقترحت تدبير تمويل قدره مليارين و500 مليون دينار لكن الحكومة رفضت وأصرت على صرف مبلغ 6 مليارات دينار".

وتابع "بعد ساعات قليلة من خروجي من الاجتماع فوجئت بصدور قرار إقالتي من المصرف المركزي وتأسفت على صدور هذا القرار بتلك الطريقة"، لافتا إلى أن قانون المصرف المركزي "لا توجد به إقالة" وإنما مساءلة من قبل مجلس النواب صاحب الاختصاص، وهو ما لم يحدث من طرف مجلس النواب خلال جلسة رسمية وفق القانون.

ونفى الحبري تورطه في الفساد خاصة في لجان الاستقرار لمدينتي بنغازي ودرنة، مؤكدا التزامه بجميع الإجراءات المقررة قانونا بعد مرورها عبر ديوان المحاسبة، موضحا أن ما تردد عن تكليف شركات بعينها شائعات لا صحة لها.

بقاء الدبيبة مقابل صرف ميزانية لباشاغا

«الوطن» الجزائرية.. الطاعة مقابل الإعلانات

الصحيفة تعود إلى الصدور بعد اتفاق مع وكالة الإعلانات الحكومية وتغيير خطها التحريري

العودة لها ثمن

تمكنت صحيفة "الوطن" الجزائرية الناطقة بالفرنسية من العودة إلى الصدور بعد اتفاق مع وكالة الإشهار (الإعلانات) الحكومية التي حرمتها من الإعلانات طيلة سنوات، لكن هذه العودة حملت معها عبئًا ثقيلا يتمثل في مهادنة الحكومة والانصياع لأوامرها.

الجزائر - أثارت عودة صحيفة "الوطن" الجزائرية إلى الصدور جدلا واسعا في البلاد بعد أشهر من التوقف انتهت بتوقيعها اتفاقا مع الوكالة الوطنية للنشر والإشهار للحصول على الإعلانات، الأمر الذي فسره القراء بالدخول إلى بيت الطاعة الحكومية.

ويتيح الاتفاق للصحيفة ضبط حساباتها (الاستفادة من إعلانات)، في انتظار رفع الحظر عن حساباتها البنكية، المجمّدة بأمر من القضاء منذ شهر مارس الماضي بعد عملية تصحيح ضريبي، عقب عجز الصحيفة عن دفع ما تخلّد بذمتها من مستحقات.

وأعلنت الصحيفة أنها مرت بمصاعب عديدة نتيجة مشاكل مالية، وارتفاع سعر الورق وبلوغه ألف دولار للطن الواحد في الأسواق العالمية. واضطرت إلى التوقف عن الصدور كما توقف تحديث موقعها الإلكتروني منذ ديسمبر 2021، وأوشكت على إغلاق أبوابها بسبب "التضييق الممارس عليها من السلطات فيما يخص الإعلانات، بعدما اختارت صف المعارضة".

وتواجه الصحافة الجزائرية المستقلة أزمة وجودية؛ حيث أجبرت الكثير من العناوين، التي تم إنشاؤها عندما انفتح المشهد الإعلامي على القطاع الخاص في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، على التوقف عن النشر في العقود الأخيرة.

> الصحافة الفرنكوفونية تقلّص حجمها لتمثل اليوم أقل من ثلث منشورات البلاد بعدما كانت تحتل نصف الساحة الإعلامية

ووجدت صحيفة "الوطن" اليومية المرموقة، والتي ظهرت في الجزائر عام 1990، نفسها في مواجهة صعوبات كبيرة؛ فقد انخفض دخلها المالي بشكل كبير منذ أن أنهت الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الموزع الإعلاني الحكومي، عقدها من جانب واحد زمن رئاسة عبدالعزيز بوتفليقة. في الوقت نفسه قررت الصحيفة عدم دعم ولاية رابعة للرئيس آنذاك.

ثم مارست السلطات ضغوطا على الشركات العامة والخاصة -الجزائرية أو الأجنبية- من أجل عدم شراء مساحات إعلانية في صفحات الصحيفة اليومية الناطقة بالفرنسية بسبب خطها التحريري "المستقل"، إلى حد التحرك شيئًا فشيئًا نحو إغلاق "الوطن".

وفي يوليو الماضي نشرت "الوطن" مقالا بعنوان "إلى قرائنا الأوفياء.. لا صدقة لا امتيازات، فقط الاحترام"، قالت فيه إن حصيلتها السنوية للعام الثاني على التوالي "جاءت سلبية"، وقالت إنها "على حافة الإفلاس".

وذكرت أنها "اضطرت إلى وقف العديد من المتعاونين معها وإلى بيع بعض مقراتها المحلية بالإضافة إلى فرض اقتطاعات مؤلمة من أجور العمال، بسبب الوضع الذي تعانيه"، كما قالت نقابة العاملين في الصحيفة ضمن بيان سابق إن إغلاق الصحيفة بات ضروريا لأنه "لم يتم تقديم أي خطة لتسوية الأزمة".

ودخلت إدارة الصحيفة في صراع مع العاملين بسبب الإضرابات.

وقاومت الصحيفة وقف النشر والمضايقات القضائية والإدارية لمدة ثلاثين عاما، وبعد أن حاولت تنمية استقلالها المالي بمطبعة ثم بمقر للشركة لم تتمكن من استخدامه بسبب "عدم الامتثال لمعايير البناء".

وجاء الاتفاق الحالي بين الصحيفة والوكالة الوطنية للنشر والإشهار ليحل أزمة الصحيفة لكنه لم يأت دون مقابل، فبحسب ناشطين لم يستسيغوا هذا الاتفاق، يعتبر بمثابة إعلان طاعة للحكومة، خصوصا أن الصحيفة اشتكت سابقا من عدم حصولها على صفحات إشهارية من الوكالة.

وقالت قناة المغاربية في تغريدة:

@almagharibia_tv

توصلت جريدة "الوطن" الفرنكوفونية إلى حل لمشكلة المداخيل التي أدخلتها في حالة إفلاس منذ أشهر دفعت بعمالها إلى الإضراب، بتوقيع اتفاقية مع الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، وهي جهاز يقوم بتسيير أموال الإشهار الصادر عن المؤسسات العمومية والمصالح التابعة للدولة والجماعات المحلية.

فرد عليها أحد الناشطين:

@Algeria19621

اتركوني أصحح لكم الخبر. إنهم جددوا العقد مع المخابرات والمافيا العسكرية التي تدير الوكالة الوطنية المخابراتية للإشهار... الوطن أو الحركي بالأحرى كان دائما في خدمة الجنرالات والمافيا العسكرية لكن ابتزوه مجددا وهذه هي النتيجة. من جهة يغلقون راديو "م" ويعطون فلوسا لمن يخدم.

واعتبر مدون على فيسبوك:

Djamel Messerhi

صحيفة "الوطن" الفرنكوفونية تعود إلى الأكشاك بعد غياب بسبب الإفلاس المادي والفكري، لكن أموال الإشهار تعيدها إلى سابق عهدها. نعم صفحتا إشهار تعيدانها إلى بيت الطاعة، وإن دخلت بيت الطاعة تتمنى لـ"الوطن" أن تعود إلى الوطن لا إلى شق البحر... لأننا ندرك أن بعض ممن يكتبون فيها عقولهم هناك وجيوبهم هنا.

وتعاني أغلب الصحف الورقية في الجزائر من أزمة مالية كبيرة بسبب تراجع إيرادات الإشهار التي تعد الوكالة الوطنية للنشر والإشهار مصدرها الأساسي بالنسبة إلى أغلب المؤسسات الإعلامية في البلاد.

وظهرت الأزمة جلية على الصحافة الفرنكوفونية التي تقلّص حجمها لتمثل اليوم أقل من ثلث منشورات البلاد بعدما كانت تحتل نصف الساحة الإعلامية متساوية مع الصحافة الناطقة بالعربية.

واليوم توجد فقط أربع أو خمس صحف يومية تصل إلى طبع 100 ألف نسخة حالياً، بينما كان العدد أكثر من عشرين صحيفة في 2017.

وذكر موقع "سلات" في طبعته الفرنسية أن أكثر من أربعين مطبوعة ناطقة بالفرنسية اختفت تدريجياً من الساحة الإعلامية منذ 1990 -بعضها كان يتمتع برواج كبير مثل "ألجيري أكتواليتيه" و"لو ماتان" و"لوكوتيديان دالجيري" و"ناسيون" و"لا تربون"- بسبب نقص عائدات الإعلانات أو انخفاض المبيعات.

أما آخر صحيفة فرنكوفونية اختفت من الأكشاك فهي يومية "ليبيرتيه" التي توقفت عن الصدور خلال أبريل الماضي بقرار من مالكها رجل الأعمال الجزائري يسعد ربراب، لأسباب مالية كما قال في بيان، وسط ذهول عام بعد ثلاثين سنة من النشاط.

واضطرت صحف "الوطن" و"لوسوار دالجيري" و"لوكوتيديان دوران" إلى تقليص عدد صفحاتها بسبب ارتفاع سعر الورق (قلصت "الوطن" صفحاتها إلى 20 صفحة و"لوسوار دالجيري" إلى 24 صفحة و"لوكوتيديان دوران" إلى 16 صفحة).

وأمام هذا الوضع المتأزم والمستمر، يتساءل كثيرون في الجزائر: هل هناك مخاوف من أن تتوقف صحف مستقلة عن الصدور نهائيا؟ إذ أن وضع الصحف الناطقة بالعربية ليس أفضل حالا، وبالأخص في ظل مشكلة الديون التي باتت تثقل كاهل الصحافة المستقلة في الجزائر؛ فصحيفة "الخبر" -وهي الصحيفة الأكثر قراءة في البلاد بعد "الوطن"- أعلنت هي الأخرى حسب الموقع الإخباري "توالا إنفو" عن وجود خطة لإعادة هيكلتها بغرض مواجهة مصاعبها المادية، وهو ما يعني تسريح العشرات من الموظفين والصحافيين.

ودأبت عدة منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان وحرية الصحافة، مثل "مراسلون بلا حدود"، على دق ناقوس الخطر بشأن وضع الإعلام في الجزائر، حيث "لم يتدهور الإعلام على هذا النحو من قبل".

وكتبت "مراسلون بلا حدود" أن "القطاع الإعلامي الخاص يعاني منذ عام 2019، واضطر عدد من القنوات الإعلامية والتلفزيونية إلى الإغلاق، لاسيما بسبب حرمان الأجهزة الصحافية من الإعلانات". بالإضافة إلى ذلك تُمنح الإعانات الحكومية لوسائل الإعلام الحكومية أو وسائل الإعلام الخاصة المقربة من النظام.

وأضافت أن "حرية الصحافة تواجه الخطوط الحمراء لأن مجرد إثارة مواضيع تتعلق بالفساد وقمع التظاهرات يمكن أن يؤدي إلى تهديد الصحافيين واعتقالهم".

#لا_منة_لأحد_على_العراق.. قاسم سليماني ليس رمزا

بغداد - تصدر هاشتاغا "لا_منة_لأحد_على_العراق" و"العراق_سيد_نفسه" على الترند العراقي على موقع تويتر ردا على محاولات من يسميهم نشطاء "ذيول إيران" للترويج لأسطورة مفادها أن "قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني خلّص العراق من تنظيم داعش".

وروج الإعلام الولائي التابع لطهران مقالات تظهر سليماني، الذي اغتيل بغارة أميركية قرب مطار بغداد في الثالث من يناير عام 2020، في صورة "البطل" وتبرز تصريحات بعض قادة الميليشيات في العراق المشيدة بسليماني والذين كانوا يأتمرون بأمره.

وأفادت وكالة مهر الإيرانية أنه "تشهد هذه الأيام 'روضة الشهداء' في مدينة كرمان جنوب إيران التي دفن فيها الجثمان، حضورا للمواطنين من الدول المختلفة في المنطقة خاصة دول جبهة المقاومة، لكن العراقيين يبدون أكثر نشاطا في المدينة، حيث دخل عدد كبير منهم إلى المدينة حتى الآن ونظموا موكبا على مسيرة زوار الحاج قاسم للترحيب بهم".

وبما أنه يتواجد هناك عدد من المترجمين باللغتين العربية والإنجليزية، فقد تمكّن العراقيون من الحضور في البرامج المختلفة التي نظمت "لسرد بطولات الحاج قاسم ورفاقه". ويشكل شيوخ العشائر العراقية والشيعة والسنة إلى جانب الزوار اللبنانيين والسوريين والإيرانيين حلقة موحدة حول الشهداء الذين دافعوا عن الحرم ويتعهدون بمواصلة طريق جبهة المقاومة والانتقام لدماء شهداء الإرهاب في مطار بغداد، وفق نفس الوكالة.

وحاولت إيران تحويل ضريح سليماني إلى مزار، مثلما حاولت تحويل مكان اغتياله على طريق المطار في بغداد إلى مزار آخر.

وضمن الهاشتاغين أعد مغردون كشف حساب لمن سمّوه "القاتل" و"الإرهابي" قاسم سليماني الذي أطلق عليه في العراق تسمية "حجي" واعتمد ناشطون التسمية. وقال ناشط:

@Ammar_alhadithy

أحد منجزات الحجي: طرف ثالث ورابع وخامس والباب مفتوح لقتل أي معارض! #لا_منة_لأحد_على_العراق #العراق_سيد_نفسه.

وقال الإعلامي العراقي شاهو القرداغي:

@shahokurdy

الفتوى والتوجيهات والأوامر كانت تصدر من الحجي لتصفية الناشطين والصحافيين والشباب المدنيين وقتلهم بأبشع صورة. واليوم يقولون إن هؤلاء يحمون الأرض والعرض! #لا_منة_لأحد_على_العراق #العراق_سيد_نفسه.

وأضاف:

@shahokurdy

يقولون الحجي كان منشغلا بتحرير العراق من الإرهاب، بينما الحجي كان في الحقيقة منشغلا بقتل الشباب وإدارة وتفريخ الميليشيات لقمع الصوت الحر وقتل من يطالب بحقوقه #لا_منة_لأحد_على_العراق #العراق_سيد_نفسه.

واعتبر الأكاديمي زيد عبدالوهاب الأعظمي:

@zaidabdulwahab

أن ننسب الجهد في استرجاع أو حماية أرض العراق إلى جهة أو حزب أو فرد، فتلك سرقة مفضوحة لجهود ملايين من المضحين الحقيقيين من أبناء الوطن، فهم الأغلبية المتضررة من شهداء وجرحى ومخفيين قسرا ومهجرين لم يسمح لهم بالعودة #العراق #أبطال_النصر #لا_منة_لأحد_على_العراق.

وقال الإعلامي بهاء خليل:

@rosemag_3

واحدة من إنجازات الحجي فرق الاغتيال!

وأضاف:

@rosemag_3

العشرات.. بل المئات.. ولا أبالغ إن قلت الآلاف من الشباب قتلوا بسبب فتاوى الحجي! شباب مثل الورد اللي كان برجليهم يسوى راس الحجي وعمامته #العراق_سيد_نفسه.

وتابع:

@rosemag_3

جماعة المئاومة من يوم أيدت أميركا حكومة السوداني اختفت صواريخهم ومسيراتهم! وكأن سفارة الشر أصبحت سفارة الخير، وكردستان لم يعد مقراً للموساد كما يدعون! مو بعيدة بعد كم يوم نشوفهم يصلون ركعتين بباب السفارة.

وفي سياق آخر يحاول العراقيون إسقاط محاولات تحويل سليماني إلى أسطورة ورمز.

والعام الماضي، أثار توزيع سندويتشات شاورما في مكان مقتل سليماني في شارع مطار بغداد سخرية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في العراق تردد صداها في الولايات المتحدة وإيران.

وأطلق العراقيون عدة هاشتاغات ساخرة أبرزها "يوم الكباب العالمي"، فيما تداول آخرون عبارة "شاورما الثأر". وتبين أن "الثأر عبارة عن مسيرة سلمية وشاورما.. الثأر من الشاورما وفاء للشاورما"، وفق ما قال عراقيون.

وأصبح "الكباب" اسما رمزيا لقائد فيلق القدس قاسم سليماني، كما يطلق عليه عراقيون "شاورما" خاصة بعد تداول صور تظهر أشلاءه بعد الاغتيال.

وانتشرت صور لأسياخ كباب وشاورما ركبت عليها صور سليماني ونائب رئيس هيئة ميليشيات الحشد الشعبي أبومهدي المهندس الذي قتل معه في نفس الغارة.

وأصبح العراقيون بارعين في الكوميديا السوداء. ويرجع البعض إقبال الجمهور العراقي على السخرية والفكاهة إلى ما يراه نوعا من السخط العام على العلاقة المختلة بين المواطنين والحكومة وعلى الانقسامات المجتمعية والطائفية التي تعاني منها البلاد.

ويتعرض الوعي العراقي إلى عملية تزييف ممنهجة. وبعد الغزو الأميركي عام 2003، امتدت محاول الهدم إلى أكثر الأعمال الفنية رمزية لبغداد وتاريخ البلاد الحديث وخاصة تلك المرتبطة بالحرب الإيرانية - العراقية. ووفقاً لمقربين من سياسيين بارزين، فإن هدم هذه الرموز كان ضمن قائمة مطالب توجهت بها طهران لموالين لها في الحكومة العراقية التي شكلت لاحقاً عقب غزو البلاد.

نهاية قائد ميليشيات

«الباص المعكس» يصل إلى الناشطين في اليمن

صنعاء - ندد مسؤولون يمنيون بالاعتقالات والمحاكمات التي نفذتها جماعة الحوثي المدعومة من إيران ضد وسائل إعلام وصحافيين ومشاهير.

وقال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني إن "تصاعد حملة الاعتقالات والملاحقة التي تشنها ميليشيا الحوثي بحق الإعلاميين والصحافيين ومشاهير منصات التواصل الاجتماعي، باختطاف الإعلامي واليوتيوبر أحمد علاو من منزله، واقتحام قرية الناشط عيسى العذري ومنازل أقربائه واختطاف إخوته، وترويع أسرته، يؤكد من جديد أنها عصابة إرهابية مارقة".

وقالت مصادر محلية إن ميليشيا الحوثي اقتحمت منزل الناشط علاو واقتادته بطريقة تعسفية ومهينة إلى جهة مجهولة. وجاء خطف الناشط علاو عقب قيامه بانتقاد فساد ميليشيا الحوثي وإعلانه التضامن مع المختطفين أحمد حجر ومصطفى المومري ومطالبته بإطلاق سراحهما.

وأشارت المصادر إلى أن ميليشيا الحوثي وجهت إلى الناشط علاو تهمة السخرية من "الباص المعكس" (الحافلة العكسية) والذي يطوف به الحوثيون ويشنون به حملة الاعتقالات ضد الناشطين ومنتقدي فسادها. ويقول معلقون إن "حركه الباص المعكس استخدمتها داعش في سوريا".

معمر الإرياني

الحملات المسعورة تؤكد حالة الهستيريا التي انتابت الحوثي

وكتب ناشط "اتخاذ وسيلة الباص المعكس وبلباس مدني لاختطاف المواطنين والناشطين ليس عمل دولة وإنما عمل عصابات إرهابية.. ما دمت دولة استدع المواطن أو المطلوب بشكل رسمي عن طريق القسم، عن طريق المحكمة، أقل شيء تجي بطقم عسكري في وضح النهار وتعتقل كل الشعب ما في مشكلة".

وقال الإرياني "هذه الحملات المسعورة تؤكد حالة الهستيريا التي انتابت قيادات ميليشيا الحوثي بعد ارتفاع الأصوات المنادية بالانتفاضة الشعبية للخلاص من هذه الآفة التي مارست سياسات الإفقار والتجويع بحق المواطنين في المناطق الخاضعة لسيطرتها، ودمرت كل شيء جميل في اليمن تنفيذا لأجندة أسيادها في طهران".

وأضاف أن "المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوثين الأممي والأميركي ومنظمات وهيئات حقوق الإنسان مطالبون بإدانة هذه الممارسات الإجرامية، وممارسة ضغط حقيقي على قيادات الميليشيا لإجبارها على إطلاق كافة المخفيين قسرا في معتقلاتها غير القانونية من إعلاميين وصحافيين ومشاهير منصات التواصل الاجتماعي".

وفي سياق آخر حذر الإرياني "من قيام ميليشيا الحوثي الإرهابية الموالية لإيران بحجب الإنترنت في بعض المناطق بحجة مواجهة الحرب الناعمة بالتزامن مع دعوات الانتفاضة الشعبية والاعتقالات والملاحقات القضائية التي أطلقتها بحق الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام والنشطاء".

وأشار الإرياني "تؤكد هذه الممارسات تكرار الميليشيات الحوثية لأعمال نظام الملالي، التي فشلت في قمع الاحتجاجات الشعبية في إيران، بما في ذلك حجب الإنترنت، وإطلاق العنان للباسيج والحرس الثوري لقمع المتظاهرين، والتستر على الجرائم والانتهاكات المرتكبة بحقهم".

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

نهاية الحرب الأوكرانية ماذا تعني لدول الشرق الأوسط؟ (1/2)

حرب عالمية غير معلنة تمهد لنظام عالمي جديد

ستكون لنهاية الحرب في أوكرانيا سواء انتصرت روسيا أو هزمت نتائج مباشرة على منطقة الشرق الأوسط وخاصة الدول التي تمتلك فيها موسكو نفوذا مثل سوريا وليبيا أو تحالفات مع أنظمة مثل ما هو الوضع في تركيا وإيران.

عناد بوتين إلى أين يقود العالم

لندن - الافتراض الذي وضعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن الحرب في أوكرانيا تستهدف بناء نظام دولي جديد "متعدد الأقطاب" أصبح افتراضا مقبولا في الغرب من الناحية الواقعية.

ولكن أي نظام دولي جديد؟ هذا هو السؤال الكبير. وما هي انعكاساته على دول الشرق الأوسط؟

ابتداء من إدارة الرئيس دونالد ترامب، واستمرارا إلى إدارة الرئيس جو بايدن، كانت الصين تمثل، من وجهة نظر المؤسسة الأميركية (وهي مؤسسة فوق حزبية وتمثل مصالح المال والصناعات العسكرية والشركات الكبرى) التحدي الأكبر، من ثلاثة اتجاهات رئيسية: النمو الاقتصادي المتسارع، والسباق التكنولوجي، والقوة العسكرية المتعاظمة.

الرئيس ترامب الذي غرقت إدارته في أزمة كورونا خاض المعركة ضد الصين بقيود تجارية ونزعة حمائية ولغة عنصرية. وهي جوانب عاد بعضها بنتائج عكسية، لاسيما وأن الإغراءات المتعلقة بعودة المصانع إلى الولايات المتحدة، أثارت اعتراضات من ذات جنس الاعتراضات التي اعتبرها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "عملا شديد العدوانية" ردا على "قانون خفض التضخم" الذي أقره الكونغرس ووقعه الرئيس بايدن.

هذا القانون يكرس جهود الرئيس ترامب بأدوات أخرى، وذلك بأن يمنح امتيازات للصناعات التي تنقل أعمالها إلى الولايات المتحدة، في مجالات صناعة السيارات الكهربائية والرقائق الإلكترونية، وإنتاج البطاريات، وغيرها من الصناعات المرتبطة بتحسين الاستجابة للتغيرات المناخية.

> الحرب على أوكرانيا لم تعد حربا لأغراض توسعية شنتها روسيا لتلبية طموحات محدودة، بل أصبحت حربا على كل شيء

الحرب في أوكرانيا حرّفت اتجاه المعركة التجارية ضد الصين، وأجبرت دول التحالف الغربي، التي يمثلها الحلف الأطلسي، على أن تأخذ بنظر الاعتبار خطرا جسيما أكثر آنية من "الخطر الصيني"، من دون أن تتجاهله. من ناحية، لأنه خطر عسكري يهدد بالمزيد من التوسع، ومن ناحية أخرى، لأنه يُلقي بالتوازنات والقواعد والتوافقات التي ترسخت من بعد سقوط الاتحاد السوفييتي في مهب الريح.

دعوة بوتين إلى "بناء نظام دولي جديد"، ظهرت وكأنها تستند إلى قوة عسكرية تجرؤ على خوض الحرب داخل أوروبا، وتهدد باستخدام الأسلحة النووية لفرض مشيئتها، وتدعم الصين في مسعاها للبروز كقوة اقتصادية أولى في العالم، وتنشئ منظمات دولية تنافس المنظمات القائمة، مثل مجموعة دول بريكس التي تسعى لمنافسة دور صندوق النقد الدولي، وتمتلك نفوذا في عدد من البلدان خارج نطاق "الحديقة الخلفية" الروسية التقليدية في الجمهوريات السوفييتية السابقة، وخاصة في سوريا وإيران. بل وتمتد لتملك تأثيرات مباشرة على تركيا والهند وباكستان وأفغانستان، وبعض دول جنوب آسيا.

هذا يعني أن هناك قوة عسكرية، وقوة اقتصادية، وخارطة جيوسياسية، تبرر القناعة بأن يكون هناك نظام دولي جديد يُعيد تشكيل التوازنات الدولية، ابتداء من أوروبا، وصولا إلى باقي الكرة الأرضية.

النظام الدولي الجديد على النحو الذي تتصوره روسيا، يعني إعادة بناء الإمبراطورية السوفييتية، وتكوين نظام اقتصادي دولي يوظف عائدات الطاقة الروسية والنمو الصيني لصالح بناء كتلة تجارية ومالية منافسة.

حرب عالمية صامتة

مجموعة أثقال ضخمة تقف في ميزان التحول إلى هذا النظام. الأول، مكانة دول التحالف الغربي في ميزان التجارة الدولية. والثاني، النظام المالي الدولي الذي يقوم على عملاته الرئيسية: الدولار، واليورو، والجنيه الإسترليني. والثالث، نفوذ التحالف الغربي، بقيادة الولايات المتحدة، على مجموعات بكاملها من الدول، مثل دول الشرق الأوسط، ودول الاتحاد الأفريقي، ودول جنوب وشرق آسيا.

وفي هذا الميزان ما يعني أن كل ما تملكه دول التحالف الغربي من غنى ورفاهية ونفوذ، يمكن أن يقع تحت تهديد مباشر. وهو تهديد أعمق خطرا وتأثيرا من أي حرب عسكرية، لأنه يشمل كل شيء، من أنماط الحياة إلى المؤثرات الثقافية وإلى الاعتداد بالنفس. حتى أنه يخرج بكثير عن معادلات "الحروب بالوكالة" التي كانت تخوضها القوتان العظميان خلال سنوات الحرب الباردة. لأنها سوف تُصبح حربا مباشرة، على أرض الصراع داخل أوروبا، من دون أن تستبعد، بحسب النتيجة، الكتل الدولية الأخرى، ومنها دول منطقة الشرق الأوسط.

عندما تواجه تهديدا بهذا الحجم، وبهذه السعة، فماذا تفعل؟

الجواب في الولايات المتحدة كان المزيد من المساعدات العسكرية لأوكرانيا. الصمود الأوكراني تجاه المرحلة الأولى من المعركة، والتي دفعت القوات الروسية إلى الانسحاب من محيط كييف، والتركيز على إقليم دونباس، وفّر الأساس لتحويل أوكرانيا إلى جبهة مواجهة عسكرية مع المشروع الروسي لبناء ذلك النظام العالمي الجديد.

في العام 2022 قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية تجاوزت 22 مليار دولار. وأقرت في ميزانيتها لعام 2023 مبلغا مضاعفا يبلغ 45 مليار دولار. وظلت دول الحلف الأطلسي الأخرى، تضخ الجبهات الأوكرانية بكل ما أمكنها استيعابه، أو التدرب عليه، من الأسلحة الجديدة. وامتدت المساعدات لتشمل، من الناحية العملية، رعاية كل فرد في أوكرانيا، بضخ الأموال إلى النظام المصرفي، لدفع رواتب الموظفين وتوفير الخدمات الإنسانية الأساسية. فضلا عن رعاية نحو 8 ملايين مواطن (نساء وأطفال خاصة) لجأوا إلى الدول الأوروبية المجاورة.

ما يقارب 35 مليون أوكراني، من مجموع 43 مليونا، أصبحوا قادرين على البقاء في بلادهم، والتطوع في مختلف مجالات الخدمات المتعلقة بالحرب. والقوات المسلحة التي كانت لا تتجاوز 125 ألف عسكري قبل الحرب تضاعفت عدة مرات بعدها. وتكفلت دول التحالف الغربي بتدريب عشرات الآلاف من العسكريين الجدد لاستخدام أسلحة لم تكن أوكرانيا تملكها من قبل.

كل هذا، لأجل القول: إن الحرب لم تعد في الواقع حربا لأغراض توسعية شنتها روسيا لتلبية طموحات محدودة، لتصبح حربا على كل شيء. أو بعبارة أخرى، حرب حياة أو موت. والمفارقة هي أن كلا الطرفين ينظر إليها الآن على أنها كذلك. "النصر سيكون لنا، وهو نصر لا مفر منه"، يقول الطرفان.

وسواء آكان الرئيس بوتين يقصد بطموحاته القفز من أعلى، لكي يقلب النظام الدولي كله، أم لا، فإنه يقف في أعلى العمارة بالفعل. صحيح أنه يُلقي بمعارضيه من شباك في الطابق الخامس، فإنه هو نفسه، يطل من شباك أعلى، ينتظر النصر أو الهزيمة.

وهو يُصعّد، ويُصعّد، ويرفع مستويات التحدي بـ"العناد" و"الصبر" كما يقول وزير خارجيته سيرغي لافروف، ويوفر لقواته المزيد من الصواريخ والذخائر والمغريات المادية، إنما لكي يجد نفسه، وبلاده، في الطابق الأعلى من ناطحة سحاب، فإما أن يمتلك العالم الجديد الذي يعيد بناء نظامه بنفسه، وإما أن يقفز من فوق.

لقد اقترح الرئيس بوتين حربا، ليس على أوكرانيا وحدها، وإنما على العالم الغربي برمته، بكل ما ومَنْ فيه. إنها بعبارة أخرى حرب عالمية ثالثة بالفعل، ولو ظلت غير معلنة. وفي نهايتها، فإنها سوف تسفر عن ظهور نظام عالمي جديد بالفعل. وكأي نظام عالمي مماثل، فسوف تكون له انعكاسات جمة على الدوائر الإستراتيجية المحيطة بالطرفين المتنازعين.

نقطة التحول الألمانية

الجواب الألماني في هذه الحرب، ليس أقل أهمية من الجواب الأميركي. لأنها هي القوة الاقتصادية الأكبر، على أرض المعركة الرئيسية. ففي حين تدافع الولايات المتحدة عن نفوذها العالمي، فإن ألمانيا تدافع عن نفوذها الأوروبي على الأقل. وهو ما يتطلب "نقطة تحول"، سوف تكون تاريخية بالفعل.

لقد أثرت ألمانيا، من بعد الحرب العالمية الثانية، أن تكون بلا قوة عسكرية تقريبا. كان ذلك محاولة للرد على ماضيها، ولأجل القول إنها تراهن على الاقتصاد لكي يصنع منها قوة عظمى. وعلى هذا الأساس فقد تخفت ألمانيا خلف "الحلف الأطلسي" لنحو 70 عاما. الظرف الأوروبي الذي أنشأه بوتين، صار يستوجب مقاربة مختلفة جذريا للأمن بالنسبة إلى ألمانيا.

المستشار أولاف شولتس، كتب يقول في مقال نشرته "فورين أفيرز" الأميركية (ديسمبر 2022) "إن تأثير الحرب الروسية يتجاوز أوكرانيا، إذ تسببت الحرب في تحطيم بنية السلام الأوروبية والدولية التي استغرق بناؤها عقودا، وهو ما يتطلب ثقافة إستراتيجية جديدة. لقد كانت القرارات المتعلقة بأمن أوروبا ومعدات القوات المسلحة تُتخذ على مدار العقود الثلاثة الماضية على خلفية أن أوروبا تنعم بالسلام، ولكن الآن ينبغي الاستعداد لهجمات محتملة على الأراضي الأوروبية والحرب الإلكترونية وحتى لهجوم نووي ولو بدا بعيدا".

لا يوافق شولتس على فكرة العودة إلى عالم "الثنائية القطبية"، لا بمعناها الروسي – الأميركي، ولا بمعناها الصيني – الأميركي، ولكنه يريد عالما "متعدد الأقطاب" أيضا، إنما على أساس نظام القواعد الدولية الراهن ذاته، ولكنه يأخذ بعين الاعتبار مكانة ألمانيا كضامن لأمن أوروبا، ولا يعادي الصين بالضرورة، ويكسر النزعة الإمبريالية الجديدة لروسيا.

صعود الصين "كلاعب إقليمي" لا يبرر عزلها، من وجهة نظر شولتس "ولكن قوتها المتنامية لا تبرر مساعيها للهيمنة في آسيا. وكل ما عليها وعلى الآخرين القبول به هو دعم نظام دولي قائم على القواعد، يضمن تجارة مفتوحة وعادلة".

على هذا الأساس، فإن النظام العالمي القائم على هيمنة الولايات المتحدة في طور النهاية. أولا، لأن الاقتصادات الغربية الأخرى، ومنها الألمانية والفرنسية، تريد موطئ قدم لها في صنع نظام القيم والمعايير والقواعد. وثانيا، لأن الولايات المتحدة لا تستطيع تحمل كل الأعباء من دون شركائها الآخرين. كما أن نزعتها الحمائية نفسها تصنع شرخا مع هؤلاء الشركاء أنفسهم. وثالثا، لكي يتحطم الطموح الروسي في الجمع بين النزعة العسكرية الروسية والاقتصاد الصيني، فلا يجد العالم الغربي نفسه أمام حرب باردة جديدة وقطبية أميركية – صينية تجبران الاتحاد الأوروبي على أن يكون طرفا ثانويا في النزاع، يتبع ما تمليه "القوة الأعظم" أو يدفع ثمن العواقب، فالولايات المتحدة عندما تعاقب الصين تريد من أوروبا أن تعاقب نفسها بمعاقبة الصين. وهو ما تكشف عندما اندلعت أزمة الطاقة الراهنة، إذ دافعت واشنطن عن معاقبة الغاز الروسي، فعاقبت أوروبا نفسها بمعاقبة روسيا، من دون أن تتلقى التعويض المناسب من واشنطن.

يقول شولتس "إن الدور الحاسم الذي يجب أن تلعبه ألمانيا في هذه اللحظة لوقف الإمبريالية الروسية يتمثل في تعزيز مكانتها كواحدة من مقدمي الأمن الأساسيين في أوروبا، عن طريق الاستثمار في الجيش، وتعزيز الصناعة الدفاعية الأوروبية، وتعزيز التواجد العسكري على الجناح الشرقي للناتو، وتدريب القوات المسلحة الأوكرانية وتجهيزها، هذا الدور الجديد يتطلب ثقافة إستراتيجية جديدة، وإستراتيجية الأمن القومي التي تتبناها حكومتي بعد أشهر قليلة من الآن ستعكس هذا الوقع".

وتحت قيادة بوتين، يضيف شولتس، "تحدت روسيا المبادئ الأساسية للقانون الدولي الوارد في ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على نبذ استخدام القوة كوسيلة للسياسة الدولية والتعهد باحترام استقلال وسيادة جميع الدول. لكن روسيا، التي تتصرف كقوة إمبريالية، تسعى لإعادة رسم الحدود بالقوة، وتقسيم العالم إلى كتل ودوائر نفوذ".

ماذا يعني ذلك؟

إنه يعني، ثلاثة متغيرات على الأقل:

الأول، إن دعوة بوتين لإقامة نظام دولي "متعدد الأقطاب"، أصبحت مقبولة. من ناحية، لأن شروطا واقعية هي التي تمليها الآن. ومن ناحية أخرى، لأن طرحها كتحد للغرب دفع الولايات المتحدة وألمانيا وباقي التحالف الغربي إلى قبوله كتحد مضاد، بكل ما يعنيه ذلك من تعديل في عقيدتها الدفاعية. وتاليا تحديد طبيعة "التعددية القطبية" المقبلة وقواعدها، وشروط المنافسة فيها.

والثاني، إن "الإمبريالية الروسية" يجب أن تُهزم، بكل ما أوتيت أوروبا والولايات المتحدة من إمكانيات. من ناحية لأنها لا تتوافق مع القواعد القائمة. ومن ناحية أخرى، لأنها لا تمتلك الإمكانيات المادية لإدارة العالم. ومن ناحية ثالثة، لأنها تقوم على رهانات اقتصادية لم تنضج بعد.

والثالث، لأن نظام العولمة القائم لم يصمد أمام التحديات الخارجية مثل جائحة كورونا، ومثل الغزو الروسي لأوكرانيا، ما يتطلب ضمانات أوسع لاحترام القواعد، وتعددية تكفل سلاسة الإمدادات وأسواقا متكافئة الفرص، مع "بناء شراكات جديدة بطريقة براغماتية، ودون حواجز أيديولوجية".

والرابع، هو أن النظام الراهن لم ينجح في تسوية النزاعات الإقليمية، بسبب تأثيرات الطموحات الروسية التي شجعت على بقاء نيرانها تتقد، "فالاستبدادية والطموحات الإمبريالية التي عاودت الظهور، بما شمل حرب روسيا على جورجيا في 2008، والضم الروسي للقرم في 2014، وتقويض الكرملين لمعاهدات الحدّ من التسلح، وتسميم المعارضين الروس وقتلهم، وقمع المجتمع المدني، والتدخل العسكري الوحشي دعمًا لنظام بشار الأسد في سوريا"، كما يسرد شولتس من الأمثلة، يتوجب أن تُهزم. وهو ما يُلمح إلى الحاجة إلى هزيمة فشل النظام الدولي الراهن في إيران والعراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا، والأزمة التركية – اليونانية في شرق المتوسط، والنزاع في بحر الصين وصولا إلى الأزمة في تايوان.

> في العام 2022 قدمت الولايات المتحدة مساعدات عسكرية تجاوزت 22 مليار دولار. وأقرت في ميزانيتها لعام 2023 مبلغا مضاعفا يبلغ 45 مليار دولار

هُزمت روسيا أم انتصرت، فإن للنتيجة عواقب مباشرة على أزمات الشرق الأوسط، هي التي تفرض طرح الأسئلة الكبرى: ما الذي سيحل ببشار الأسد؟ وما الذي تنتظره إيران؟ وما هو شكل العراق بعد سقوط نظام الولي الفقيه؟ وكيف ستكتب النهاية في حرب اليمن؟ وماذا يبقى من المنطقة الرمادية التي ظل رجب طيب أردوغان يلعب فيها مع روسيا ومع الاتحاد الأوروبي؟ وكيف ستكون ليبيا ما بعد انحسار النزعة التوسعية الأردوغانية؟

عالم جديد سوف ينشأ. ولكن سوف ينشأ معه شرق أوسط جديد أيضا.

ألمانيا أكبر المتضررين

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

ويلات سعر صرف الجنيه المصري

استمرار تدهور قيمة الجنيه وتراجع الاقتصاد يفاقمان التحديات أمام النظام

التراجع المستمر للجنيه يحبط كل خطط الإصلاح

جاءت خطة الإنقاذ التي وضعها صندوق النقد الدولي في ديسمبر لوقف انهيار قيمة الجنيه المصري لتبعث بعض التطمينات في نفوس المصريين، إلا أن محللين يشددون على أن الخطة لن تحقق الكثير مع ارتفاع الديون الخارجية وتراجع احتياطيات العملة، ولن يتمكن الاقتصاد المصري من الصمود كثيرا حتى وإن ظل يعتمد على الهبات الخليجية المنقذة.

أبوظبي - وافق صندوق النقد الدولي في منتصف ديسمبر الماضي على قرض لمصر بقيمة 3 مليارات دولار، مع صرف 347 مليون دولار مباشرة إلى خزائن النظام.

وذكر البيان الصحافي الصادر عن صندوق النقد الدولي أن مبلغ 14 مليار دولار سيصاحب القرض في شكل تمويل ثنائي من حلفاء النظام المصري الإقليميين والدوليين، وعلى الأرجح حلفاء الرئيس عبدالفتاح السيسي في الخليج.

وتغطي هذه التدفقات الوافدة على ما يبدو فجوة التمويل التي قدرت الحكومة رسميا أنها ستبلغ 16 مليار دولار، رغم وجود تقديرات أخرى تشير إلى ارتفاع إجمالي يصل إلى 45 مليار دولار.

لكن المحلل السياسي ماجد مندور يقول إن هذا لا يعالج إحدى نقاط الضغط الاقتصادية والاجتماعية الرئيسية المسلّطة على النظام، وهي المبالغة في تقييم الجنيه المصري وما يبدو من مزيد تخفيض قيمة العملة.

ويوضح المحلل في تقرير لمؤسسة عرب دايجست الاستشارية أن بيان صندوق النقد الدولي قد سلّط الضوء على الحاجة إلى الانتقال إلى سعر صرف مرن ستكون آثاره مدمرة على الطبقات الفقيرة والمتوسطة والقطاع الخاص.

ويتصاعد الضغط على الجنيه بالفعل على الرغم من خفض قيمته مرتين في مارس وأكتوبر 2022، حيث خسر 14 في المئة من قيمته في المرة الأولى، و14.5 في المئة في المرة الثانية.

وفي مقابل هذه الخسارة السريعة للقيمة، ازدهرت سوق سوداء للعملة، حيث يمكن تبادل من 32 إلى 33 جنيها مقابل كل دولار، بينما يُحدد السعر الرسمي 24.5 جنيه مقابل كل دولار.

ويجب تصحيح هذه الفجوة لجذب التدفقات الرأسمالية التي تشتد الحاجة إليها، سواء في أدوات الدين المصرية أو الاستثمار المباشر في أصول الدولة.

ويزيد تعقّد الوضع بتراكم الواردات المقدرة بنحو 5 مليارات دولار، حيث لا يمكن تحريرها من الجمارك بسبب نقص المعروض من الدولارات. كما تتضاعف الأزمة بتضاؤل احتياطيات العملات الأجنبية التي انخفضت من 41 مليار دولار في مارس 2022 إلى 33.5 مليار دولار في ديسمبر 2022. ونتجت معظم الاحتياطيات من الودائع الخليجية لدى البنك المركزي المصري

> حلفاء السيسي الخليجيون يبدون أقل استعدادا لتقديم مساعدة غير مشروطة لنظام يبدو أنه يمثل عبئا ماليا لا نهاية له

التي بلغت 28 مليار دولار في نهاية نوفمبر الماضي.

وبغض النظر عن الهبات الخليجية، يبقى النظام في وضع ضعيف للغاية، حيث لا يتجاوز احتياطي العملة الحقيقي 5.5 مليار دولار.

ويشدد مندور على أن المزيد من التخفيض الحتمي لقيمة الجنيه لن يؤدي إلا إلى تعميق الأزمة وإضعاف القطاع الخاص الهش بالفعل، وهي نتائج تظهر أعراضها بالفعل. فمن المتوقع، على سبيل المثال، أن يؤدي انخفاض قيمة الجنيه إلى زيادة معدل التضخم بسبب الهشاشة الاقتصادية والاعتماد الشديد على الواردات الذي تعاني منه مصر. وتتواصل هذه الاتجاهات مع بلوغ التضخم أعلى مستوى له في 5 سنوات، حيث وصل إلى 18.7 في المئة في نوفمبر 2022، مع ارتفاع تكاليف المواد الغذائية والمشروبات بنسبة هائلة بلغت 29.9 في المئة، مما أضرّ بالفقراء أكثر من غيرهم. ويمكننا أن نتوقع آثارا مماثلة مع إمكانية زيادة صفوف الفقراء بملايين أخرى إذا درسنا انخفاض قيمة العملة في 2016، حين شهد الجنيه فقدان نصف قيمته وتراجع 5 ملايين مصري إلى ما دون خط الفقر الوطني.

وليست الزيادة في مستويات الفقر مجرد مصدر قلق إنساني، بل لا تبشر بالخير للقطاع الخاص أيضا، حيث كان أداؤه دون المستوى لسنوات. وصاحب انخفاض قيمة العملة في 2016 انخفاض في الطلب الوطني بنسبة 9.7 في المئة. ومن المتوقع أن يتكرر هذا مع انخفاض آخر لقيمة العملة.

ولن يتوازن الانخفاض في الاستهلاك بتحسن أداء الصادرات بسبب افتقار القطاع الخاص إلى القدرة التنافسية. وانعكس ذلك في عجز الحساب الجاري الذي استمر توازنه السلبي بين 2016 و2021 رغم انخفاض قيمة الجنيه، الذي كان من المفترض أن يحفّز الصادرات ويقلل الواردات، وفقا للنظرية الاقتصادية التقليدية.

ويقول المحلل الاقتصادي ماجد مندور "مثلما لاحظنا مع التضخم، يبدو التأثير واضحا بالفعل على القطاع الخاص مع قيود الاستيراد وزيادة أسعار المدخلات".

فقد أظهر مؤشر مديري المشتريات، المستخدم لتقييم أداء القطاع الخاص، تقييمه الأسوأ منذ يونيو 2020، ثم في ذروة جائحة كوفيد – 19.

ومن المتوقع أن تتدهور الأوضاع مع انخفاض آخر لقيمة العملة، مع تقلص متطلبات السوق وارتفاع تكلفة الواردات.

وتتفاقم الديناميكية بسبب الزيادة المتوقعة في مستويات البطالة وزيادة ضعف القاعدة الضريبية مما يدفع النظام إلى الاقتراض أكثر. ولن يدفع الانكماش الاقتصادي القطاع الخاص إلى تقليص القوى العاملة فقط، بل سيضعف قدرة النظام على مواصلة فورة إنفاقه على المشاريع الضخمة أيضا، حيث سيكافح لتوفير التمويل اللازم.

ماجد مندور

> سياسة النظام المدفوعة بالديون خلقت حلفاء غريبين

وتوظف المشاريع 5 ملايين مدني، حسب بيان صادر عن الجيش في 2019. ومن المرجح أن يؤدي أيّ تقليص في الإنفاق إلى زيادة البطالة وإضعاف الطلب المحلي بشكل أكبر. كما من المرجح أن يزداد الضغط على القطاع الخاص بسبب الارتفاع المتوقع في أسعار الفائدة مع قرار نوفمبر 2022 المستجيب لمطالب صندوق النقد الدولي لخصم برنامج قروض بأسعار فائدة منخفضة للقطاع. وقدم البرنامج قروضا بنسبة 8 في المئة، أي حوالي نصف السعر الرسمي.

ويشير المحلل المصري إلى أن الأزمة الاقتصادية التي سببتها سياسة النظام الاقتصادية المدفوعة بالديون خلقت حلفاء غريبين. ويشعر الفقراء والطبقة الوسطى ونخب رجال الأعمال بضغوط الهيمنة العسكرية على الاقتصاد.

ويقول مندور "لا نستطيع أن نحدد ما إذا سيكون هذا أساسا لتحالف واسع مناهض للنظام. لكن ما نستطيع تأكيده هو أن المشاكل الاقتصادية في مصر ستزداد سوءا وأن قيمة الجنيه ستكون أهم نقطة في الخطاب العام خلال الأشهر القليلة القادمة".

ويمثل هذا تحديا فريدا للنظام، لأنه لا يستطيع تطبيق خطابه القومي ولا يمكنه استخدام عنف الدولة لقمع حقيقة أن قيمة الجنيه والاقتصاد يتدهوران بشكل واضح. ويصبح شريان الحياة الوحيد هو حلفاء السيسي الخليجيون الذين يبدون أقل استعدادا لتقديم مساعدة غير مشروطة لنظام يبدو أنه يمثل عبئا ماليا لا نهاية له.

وهذا ما يثير سؤالا آخر مهما: إلى متى سيمكن للرئيس السيسي الاعتماد على هبات الخليج لإنقاذه عندما يتعثر؟

الأوضاع الاقتصادية الراهنة لا تُرضي مواطني المنطقة العربية

الدوحة - يمر العالم بأزمة اقتصادية غير مسبوقة تأججت بفعل تداعيات جائحة كورونا وتلاها الركود في أسواق الطاقة الذي تزيده حدةً الحرب المستمرة في أوكرانيا. ولا تقتصر مظاهر هذه الأزمة على الدول الغربية فقط وإنما تبدو تأثيراتها جلية وأشد قسوة على شعوب المنطقة العربية وخاصة الدول محدودة الموارد.

ويُعتبر الوضع الاقتصادي أهم تحد يواجه المنطقة، وينتشر التشاؤم الاقتصادي حول أوضاع الوقت الراهن والمستقبل القريب.

وأظهر استطلاع رأي، أجراه المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الثلاثاء أنّ الأوضاع الاقتصادية لمواطني المنطقة العربية "غير مُرضية على الإطلاق".

وأعلن المركز العربي، في مؤتمر صحفي بالعاصمة القطرية الدوحة، الثلاثاء عن نتائج المؤشر العربي للعام 2022، والذي نفّذه في 14 بلدًا عربيًا (موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر والسودان وفلسطين ولبنان والأردن والعراق والسعودية والكويت وقطر) بهدف الوقوف على توجهات الرأي العام العربي حيال مجموعة من الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وبينت نتائج الاستطلاع أنّ الرأي العامّ العربي متوافق وشبه مجمع (بنسبة 84 في المئة) على أن سياسات إسرائيل هي المهدد الأول لأمن المنطقة واستقرارها، وتَوافقت نسبة 78 في المئة على أن السياسات الأميركية تأتي في المرتبة الثانية بعد إسرائيل كمهدد لأمن واستقرار المنطقة .

وجاءت إيران وروسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 57 في المئة، وحلت فرنسا رابعة بنسبة 53 في المئة، ويعتقد 44 في المئة من العراقيين أن إيران هي مصدر التهديد الرئيسي.

ووفق المركز، ذكر 17 في المئة من مواطني منطقة الخليج العربي أن إسرائيل تمثل التهديد الأكبر لبلدانهم، بينما أشار 14 في المئة منهم إلى أن إيران تمثل التهديد الأكبر.

وتنظر أغلب الأنظمة العربية وشعوبها إلى إيران بنظامها الإسلامي المتشدد على أنها مهدد لأمن واستقرار المنطقة، فهي تتدخل لدعم حلفائها في أغلب الدول المضطربة، مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان، وتحاول توسيع نفوذها في المنطقة على حساب القادة الفعليين هناك.

وليست التدخلات الخارجية أو سياسات الدول العظمى التي تقود العالم وحدها المتسبب الرئيسي في الأزمات الاقتصادية الحادة التي تمر بها الدول العربية، بل لا تخلو أغلب دول المنطقة من المشكلات المحلية الكبرى والمزمنة، ومن أهمها السياسات المحلية الخاطئة والمتعثرة، بالإضافة إلى انتشار الفساد.

وأشار حوالي 52 في المئة من العرب إلى أن الأمور في بلدانهم تسير في الاتجاه الخاطئ، مقابل 42 في المئة يقرون بأنها في الاتجاه الصحيح.

وأجمع الرأي العامّ العربي على انتشار الفساد المالي والإداري عربيا، وأفادت نسبة 87 في المئة من هذا الرأي العام بأنّ الفساد منتشر بدرجات متفاوتة، ومقابل ذلك قالت نسبة 10 في المئة إنّه غير منتشرٍ على الإطلاق.

وأظهرت نتائج المؤشر أن الرأي العام العربي شبه مُجمع على تأييد الديمقراطية بنسبة 72 في المئة مقابل 19 في المئة معارضين، ورأت نسبة 46 في المئة من هذا الرأي العام أن ثورات الربيع العربي عام 2011 كانت إيجابية مقابل 39 في المئة اعتبرتها أمرا سلبيا.

وأوضح المؤشر العربي أنّ الرأي العامّ العربي منقسمٌ بخصوص فصل الدين عن السياسة وأن أعلى النسب لتأييد فصل الدين عن السياسة في لبنان والعراق، وأكثر الرافضين في موريتانيا وقطر.

وترهق بعض الأنظمة العربية شعوبَها بمختلف أشكال القمع، إلى درجة أن بعضها يوظف الدين في تقييد المجتمع وتكبيل تعامله مع الأوضاع السياسية والاقتصادية، حتى صارت تلك الأنظمة تتبادل مع شعوبها العداء الذي يؤجج الإضرابات والاضطرابات ويزيد الركود الاقتصادي. ولا ينفصل العداء المتبادل، رغم خصوصيته العربية، عن العداء الموجه إلى دولة إسرائيل والاتهامات الموجهة إليها بحياكة المؤامرات ضد بعض الدول العربية.

> الرأي العام متفق على أن السياسات الأميركية تأتي في المرتبة الثانية بعد إسرائيل كمهدد لاستقرار المنطقة

وطبقا للاستطلاع، رفض 84 في المئة من مواطني المنطقة العربية الاعتراف بإسرائيل "لطبيعتها الاستعمارية والعنصرية والتوسعية"، لافتين إلى أنه رغم اتفاقات التطبيع التي عقدت مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب والسودان فإن نسبة الذين وافقوا على الاعتراف بإسرائيل ارتفعت في مؤشر 2022 درجتين مئويتين مقارنة بنتائج مؤشر العامين 2019 و2020.

من ناحية أخرى تشهد المنطقة العربية منذ سنوات -وتحديدا منذ الربيع العربي وتأجج الصراعات والحروب في مناطق مثل اليمن وليبيا وسوريا، وتراجع مستوى المعيشة في بلدان شمال أفريقيا- موجات هجرة كبيرة، ولا تزال عمليات النزوح والهجرة غير الشرعية مستمرة رغم ما تبذله الحكومات من جهود للحد من ذلك.

وأبدى 28 في المئة من العرب رغبتهم في الهجرة لتحسين الوضع الاقتصادي، و16 في المئة بدافع التعليم، و11 في المئة لأسباب سياسية أو أمنية.

وتجدر الإشارة إلى أن الاستطلاع، الذي انطلق عام 2011، شمل هذا العام 33 ألفا و300 شخص ضمن عيّنات ممثّلة للبلدان التي ينتمون إليها، ونفّذ في الفترة الممتدة من يونيو حتى ديسمبر2022.

ويُعدّ هذا الاستطلاع، في دورته الثامنة، أضخم مسح للرأي العام في المنطقة العربية من حيث حجم العيّنة وعدد البلدان التي يغطيها ومحاوره. وقد شارك في تنفيذه 945 باحثًا وباحثة، واستغرق ذلك أكثر من 72 ألف ساعة، وقطع الباحثون الميدانيون أكثر من 890 ألف كيلومتر من أجل الوصول إلى مناطق الوطن العربي التي ظهرت في العيّنة.

مناطق مضطربة اقتصاديا

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

روسيا وتركيا وسوريا... لعب في الوقت الضائع

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

تبدو اللقاءات التركية – السورية، برعاية روسية، أقرب إلى لعب في الوقت الضائع تفرضه موسكو على طرفين لا يمكن إيجاد أي نوع من التفاهم بينهما في أي مجال من المجالات. ليس الجانب التركي من الغباء كي يتفاوض مع طرف لا يمتلك قراره، بل لا يمتلك أي هامش للتحرك السياسي منذ هبّت "الجمهوريّة الإسلاميّة" لنجدة بشّار الأسد بعد ثورة السوريين على نظامه الأقلّوي قبل اثني عشر عاما.

تعلم أنقرة أنّ القرار في دمشق ملك طهران وتعلم أيضا أنّه في مرحلة معيّنة صارت موسكو شريكا لطهران في قرار دمشق بعد دخولها على خط المواجهة المباشرة مع الشعب السوري

تعلم أنقرة أنّ القرار في دمشق ملك طهران. تعلم أيضا أنّه في مرحلة معيّنة صارت موسكو شريكا لطهران في قرار دمشق بعد دخولها على خط المواجهة المباشرة مع الشعب السوري. حصل ذلك ابتداء من خريف العام 2015 عندما أرسلت روسيا قاذفاتها إلى قاعدة حميميم، قرب مدينة اللاذقية، لمنع سقوط الساحل السوري والمنطقة ذات الأكثريّة العلويّة... وكي يتمكن بشّار الأسد من البقاء في دمشق.

الأكيد أن تركيا لا تمتلك أي أوهام في شأن طبيعة تكوين النظام السوري وما يستطيع تقديمه، خصوصا لجهة مشاركة المعارضة في السلطة، على نحو فعلي، وتنفيذ القرار الرقم 2254 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في أواخر العام 2015. ليس واردا، بأيّ شكل، قبول النظام السوري تنفيذ مثل هذا القرار الذي يتضمن خارطة طريق للتوصل إلى تسوية سياسية في سوريا، وهي تسوية مرفوضة أصلا من النظام.

لا يستطيع النظام الذي قام في العام 1970، والذي باتت تتحكّم فيه "الجمهوريّة الإسلاميّة" كليا منذ خلف بشار الأسد والده في العام 2000، القبول بأيّ شريك في السلطة. لم يشنّ النظام الأقلّوي حربه المشتركة مع إيران على الأكثرية السنّية والمدن السورية الكبرى من أجل أن يصل إلى مكان يجد فيه نفسه مضطرا إلى القبول بتغيير في العمق للنظام ولعلة وجوده. تتمثل هذه العلّة في تحكّم العلويين في مفاصل السلطة والدورة الاقتصاديّة من دون أي شريك فعلي من أيّ نوع كان.

أكثر من ذلك، يعرف الرئيس رجب طيب أردوغان، الذي يمتلك حسابات خاصة به مرتبطة بالانتخابات الرئاسيّة المقررة بعد نحو نصف سنة، أنّ ليس أمامه سوى المناورة. يناور أردوغان في الوقت الضائع لعلمه أنّ لقاءات من نوع ذلك الذي استضافته موسكو أخيرا بين وزراء الدفاع التركي والسوري والروسي وقادة الأجهزة الأمنيّة في البلدان الثلاثة ليست، في أحسن الأحوال، سوى تقطيع للوقت. في الواقع، يدرك الرئيس التركي أنّ لديه مصلحة، أقلّه في الوقت الراهن، في مسايرة الرئيس فلاديمير بوتين. يعود ذلك إلى أسباب عدة في مقدمها حاجة روسيا إلى تركيا في حربها على أوكرانيا. يرشح أردوغان نفسه للعب دور الوسيط في إنهاء هذه الحرب. يسمح له ذلك بتلبية طموحات ذات طابع شخصي تلمّع صورته في العالم. لكنّ الأهمّ من ذلك كلّه، أن عين الرئيس التركي على علاقة متميّزة مع الإدارة الأميركية من جهة وعلاقة هذه الإدارة بالأكراد السوريين الذين تمثل "قسد" قسما كبيرا منهم من جهة أخرى. تعكس الاستجابة التركية لموسكو التي تعتقد أنّ دورها في سوريا ما زال حيّا يرزق، وهو أمر مشكوك فيه، محاولة تقوم بها أنقرة لإظهار أن لديها أوراقا تصلح في مساومات مع واشنطن.

لدى تركيا مصالحها ولدى أردوغان تطلعاته. لديه خصوصا الأزمة الاقتصادية التي يمرّ فيها بلده، وهي أزمة قد تحول دون فوزه في الانتخابات الرئاسيّة المقبلة. يعرف الرئيس التركي أن أميركا وحدها يمكن أن تساعده في حلحلة الأزمة الاقتصاديّة التركيّة، التي يعبّر عنها تراجع سعر الليرة. هذا ما يفسّر، إلى حد كبير، الخطوات التي قام بها تجاه إسرائيل، وهي خطوات توجت بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وقبول أردوغان أوراق اعتماد السفيرة الإسرائيليّة في أنقرة حديثا. صارت المتاجرة بالقضيّة الفلسطينيّة وحصار غزّة جزءا من الماضي التركي...

لم يعد سرّا أن الرئيس الروسي يضغط بشدة من أجل التوصل إلى اتفاق سوري – تركي بغية تذكير العالم بأن لديه أوراقا ما زال قادرا على لعبها. يرفض أخذ العلم بأنّه خسر الحرب الأوكرانيّة وأن الاتحاد الروسي ليس سوى دولة من العالم الثالث لا أهمّية لها خارج ما تمتلكه من نفط وغاز. كذلك، يرفض بوتين أخذ العلم بأن ورقته السورية باتت ورقة إيرانيّة منذ اللحظة التي كشف فيها ضعفه وأصبح مضطرا إلى الارتماء في أحضان "الجمهوريّة الإسلاميّة" والحصول على مسيّرات وصواريخ منها كي يتمكن من متابعة حربه على الشعب الأوكراني.

في النهاية، لا بدّ من التساؤل عن الموقف الإيراني؟ فأي اتفاق بين النظام السوري وتركيا سيسمح من دون شكّ باحتفاظ تركيا بمنطقة نفوذ تقع تحت سيطرتها العسكريّة المباشرة على طول الحدود الدولية بين البلدين وفي عمق 30 إلى 35 كيلومترا.

إضافة إلى ذلك كلّه، لا يستطيع النظام السوري سوى أن يسأل نفسه ما الدور الذي يمكن أن تلعبه تركيا، وهي دولة مفلسة، في إعادة إعمار سوريا... هذا كان واردا بأن تكون هناك عملية إعادة إعمار في يوم من الأيّام من دون تغيير في العمق لطبيعة النظام القائم.

لن يساهم أي اتفاق مع تركيا في إعادة إعمار سوريا ولا في عودة السوريين الموجودين في الخارج أو في مناطق سورية معيّنة إلى أرضهم. مثل هذه العودة مرفوضة من إيران التي تعمل منذ سنوات طويلة على تغيير ديموغرافي في سوريا يصبّ في مصلحة وضع يدها على البلد وثرواته. يحصل ذلك في وقت لا قدرة لدى النظام على إبداء أي اعتراض على ما تقوم به "الجمهوريّة الإسلاميّة" عن طريق ميليشياتها المذهبيّة العاملة في سوريا.

قبل أن تفكّر روسيا بقيادة فلاديمير بوتين في كيفية ترتيب الأوضاع بين تركيا والنظام السوري، لماذا لا تفكّر في كيفية الخروج من المأزق الذي وضعت نفسها فيه، مأزق الوحول الأوكرانية التي غرقت فيها وحرب الاستنزاف الطويلة التي تبدو عاجزة عن خوضها!

2023: تونس بلا مظلة

أسامة رمضاني
رئيس تحرير العرب ويكلي

أنهت البلاد العد العكسي الذي أوصلها إلى العام الجديد دون أن تنتظر من السنة الجديدة أي مفاجآت.. إذ تهبط تونس على سطح 2023 بلا مظلة ولا شبكة أمان.

سوف يكون العام الجديد على الأرجح استمرارا مزعجا لما كانت عليه الأوضاع فيما سبق من أعوام.

ولن يخفف من وطأة الأمر إلا كون التونسي قد تعوّد على المصاعب التي ما انفكت تشهدها البلاد حتى تشكلت عنده القدرة على التكيف مع أي واقع جديد، مهما كان هذا الواقع غريبا أو غير متوقع.

تعوّد على العيش، قبل كل شيء، دون معرفة ما يخبئه الغد. وجد نفسه في وضع يشبه وضع من يقود سيارته وسط الضباب السميك أو الظلام الحالك. وهو لا يستطيع أن يسرع أو يستبق المراحل. يسير بتأنّ ويحمد الله على كل ميل يقطعه بسلامة.

تعوّد على كل الاحتمالات. كل شيء وارد كأن تختفي المواد الأساسية من الأسواق فجأة أو أن تصبح عملة نادرة. أصبح يعرف أن مجتمعه لن يلتحق قريبا بمجتمعات الوفرة ولا حتى بالمجتمعات التي تنعم بالاكتفاء الذاتي، فتعلم الوقوف بسرعة في الطوابير أمام المغازات حالما أطل خيال الشاحنات المقلّة للحليب نصف الدسم.

تعوّد أيضا على مشهد العبث وغياب العقلانية كإحدى مميزات الحياة السياسية وتصرفات السياسيين في بلاده. وهو لا يتوقع بحدسه من هؤلاء أن يصلحوا شيئا بل هو يقدّر فيهم قدرتهم التي لا تنضب على تبرير الانهيارات. وهو أصبح يبتسم عندما يصر بعض علماء الاجتماع على وصف شخصية كل التونسيين دون استثناء بـ"البراغماتية" و"الاتزان".

قد ينطبق ذلك الوصف على المواطن البسيط الذي يحتاج فعلا إلى ملكات ذهنية واسعة من أجل تقسيم مداخيله المحدودة على الحاجيات المتعددة التي تنتظره كل شهر. ولكن الوصف لا ينطبق بالتأكيد على معظم الساسة الذين تهمهم شعاراتهم الشعبوية وصراعاتهم السياسية قبل أي شيء آخر.

تعود التونسي على كل ذلك.

ولم يعد ينتظر قدوم الفارس المنقذ من أي مكان.

وهو لذلك لا يتوقع من أي بلاد في الغرب أو الشرق أن تأتي لمجرد كون موازنة البلاد التونسية تحتاج إلى بضعة مليارات دولار لمواجهة عجزها المتفاقم أو أن يسرع صندوق النقد الدولي بالموافقة على قرض المليارين دولار الذي تتفاوض عليه الحكومة منذ قرابة العامين.

تبخر الحلم بأن يرى الآخرين يهرعون لنجدته إن شارف اقتصاده على الإفلاس. إذ يبدو أن تونس لم تعد توفر لهؤلاء ما ينشدونه منها أو أن مفاوضيها أصبحوا لا يعرفون ما ينشده هؤلاء منهم.

بقي أصحاب القرار التونسيون في قواعدهم سالمين ووضعوا الدبلوماسية الاقتصادية بين قوسين.

وفي الأثناء صمموا موازنة لسنة 2023 حتى تكون قبل كل شيء مصدرا جبائيا للمداخيل، إلى أن يأذن الله بالفرج أو أن ينضب ما تبقى من المداخيل من جيوب أصحابها.

تقلص الأمل في أن تعود الثقة في المناخ الاقتصادي إلى رأس المال الوطني حتى يبادر بالاستثمار وإطلاق المبادرات الخاصة. أصبح رأس المال اليوم ينشد فقط البقاء والحفاظ على الوضع الراهن. لا ينشد التوسع أو التمدد. ولكن بعض منظومات الإنتاج تبدو مهددة بالتوقف عن إنتاج الثروة التي تحتاجها البلاد لتأمين نموها ومواكبة حاجيات شعبها.

في الأثناء وبالنسبة إلى من رأسماله هو عرق جبينه وكفاءته العلمية فحسب.. تبقى المصابرة وتحمل الأعباء الحياتية جهادا يوميا. يتخيل الكثيرون أن هذا الجهاد لن ينتهي إلا حين يجدون لأنفسهم بابا نحو الهجرة إلى الخارج.

في غياب المظلات وشبكات الأمان تعلم التونسي أن لا شيء سوف ينقذه سوى التعويل على إمكاناته الذاتية وله منها الكثير حتى إن لم تكن تتمثل في ثروات مخزونة في باطن الأرض

يعرف المواطن العادي أنه لم يعد بإمكانه الاعتماد على الدولة لإخراجه من البطالة والفقر إن جعلته غوائل الدهر أسيرا لإحدى هاتين الآفتين. والمساعدات الرمزية التي قد يتلقاها لن تحل أزماته ولن تستجيب لطموحاته الواسعة إلى العيش الرغيد.

ورغم كل ذلك يبقى ذلك المواطن قادرا على استنباط لحظات الأمل والفرح المؤقتة. فتراه ينظم مسابقة لملكة جمال في محافظته الريفية، حتى وإن تهكم المتهكمون. وتجده متسمرا في مقهى الحي ينتظر بث مباراة رياضية تحمله إلى عالم أكثر متعة من عالمه حتى لما يكون التلفزيون الرسمي ما زال يصارع الضغوطات المالية من أجل دفع حقوق بث دوري كرة القدم.

في غياب المظلات وشبكات الأمان تعلم التونسي أن لا شيء سوف ينقذه سوى التعويل على إمكاناته الذاتية. وله منها الكثير حتى إن لم تكن تتمثل في ثروات كبيرة مخزونة في باطن الأرض.

إمكاناته تتمثل أساسا في كفاءات البلاد الشابة وتوق أبنائها وبناتها إلى الأحسن.. وفي قدرتهم الفعلية على تحقيق ذلك.

لن تستطيع القرارات السياسية الخاطئة ولا البيروقراطية الخانقة ولا النزعات المدمرة التي ما زالت تكبل المجتمع أن تحجب هذه القدرات إلى ما لا نهاية له.

تونس الأفضل قادمة لا محالة. ولا شيء يمنع أن تكون سنة 2023 هي البداية.

رئاسة بلا رئيس

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

يُروى عن أحد الملوك القبليين أنه قرر أن ينشئ جيشا لمملكته. ولأنه مضطر لترضية رؤساء القبائل الكبرى فقد كان يأخذ كل من يعرف القراءة والكتابة من أبنائهم، ويمنحه رتبة عسكرية عليا في الجيش الجديد، لكسب ولاء قبائلهم.

ثم في ذات صباح فوجئ بزعيم إحدى القبائل يقتحم عليه مجلسه دون استئذان، وبغضب شديد يخاطبه باسمه المجرد تعبيرا عن الاحتجاج قائلا:

■ كيف تهين قبيلتنا..... يا فلان؟

فرد عليه الملك:

● وكيف أهينها يا شيخ؟

■ لم تضع واحدا من أبنائي قائدا في الجيش.

● هل أيٌ من أبنائك يقرأ ويكتب؟

■ لا.

ليس المطلوب من أي مواطن كردي عراقي أن يكون علاّمة في اللغة العربية ولكن حين يرضى بأن يكون رئيسا لشعب ثلاثةُ أرباعه عرب عليه أن يتعلم القراءة والكتابة باللغة المتداولة دون فضائح

فالتفت الملك إلى حارسه وقال آمرا:

● عينوه، واعطوه رتبة (لوا).

وهذا ما حدث لرئاسة الجمهورية العراقية أخيرا في أسوأ حالاتها في تاريخها الطويل على أيدي قادة دولة المحاصصة الثلاثة نوري المالكي ومسعود بارزاني ومحمد الحلبوسي. ومناسبة هذا الكلام هي الزيارة التي قام بها الرئيس العراقي لطيف رشيد إلى جامعة الموصل، والكلمة التي كتبها بخطه في سجل زياراتها والتي قدم لنا بها البرهان على أن معطف الرئاسة واسع عليه جدا إلى حد الفضيحة، وأنه أثبت لنا بها، أيضا، حجم المهانة التي بلغتها القيم والمقاييس في عراق فيصل الأول، وعبدالمحسن السعدون، ونوري السعيد، ومحمد فاضل الجمالي، ورضا الشبيبي، وعلي الوردي، ومعروف الرصافي، وعبدالعزيز الدوري، ومصطفى جواد، ومحمد مهدي الجواهري، وبدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وعبدالوهاب البياتي، وفؤاد التكرلي، وغائب طعمة فرمان، وعزيز علي..

وخلاصة الحكاية أن صلاحية اختيار رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان أصبحت من اختصاص الإطار التنسيقي، حصرا، بقيادة نوري المالكي، وبرضا إيران.

ففي أعقاب هروب مقتدى الصدر من ساحة السياسة، بعد تهديد جدّي وصله من طهران، تراكض الإطاريون لاستغلال الفرصة، والإسراع في تشكيل حكومة، أي حكومة، وانتخاب رئيس، أي رئيس.

ولأن الإطار لا يملك الأغلبية البرلمانية فقد كان محتاجا لأصوات نواب مسعود بارزاني مقابل الاستجابة لمطالبه، رغم قسوتها وصعوبة الالتزام بتلبيتها.

ولأن المالكي وبارزاني يُكنان عداء شخصيا للدكتور برهم صالح، لأنه قال لهما (لا) في حالات سابقة، ويمكن أن يقولها لهما مجددا، وبعد فشل كاك مسعود في فرض خاله هوشيار زيباري، وابن عمه ريبر بارزاني رئيسا للجمهورية، ولأنه لم يجد في صفوف الاتحاد الوطني بديلا عن برهم صالح سوى لطيف رشيد، رغم أنه بسيط وساذج، ووزير سابق فاشل، وذو شخصية رمادية لا تهش ولا تنش.

فالكفاءة والخبرة والثقافة والكريزما آخر ما يعني مسعود بارزاني وحليفه القديم الجديد نوري المالكي، ومن خلفهما إيران.

أما أصوات نواب محمد الحلبوسي وخميس الخنجر فهي مضمونة ومن تحصيل الحاصل، ما دام أقوياء الخيمة الإيرانية – العراقية لا يمسون مكاسبهما، وما دامت هذه هي إرادة الولي الفقيه، وتعليمات إسماعيل قاآني، وللضرورة أحكام.

وهكذا تمت البيعة، وتم تجليس رشيد على كرسي الرئاسة ليُفقدها الكثير من هيبتها، ولكي لا يُبقي لها عند مواطن عراقي أيَّ احترام.

وللرئيس الجديد وقعتان:

الأولى هي اعترافات القيادي في البشمركة، مام رستم، التي قال فيها "في أيام المعارضة خطفنا سائحيْن إيطاليين في كردستان، وبعد فترة أطلقنا سراحهما مقابل فدية (مليوني دولار و800 ألف) تسلمها دكتور لطيف رشيد حينها في أوروبا".

وهذه الاعترافات، لو صحت، فإنها تشير إلى تنظيم لعصابة وليس لحركة تحرر واستقلال وطني.

والثانية زيارته إلى جامعة الموصل، والكلمة التي كتبها في سجل زوارها وفضح فيها جهله التام باللغة الرسمية الأولى للدولة العراقية التي يجلس على تلها.

طبعا، ليس المطلوب من أي مواطن كردي عراقي أن يكون علاّمة في اللغة العربية، ولكن حين يرضى بأن يكون رئيسا لشعب ثلاثةُ أرباعه عرب، ومحيطه عربي، فإن عليه، أولا وقبل أي شيء آخر، أن يتعلم القراءة والكتابة والخطابة باللغة المتداولة، دون فضائح.

وإليكم ما كتبه الرئيس:

● (إلى جامعة موصل العزيزة).

حاذفاً لام التعريف، وكأنه يعني أن هناك أكثر من موصلٍ واحدة.

● (لي شرفٌ) وليس (ليَ الشرف).

وهذا يعني أن له بعضاً من الشرف، وليس كله.

● (أزور جامعة موصل في حالة جيدة). فليس مفهوما قصده. هل كان يعني أنه وجد الجامعة في حالة جيدة، أم أنه هو الذي كان في حالة جيدة، أو أن الطقس، في يوم الزيارة، هو الذي كان في حالة جيدة؟

● (بعد ضلام قوات الشر الداعش).

والصحيح بعد ظلام قوات الشر الداعشي.

● (وأملي بأن هذه الجامعة تبقى مركز مهم)، تبقى مركزاً مهماً.

● (لدراسة والعلم والأدب)، والمقصود لدراسة العلم والأدب.

● (لخدمة كافة العراقين)، وكان ينبغي أن توضع كلمة (كافة) في نهاية المعدود، فيقول (لخدمة العراقيين... كافة).

● (لخدمة العراقيْن)، وليس العراقيين.

وفي زمن العراق الإيراني حكايات عديدة من هذا النوع. واحدة منها أن وزير السياحة العراقي الأسبق في حكومة المالكي الثانية، الشيخ محمد عباس العريبي، زار سوريا وأدلى في ختامها بحديث تلفزيوني عن نتائجها، فشكر (ضخامة) الرئيس السوري وليس (فخامة) الرئيس.

صحيح أن الفرق بين (ضخامة) و(فخامة) حرفٌ واحد فقط إلا أن هذا الحرف يعني أن هذا الرجل لم يتعلم شيئا طيلة حياته الطويلة في حزب الدعوة والحسينيات التي قضى عمره تحت منابرها، ويعني، قبل ذلك كله أيضا أن الذي اختاره ورمى إليه بمفاتيح وزارة مملوءة بالمئات من الخبراء والعلماء الآثاريين والسياحيين والآلاف من الموظفين وبمئات الملايين من الدولارات أميٌ مثله، أو خائنٌ أمانة، أو كلاهما.

ترى، بأيّ لغة سيخطُب الرئيس رشيد نظراءه العرب في أي مؤتمر قمة عربي قادم؟ بهذه العربية المكسرة أم باللغة الكردية التي قد يكون لا يجيدها، هي الأخرى، رغم أنها لغته الوحيدة؟

ولله في خلقه شؤون.

الصورة الذهنية لمصر الجديدة

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

هناك حيّ في مصر شهير يسمى مصر الجديدة، وآخر عريق يطلق عليه مصر القديمة، يعرفهما كل من تطأ قدماه القاهرة ويتجول في شوارعها، وقد يتداخل الأمر على من يمعن التفكير للتفرقة بينهما، لكن الاسم وحده يكشف عن الطبيعة التي تميز كليهما من حيث الزمان والمكان والتكوين، وهما غير مقصودين في هذا المقال.

صك الإعلام المصري الرسمي مصطلح "الجمهورية الجديدة" كدلالة على مصر مختلفة ونظام حاكم يحمل رؤية وطموحات وتطلعات لا علاقة له بما سبقه، وليس حيا أو منطقة معينة، وإن كانت العاصمة الإدارية التي يتم تشييدها تعد هي الرمز الواضح للجمهورية الجديدة، وما يستتبعها من صورة ذهنية براقة تُستدعى على الفور، تأخذ من الحداثة أجملها، وتستعين بالكثير من معالم التقدم والتكنولوجيا، وتضفي على مكوناتها العديد من النماذج الحضارية الجذابة.

دعك من الصورة التي حاول الإعلام المصري اصطناعها أو تكبيرها ولم يفلح في إقناع المواطنين بها حتى الآن، ودعك من الدعاية المصاحبة للجمهورية الجديدة التي تحولت إلى شعار يوضع أعلى غالبية القنوات الفضائية المصرية، وركز في الصورة الذهنية السلبية المقابلة التي أسهم الإعلام نفسه في تضخيمها للدرجة التي طغت تقريبا على الصورة الإيجابية وتسبب بنفسه في هدم ما راكمه حولها.

يكاد المتابع لما يجري في مصر تلتصق في ذهنه العديد من الصور القاتمة، والتي لا تتسق مع المرجو من الجمهورية الجديدة أو يعبر عن الفحوى المطلوب أن تصبح عليها، فقد احتلت الدراسة التي أعلن عنها أحد المراكز المصرية بشأن الأهمية الصحية لأرجل الدجاج (الفراخ) عناوين الكثير من وسائل الإعلام بشكل أوحى وكأن الحكومة تشجع الناس على تناولها في ظل الغلاء الذي ضرب جميع أنواع اللحوم.

جاءت المشكلة من وجود شريحة من الفقراء تقبل على شراء الأرجل فعلا منذ فترة، وكانت هذه المسألة علامة على الفقر المدقع، لكن تركيز وسائل إعلام رسمية على الدراسة ترك انطباعا بأن الحكومة تحرض المواطنين على التوسع في هذه "الفضيلة".

أضف إلى ذلك أن تسليط الضوء على حوادث قتل واغتصاب وخطف وسحل وطلاق، جعل من يتابعون الشأن المحلي يعتقدون أنها باتت تمثل ظواهر منتشرة في المجتمع، ففي ظل التضييق العام والشخصي الذي يكبل غالبية وسائل الإعلام لم يجد القائمون عليها سوى الاهتمام بكل ما هو غريب ومريب لجذب انتباه الجمهور وحصد متابعات تشير إلى أن هذه الوسيلة الإعلامية أو تلك تحصد رواجا.

انشغل هؤلاء بإلهاء الناس بدلا من تنويرهم، وقدموا لهم بضاعة إعلامية فاسدة ورائجة، لكنها لا تغني ولا تسمن من جوع، على أمل البقاء في صدارة المشهد، بصرف النظر عن المردود الثقافي والاجتماعي والإعلامي الذي تجلبه هذه الصدارة.

لم ينتبه من اهتموا أو ركزوا أو شجعوا أو لعبوا على وتر هذه النوعية من الظواهر أنها تخلق صورة ذهنية مشوهة لمصر الجديدة، والتي يريدها الرئيس عبدالفتاح السيسي اسما على مسمى، ويشكو دوما من إعلامه بأنه لم ينجح في تقديم الصورة التي يتمناها لدولة يبذل جهدا كبيرا في تنميتها، ويجد أن ما يحدث يسير عكس الاتجاه الذي يحاول نظامه تسويقه، ما يجهض الرسائل الإيجابية التي يسعى نحو ترسيخها.

كل المشروعات العملاقة والمدن المتنامية والمترامية وحياة الرفاهية في المنتجعات المصرية لن تتمكن من خلق صورة ذهنية إيجابية ما لم يشعر المواطنون بالعدالة والمساواة وتطبيق القانون ومقاومة الفساد والكرامة الإنسانية

تكفي صورة سلبية واحدة لتجرف معها جهد سنوات من محاولات بث إشارات تؤكد أن مصر الجديدة أصبحت حقيقة. ويكفي حادث غامض منفرد في أي من المناطق النائية ويتم التركيز عليه ليجهض تحركات كثيرة قامت بها جهات متباينة كي ينزع عن الدولة الجديدة الصفة الحضارية التي يسعى لها السيسي.

تشير الصورة غير المواتية إلى أن هناك خللا في المرسل والمستقبل والمضمون الفاصل بينهما، فالأول يحاول التجميل على طول الخط، والثاني يحاول التشويه قدر ما يستطيع، والمسافة بين الجانبين التي يشغلها المحتوى كافية لتكشف طبيعة المرض بين القمة والقاع، فلا الصورة الوردية حقيقية دائما، ولا الصورة القاتمة مستمرة.

تأتي الفجوة من المبالغة في تقدير الأولى ونقل الأمنيات إلى خانة الواقع، والتشاؤم في التعامل مع الثانية التي يرفض أصحابها الاقتناع بأن هناك شيئا يتم إنجازه فعلا على الأرض، ما يهيئ الأجواء أمام الاستقطاب الحاصل في المجتمع بين رفض الصورة الأولى وسرعة القبول والانتشار المصاحب للثانية.

يتجنب الطرفان في معظم الأحيان تقديم تصورات عملية لمصر الجديدة، فلا هي دولة الرفاهية التي يتمناها الفريق الأول ويروج لها على أنها باتت واقعا ملموسا ويحتذى بها، ولا هي دولة الفقر والجوع والمرض وشعبها يتغذى على أرجل الدجاج.

مصر خليط بين نماذج عدة ربما يصعب أن تجدها في دولة أخرى يبدو التفاوت الطبقي فيها محددا، فهي دولة تتجمع فيها كل المتناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والناظر يجب أن تكون الصورة مكتملة أمامه ليتمكن من تكوين رؤية شاملة لا تغفل الحياة التي يعيشها المرفهون والمهمشون، فالاجتزاء في حالتي الغنى والفقر، والصحة والمرض، والتقدم والتخلف، لا يقيم دليلا على صحة أحدهما.

أسهمت سخرية المصريين المعهودة من الصورة السلبية في منحها رواجا كبيرا على حساب الصورة الإيجابية المنشودة، ربما لأن حجم المعاناة مرتفع، وربما لأن الناس بطبعهم ينجذبون نحو الأخبار والحوادث والظواهر المؤلمة قبل المفرحة.

وربما لأن الأولى أكثر انتشارا واتساعا ومهما أنجزت الدولة المصرية من مشروعات تنموية عملاقة سوف تظل قليلة ولا تفي بتطلعات غالبية السكان، والذين تجاوز عددهم المئة مليون نسمة، نصفهم يعيشون تحت مستوى خط الفقر.

لا تكفي السخرية والتشاؤم والإحباط وكل المفردات التي يحويها القاموس السلبي لتفسر وحدها أسرار الصورة الغامضة المأخوذة عن مصر الجديدة في الوقت الراهن، لأن المسألة لها علاقة بالخلط والتداخل والتشابك بين الحقيقة والخيال وعدم الرغبة في تقديم الصورة كما هي في الواقع، والسعي نحو تجميله بشتى الوسائل، بينما الحياة قاسية على شريحة كبيرة من المصريين، أقساها يكمن في الشعور الجارف بمخاطر أزمة اقتصادية لا تتناسب معها الصورة الدعائية الناصعة لمصر الجديدة.

كل المشروعات العملاقة والمدن المتنامية والمترامية وحياة الرفاهية في المنتجعات المصرية لن تتمكن من خلق صورة ذهنية إيجابية ما لم يشعر المواطنون بالعدالة والمساواة وتطبيق القانون ومقاومة الفساد والكرامة الإنسانية، فالفقر لم يكن جوهر الأزمة في أي وقت، لكن الغبن كفيل بأن يدمر الصورة المطلوبة للجمهورية الجديدة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

عُمان تدشن جولة جديدة في تنمية ثروات الغاز والمعادن

جهاز الاستثمار يتجه لدعم وتوسيع مشاريع القطاعين عبر عقد شراكات جديدة مع كيانات عالمية

تستعد سلطنة عمان لتدشين مرحلة جديدة في مشاريعها المتعلقة بتنمية ثروات الغاز والمعادن، في الوقت الذي تسعى فيه لتنشيط اقتصادها للابتعاد أكثر عن حدود المؤشرات السلبية مع الاستفادة من تحقيقها لوفرة مالية نتيجة ارتفاع أسعار الطاقة.

نقطة ارتكاز حيوية للتصدير

مسقط - أعطى جهاز الاستثمار العماني نفسا جديدا لصناعتي الغاز والمعادن لتجسيد ثمرة الجهود الإصلاحية للحكومة والرامية إلى زيادة الإيرادات في سياق إستراتيجية تنويع الاقتصاد، والذي لا يزال يسير بوتيرة بطيئة قياسا بجيران البلد في منطقة الخليج.

وفتحت مسقط جبهة أخرى لتنمية ثرواتها الطبيعية متسلحة بحزمة من الخطط لتوسيع نشاطها وزيادة استثماراتها، رغم الحوافز التي توفرها لتعزيز القطاع الخاص غير النفطي.

وتتطلع الحكومة عبر خطة طموحة لجعل قطاع الغاز مجالا إستراتيجيا مساهما في نمو الاقتصاد مستقبلا بتوسيع رقعة الاستثمار في هذا المورد بجذب أكبر شركات الطاقة العالمية، وهو من شأنه تحقيق عوائد أكبر تسهم في تجسيد برنامج الإصلاح.

حمد النعماني
سنبرم عقودا مع شركات عالمية أخرى في قطاع الغاز

ناصر المقبالي
احتياطي مناجم مزون يبلغ 22.9 مليون طن من النحاس

وأكد حمد النعماني الرئيس التنفيذي للشركة العُمانية للغاز الطبيعي المسال أن الشركة ستقوم خلال الفترة القريبة القادمة بتوقيع عقود مع شركات عالمية أخرى في قطاع الغاز. لكنه لم يكشف عن أسماء الشركات المحتملة.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية عن النعماني قوله "سيكون ذلك أسوة بالعقود الثلاثة التي وقّعتها الشركة مؤخرا مع شركات يابانية وحصلت من خلالها على نحو 2.35 مليون طن متري سنويًا من الغاز الطبيعي المسال العُماني".

وأشار في حواره مع العدد الجديد للنشرة الفصلية "إنجاز وإيجاز" الصادرة عن جهاز الاستثمار إلى أنه يتم حاليا مناقشة الإستراتيجية التجارية للشركة بهدف إطالة أمدها لعشر سنوات إضافية.

وأوضح أن الشركة نجحت في أن تكون من أوائل شركات الغاز المسال التي بدأت العمل بصفقات التحويل بالسوق العالمية، والاستفادة السريعة من فرص التحويل أو المبادلة أو بيع الشحنات الفورية؛ نظرا إلى ثقة المساهمين فيها، ومصداقيتها وشفافيتها معهم.

ولم تعلن العُمانية للغاز عن نتائج أعمالها لكامل العام الماضي، لكن إيراداتها خلال العام 2021 سجلت نموا بمقدار 31 في المئة لتبلغ قرابة 3.3 مليار دولار بمقارنة سنوية بفضل الانتعاش النسبي الذي شهده قطاع الطاقة العالمي.

ووفق عملاق النفط البريطاني بي.بي فقد حلت عُمان بنهاية العام 2021 في المركز السادس عربيا من حيث الإنتاج بواقع 41.8 مليار متر مكعب خلف كل من قطر والسعودية والجزائر ومصر والإمارات.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الاحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي في البلد تصل إلى حوالي 24 تريليون قدم مكعب، وهي تحتاج إلى مليارات الدولارات من الاستثمارات الجديدة.

وفي يوليو الماضي رفعت بريتش بتروليوم عُمان حجم إنتاج الغاز في حقلي خزان وغزير من مليار إلى 1.5 مليار قدم مكعب يوميا.

وذكرت بي.بي حينها أنها ستزيد كمية إنتاج المكثفات المصاحبة لتشكل هذه الزيادة قيمة إضافية كبيرة للاقتصاد العماني وللشركاء في منطقة الامتياز.

وتعد منطقة الامتياز لحقلي خزان وغزير أحد أكبر مشاريع تطوير الغاز ضيق المكامن في الشرق الأوسط، وتبلغ مساحة المنطقة الإجمالية قرابة 4 آلاف كيلومتر مربع.

وكان الإنتاج من حقل خزان بدأ عام 2017، فيما بدأ الإنتاج بحقل غزير في أكتوبر 2021، ويقدر المخزون القابل للاستخراج من المنطقة بنحو 10.5 تريليون قدم مكعب.

ولن تكتف الحكومة بتوسيع صناعة الغاز فهي تهدف كذلك إلى عقد شراكات جديدة ضمن خطة بعيدة المدى لجذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية في صناعة استخراج المعادن.

وكشفت شركة تنمية معادن عُمان عن تفاصيل مشروع "مزون للتعدين"، الذي يُعدّ أحد أهم الاستثمارات الواعدة التي ستسهم في عودة صناعة النحاس بالبلاد.

وقال ناصر المقبالي الرئيس التنفيذي للشركة إن "المشروع يضم 5 مناجم بمخزون احتياطي يبلغ 22.9 مليون طن من النحاس، وبطاقة إنتاجية تقدّر بحوالي 1.5 مليون طن سنويا وبتكلفة تبلغ نحو 300 مليون دولار".

وتشير بعض أعمال التنقيب إلى وجود استكشافات أولية واعدة من خام النحاس في المنطقة المحيطة بهذه المناجم، ضمن المربع رقم (12 أ 2) والمعروف بإمكاناته المعدنية الواعدة.

ويستهدف المشروع الذي يقع في ولاية ينقل بمحافظة الظاهرة وضع البلد على خارطة الدول المنتجة للنحاس، والتمهيد لإقامة مشاريع الصناعات التحويلية المرتبطة بهذا المعدن مع تعزيز سوق العمل ودفع أعمال الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وكان البلد قد وضع المناجم بين أهم أولويات "رؤية 2040"، واعتمد قانونا جديدا للثروة المعدنية في مارس 2020، لتشجيع الاستثمار بالقطاع عبر تجهيز الموافقات للمناطق المستهدفة وطرحها للمنافسة وفق مبدأ تكافؤ الفرص.

ومنذ 2018 منحت السلطات العديد من التراخيص للاستثمار في التنقيب من أبرزها رخصة إنتاج معدن النحاس بمنطقة الغيزين في ولاية الخابورة بمحافظة شمال الباطنة.

وتشير التقديرات الأولية إلى أن الاحتياطي من هذا الخام يقدر بنحو 50 مليون طن، كما أن هناك احتياطات من خام الكروم تبلغ حوالي 3 ملايين طن.

وبالإضافة إلى ذلك ثمة كميات ضخمة من خام الحديد وهي بحاجة إلى أنشطة استكشاف، وكذلك الحجر الجيري الذي يتواجد في ظفار والظاهرة ومسقط والشرقية والوسطى.

كما تتوفر كميات من خام الرخام، الذي يتواجد في محافظات الظاهرة والداخلية والشرقية، فضلا عن معدن الدولومايت الذي يتواجد في مسقط والوسطى.

وتنظر الحكومة إلى 2023 على أنه عام آخر حاسم في طريق تقليص العجز المالي والضغط على الديون بشكل أكبر بالتزامن مع تنفيذ برامج التنمية للابتعاد تدريجيا عن المخاطر التي تسببت فيها الجائحة.

واعتمدت سلطنة عمان مع مطلع العام الجديدة ميزانية 2023 بحجم 21.4 مليار ريال (55.64 مليار دولار) وبعجز متوقع قدره 3.38 مليار دولار وذلك على أساس فرضية سعر برميل النفط عند 55 دولارا.

وكانت ميزانية العام الماضي مبنية على أساس توقع سعر 50 دولارا لبرميل النفط لكن تقديرات الحكومة تشير حاليا إلى متوسط سعر 94 دولارا للبرميل.

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن تسجل عمان فوائض مالية وخارجية في عام 2022 وعلى المدى المتوسط نتيجة ارتفاع عائدات النفط وضبط أوضاع المالية العامة وفرض ضريبة القيمة المضافة.

وكدليل على تحسن الوضع المالي للدولة وانخفاض دينها العام رفعت وكالة ستاندرد آند بورز في نوفمبر الماضي التصنيف الائتماني لعُمان من بي.بي سالب إلى بي.بي.

تونس تسعى لمضاعفة إنتاج الفوسفات بحلول 2025

تونس - أعلنت تونس الثلاثاء أنها تتطلع إلى مضاعفة إنتاج الفوسفات خلال السنوات الثلاث المقبلة بعدما شهد القطاع تعافيا ملحوظا في العام الماضي بفضل عودة النشاط على الرغم من التحديات التي لا تزال تعترضه.

وقالت وزيرة الطاقة نائلة نويرة خلال مؤتمر صحافي لعرض المخطط التنموي للفترة بين 2023 و2025 إن بلادها "تسعى لزيادة إنتاج الفوسفات من 3.7 مليون طن في العام الماضي إلى 12 مليونا في 2025".

وتأمل تونس أن تستعيد مكانتها كأبرز المصدرين مستفيدة من ارتفاع كبير في أسعار الأسمدة بسبب الحرب في أوكرانيا خاصة في ظل المنافسة القوية مع المغرب.

وتأتي الخطوة بعد تعثر دام لأكثر من عشر سنوات تسبب في خسارة البلاد لمليارات من الدولارات نتيجة توقف الإنتاج وما رافقه من احتجاجات وسوء إدارة الحكومات المتعاقبة لهذا القطاع.

ويفترض أن تعزز زيادة الإنتاج من إيرادات البلاد التي تمر بأسوأ أزمة مالية على الإطلاق، بينما تترقب موافقة نهائية من صندوق النقد الدولي لنيل قرض بقيمة 1.9 مليار دولار لتنفيذ الإصلاحات المطلوبة.

وتعليقا على الخطة، قال عماد الدرويش الخبير في الطاقة لـ"العرب" إنه "لا بد من الاستثمار في نقل الفوسفات من قبل الشركة التونسية لسكك الحديد وذلك يتطلب إمكانات كبيرة، في وقت تعاني فيه شركات النقل من الإفلاس".

وأضاف "ثمة حل وذلك عبر النقل بالأنابيب من مناجم الفوسفات نحو مدن قابس والصخيرة (جنوب البلاد) مثلما يفعل المغرب"، لافتا إلى أنه "لا توجد استمرارية في المنصب الوزاري ما يحول دون وضع برامج وإستراتيجيات لذلك".

ولفت الدرويش إلى أن المشكلة تتعلق أساسا باللوجستيات أكثر من الإنتاج، إذ يمكن أن يوفر الفوسفات عائدات تتراوح بين 1.5 ومليارَي دولار سنويا، وهي نفس قيمة القرض الذي تنوي تونس الحصول عليه من صندوق النقد.

واستطرد "يجب أن تكون هناك رؤية اقتصادية شاملة وجديدة، مع حلول اجتماعية فعالة، ومن غير المعقول اليوم أن يأخذ 12 ألف عامل منحة البيئة دون مجهود يذكر".

وتشير الأرقام إلى أن إنتاج الفوسفات التجاري سجل أعلى حصيلة له في العام 2021 منذ تفجر الأزمة قبل أكثر من عقد من الزمن محققا 3.8 مليون طن، حيث ناهز المعدل السنوي للإنتاج في 2010 قرابة ضعف إنتاج 2021.

ويتطلب بلوغ الإنتاج مستواه الطبيعي، وفق شركة فسفاط قفصة، عودة العمل في جميع أماكن الإنتاج بمنطقة الحوض المنجمي، وعدم عودة الاحتجاجات التي أدت إلى توقف نشاط بعض الأماكن خلال السنوات الماضية.

وتهاوى الإنتاج من 8.2 مليون طن سنويا إلى أقل من النصف خلال العشرية الماضية بسبب الإضرابات العمّالية والمطالب المرتبطة بتوفير فرص عمل والتنمية وارتباك تسع حكومات متعاقبة في معالجة أزمة أهم قطاع إستراتيجي.

وقال حسن بن جنانة الأستاذ الجامعي في المالية بكليات الشرق العربي إنه "في 2010 كان الانتاج بين 9 و10 ملايين طن، ولكن هناك ممارسات فساد ومافيا تتحكم في هذا القطاع".

وأكّد في تصريح لـ"العرب" على ضرورة محاسبة من يتحكمون في القطاع، وأن على الدولة أن تتغلب على تلك المافيا، فضلا عن إعادة كامل خطوط الإنتاج.

عماد الدرويش
المشكلة الأساسية تتعلق باللوجستيات أكثر من الإنتاج

حسن بن جنانة
على الدولة أن تتغلب على المافيا التي تتحكم في القطاع

وأوضح أنه "حتى ننتقل إلى إنتاج 10 ملايين طن، يجب توفير ألفي شاحنة نقل يوميا أو 3 قطارات في الحوض المنجمي باتجاه مدينة قابس وهذا يتطلب كلفة عالية".

وأشار بن جنانة إلى "ضرورة مراجعة الأمور المالية في ما يتعلق بالعمال ومردودية العمل".

وبالنظر إلى غياب أرقام رسمية من وزارة الطاقة، فقد قدّر البنك المركزي خسائر النقص في الإنتاج بنحو 40 مليون طن منذ 2011، بينما تجاوزت الخسائر المالية 7 مليارات دولار، لكن المحللين يرون أن الأرقام قد تتجاوز ما يتم الإعلان عنه رسميا.

وكانت تونس أحد أكبر المنتجين في العالم لمعادن الفوسفات، التي تستخدم لتصنيع المخصبات الزراعية (الأسمدة)، وتصدر لقرابة عشرين سوقا، ما جعلها تحتل في بعض الفترات المركز الثاني عالميا، لكن حصتها في السوق هبطت بعد 2011.

كم حمولة الشاحنة؟

نشاط التصنيع في بريطانيا يسجل أكبر انخفاض منذ 2009

لندن - أكدت أحدث المؤشرات حول الصناعة في بريطانيا توقعات المحللين حيث أنهت شركات القطاع العام الماضي على وقع تراجع هو الأكبر لها منذ الأزمة المالية العالمية.

وأظهر مسح شهري الثلاثاء أن المصنعين البريطانيين أعلنوا عن أحد أكبر انخفاضاتهم في النشاط خلال ديسمبر الماضي منذ ركود 2008 /2009، حيث تراجعت الطلبات الجديدة بشكل حاد وخفضت الشركات الوظائف.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات التصنيعي للشركات البريطانية والذي تصدره شركة ستاندرد آند بورز غلوبال (بي.أم.آي) إلى 45.3 نقطة في ديسمبر من 46.5 نقطة في نوفمبر، وهو أدنى مستوى له منذ مايو 2009 باستثناء شهرين في بداية الجائحة.

وكانت القراءة أقوى من التقدير الأولي الذي صدر الشهر الماضي عند 44.7 نقطة، ولكن أقل بكثير من 47.8 نقطة في مسح منطقة اليورو المكافئ الصادر الاثنين الماضي.

ويجمع المحللون على أن كبار المستثمرين يمرون بفترة إعادة تقييم ومراجعة أفكارهم في دعمهم للاقتصاد البريطاني بعد أشهر من الاضطرابات السياسية والشكوك المستمرة بشأن بريكست، خاصة وأن تعافي البلاد من الركود العالمي يبدو بطيئا ومؤلما.

ويكافح المسؤولون لإعادة بناء المصداقية المالية والسياسية مع المستثمرين بعد رئاسة الوزراء القصيرة والفوضوية لليز تراس، بينما تعاني الحكومات حول العالم مع ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض النمو.

وقال روب دوبسون مدير ستاندرد آند بورز "تقلص الإنتاج بواحد من أسرع المعدلات خلال الأربعة عشر عاما الماضية، مع ضعف تدفقات الطلبات الجديدة".

روب دوبسون
تقلص الإنتاج بواحد من أسرع المعدلات مع ضعف الطلبيات

وأضاف "كان التراجع في الأعمال الجديدة حادا بشكل مثير للقلق، حيث ترافق ضعف الطلب المحلي مع مزيد من الانخفاض الملحوظ في الطلبات الجديدة من الخارج".

وتتناغم الأرقام على نطاق واسع مع التوقعات القاتمة الصادرة الشهر الماضي عن جمعية التجارة البريطانية، التي توقعت أن ينخفض الإنتاج في القطاع بنسبة 3.2 في المئة خلال العام الجاري.

وتظهر أحدث البيانات الرسمية أن إنتاج المصانع في الربع الثالث من العام الماضي كان أقل بنسبة 6.8 في المئة عن العام السابق.

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

تطوير قطاع الأعمال في الكويت عالق في مأزق تأخر الإصلاح

ضغوط لحث السلطات على القطع مع خططها البالية في مجال الاستثمار

تتزايد الدلائل بين الأوساط الشعبية والاقتصادية الكويتية على أن البلد لا يزال يدير مسألة تطوير قطاع الأعمال بعقلية قديمة، حيث لم تسهم محاولات الحكومات المتعاقبة في الخروج من هذه المعضلة جراء بطء الإصلاحات والخلافات السياسية المستمرة.

إتقان العمل أهم من الراتب أحيانا

الكويت - لجأت شريحة من الكويتيين مؤخرا إلى الشبكات الاجتماعية للاحتجاج على سوء إدارة الحكومة للاقتصاد الريعي الذي يحتاج إلى تنويع موارده، حيث يرون أنه لا يمكن لأموال النفط وحدها أن تحقق تقدما لبلدهم.

واختارت فاطمة الصانع التي تعمل في القطاع العام إبداء تذمرها بطريقتها الخاصة عبر الإنترنت بدلا من رفع شكواها إلى سلطة محلية أو توجيه انتقادات ضد الحكومة.

وتقول الصانع البالغة من العمر 42 عاما "لقد كانت مجرد رسالة حول الأزمة ذات الأولوية وضعف التعليم وضعف القطاعين الطبي والصحي.. لا تنمية".

وفي منطقة تمضي قدما في كل شيء بدءا من استضافة الأحداث الرياضية العالمية وبناء مدن جديدة بالكامل في الصحراء إلى إرسال مهمة إلى القمر، تبرز الكويت كمثال على التقاعس في اللحاق بركب الإمارات والسعودية وقطر.

ولطالما كانت الكويت تحت رحمة السياسات المختلة، ففي العام الماضي وعد ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح بتغيير الأمور على غرار نظيره ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

ريم العيدان

نحن بحاجة إلى فتح الأبواب أمام العولمة والاستثمار

حمد البحر

الإصلاحات ستأتي قريبا والأعمال تزدهر رغم التحديات

ومع ذلك يقول كويتيون، أكثر من نصفهم تحت سن الخامسة والعشرين، إنهم ما زالوا ينتظرون، وهم يلقون باللوم على السياسيين الذين يخدمون مصالحهم الخاصة والقيادة المتصلبة في الشعور بالضيق في الداخل وفقدان النفوذ في الخارج.

ولا تتعلق المشكلة بنقص المال، فالبلد يملك واحدا من أكبر صناديق الثروة في العالم، وهو واحد من أقل البلدان مديونية، ونظامه المصرفي القوي تاريخيا لديه الكثير من السيولة.

وطوال العقد الماضي شجعت الحكومة، التي تنفق أكثر من نصف ميزانيتها السنوية على رواتب الكويتيين الذين يعمل أغلبهم في وظائف حكومية، مواطنيها على إقامة مشاريعهم الخاصة في محاولة منها لخلق قطاع خاص قوي بالبلاد.

وكان الهدف تخفيف العبء عن الميزانية، وتقليل الاعتماد على العمال الوافدين، وكذلك المساعدة على تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط الذي يوفر 90 في المئة من الإيرادات، ولكنه يبقى غير مستقر في عالم متقلب.

وتبدو كل الجهود التي تم بذلها لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والتي تضمنت إنفاق نحو 500 مليون دولار من التمويل الحكومي على هذه الشركات، عرضة للضياع.

وفي أغسطس 2021 قالت شركة المركز المالي الكويتية إن معظم تلك المشاريع التي يتراوح عددها بين 25 و30 ألفا كانت تعمل باحتياطيات نقدية محدودة، وحين انتشر الوباء تأثرت لأنها لم تكن مستعدة للتعامل مع توقف نشاطها.

وتشير التقديرات إلى أن اقتصاد البلاد نما العام الماضي بنحو 8 في المئة بفضل ارتفاع أسعار النفط ومن المرجح أن يحقق فائضا بقيمة 23 مليار دولار في السنة المالية الحالية التي تنتهي في مارس المقبل، وفقا لاقتصاديين في شركة شال الكويتية للاستشارات.

ومع ذلك، تكافح ريم العيدان التي تدير شركة استشارية للتدريب على الحياة "بوزيتيف كوتشينغ" تركز على رائدات الأعمال، لتأمين الاستثمار لدعم المشاريع التي يمكن أن تساعد في بناء الاقتصاد غير النفطي.

وينظر كويتيون إلى هذا الأمر على أنه بالغ الأهمية في جميع أنحاء منطقة الخليج كما يحاول العالم للابتعاد عن الوقود الأحفوري.

وقالت العيدان وهي إحدى المواطنات اللاتي عبرن عن إحباطهن عبر الإنترنت لبلومبيرغ "نشعر بالحسد من النجاح من حولنا".

وأضافت "نحن بحاجة إلى فتح الأبواب أمام العولمة والاستثمار". وأشارت إلى أن صبر كثير من الناس بدأ ينفد وقد "أخبرني الكثير من الكويتيين أنهم يريدون الخروج".

وتبدو مسألة فطام الكويت عن النفط الخام الذي جعلها غنية مهمة ملحة رغم أنها صعبة عندما تظل الحياة مريحة لمعظم المواطنين، مما يعطي حافزا ضئيلا للتغيير الفوري.

وبينما ضخت دول الخليج الأخرى المليارات في تطوير اقتصاداتها غير القائمة على الطاقة وأقرت قوانين لجذب الاستثمار الأجنبي، ركزت الكويت على الإجراءات الحمائية، حيث لا يفضل التنويع سوى أقلية وشركات أكثر ليبرالية.

وكتب الصحافي الكويتي أحمد الصراف في أوائل ديسمبر الماضي عمودا قال فيه "جيراننا وإخواننا مبدعون في إيجاد طرق لإسعاد شعوبهم، والترحيب بالآخرين في بلدانهم، والاحتفال بالفرح!".

وقال الصراف إنه "بدلا من ذلك، أغلقت الكويت أبوابها في وجه العالم"، في إشارة إلى القواعد التي تحد من عدد الأجانب الذين يمكنهم العمل في بلد تقوده العمالة الوافدة. وأضاف "لقد نجحنا في جعل كره الآخر والضعيف أسلوب حياة".

ومنذ أن تم تسليمه معظم السلطات من قبل شقيقه أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، قام ولي العهد الكويتي بإصلاح مجالس إدارة كيانات الدولة التي يتعامل بعضها مع ثروة البلاد الهائلة وطرد مسؤولين مرتبطين بالقيادة السابقة أو مشتبه بهم في قضايا فساد.

ولكن إذا كان هناك أي شيء، فقد ابتعدت الكويت عن الإصلاحات لتنويع الاقتصاد ولم تتجاوز الخطط التي تم التبجيل بها لتصبح مركزا تجاريا واستثماريا بحلول 2035 وبهذا فقد البلد قوة الدفع نحو الهدف.

وبدلا من ذلك، أشرف الشيخ مشعل على المنح والتعويضات التي تصل إلى مليارات من الدولارات لأولئك من بين 1.5 مليون كويتي تمت مكافأتهم على خدمتهم أثناء الوباء واستجابة لارتفاع تكاليف المعيشة.

وبحسب التقديرات، فإن قرابة 80 في المئة من سكان البلد البالغ عددهم 4.5 مليون نسمة هم من القوى العاملة النشيطة بالبلاد، غير أن أغلبهم يعملون في القطاع العام.

وقال حمد البحر الشريك في منصة يو بايمنت دوت كوم الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية إن "نظام الرعاية الاجتماعية مثل الأب الذي ينفق على أطفاله، لكنه لا يتوقع منهم أن يعملوا".

وأشار البحر وهو مصرفي سابق في الثلاثينات من عمره إلى جهود السعودية لتخفيف دعم مواطنيها ببطء.

ومع ذلك، يرى أن الإصلاحات الاقتصادية ستأتي قريبا، وأشار مثل الآخرين إلى وجود نظام مالي واقتصاد قوي. وقال إن "الأعمال تزدهر على الرغم من التحديات وها أنا أعيش في أمان مالي".

التوظيف في السعودية ينمو بأسرع وتيرة منذ خمس سنوات

الرياض - كشفت إحصائيات حديثة أن سوق العمل السعودي شهد أقوى زيادة في التوظيف خلال خمس سنوات، رغم بعض التباطؤ في تحسن ظروف الأعمال في الاقتصاد غير النفطي بنهاية العام الماضي.

ووسع نمو القطاع الخاص من آفاق سوق العمل ومواجهة تحديات البطالة، في ظل مناخ أعمال يتسم بالاستقرار وحزم الدعم التي تقدمها الحكومة للشركات في كافة القطاعات ضمن برنامج تنويع الاقتصاد.

ووفق تقرير مديري المشتريات الصادر عن بنك الرياض الثلاثاء استمرت شركات القطاع الخاص في التوسع بالنشاط التجاري في ديسمبر الماضي بدعم الطلب القوي في السوق والأعمال الجديدة الواردة، ما ساعد على زيادة التوظيف.

وأظهرت الأرقام ارتفاع المؤشر الفرعي للتوظيف إلى 52 نقطة بنهاية الشهر الماضي من 50.6 نقطة في نوفمبر.

وقال نايف الغيث كبير الاقتصاديين في بنك الرياض "نلاحظ أن ظروف التشغيل ظلت مواتية في ديسمبر، واتسمت بنمو سريع في الأنشطة غير النفطية وسوق عمل قوية بنهاية عام 2022، مع وجود قوة دفع للوظائف والأجور أكبر بكثير مما كان يُعتقد سابقا".

وأضاف "بشكل عام، تشير بيانات ديسمبر إلى استمرار النمو للربع الرابع مع تفاؤل بشأن العام المقبل. هذا جعلنا نتوقع بقوة نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بما يتجاوز أربعة في المئة في عام 2023".

وكانت معدلات البطالة بين السعوديين قد صعدت على نحو طفيف خلال الربع الثالث من العام الماضي إلى 9.9 في المئة من 9.7 في المئة في الربع الثاني، بحسب بيانات هيئة الإحصاء السعودية.

وتباطأ مؤشر مديري المشتريات إلى أدنى مستوى له في ثلاثة شهور ليسجل 56.9 نقطة في ديسمبر وبذلك يتخلى عن أعلى أداء سجله منذ أكثر من سبع سنوات في نوفمبر والذي بلغ 58.5 نقطة.

كما أن المؤشر الفرعي للإنتاج تراجع إلى 61 نقطة في ديسمبر من 64.6 في نوفمبر، وتباطأت وتيرة نمو الطلبيات الجديدة.

نايف الغيث

لاحظنا قوة دفع للوظائف والأجور أكبر مما كان يُعتقد سابقا

وفي ضوء هذه المعطيات يكون المؤشر قد سجل أدنى قراءة منذ سبتمبر الماضي، غير أنه لا يزال أعلى بكثير من مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش.

وتشير تقديرات الحكومة إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي بنحو تسعة في المئة في عام 2022، بعد تعديل بالزيادة من تقديراتها السابقة، حيث عزت وزارة المالية التعديل إلى حد بعيد إلى نشاط القطاع الخاص غير النفطي.

وعلى الرغم من أن معنويات الشركات بشأن العام المقبل ظلت إيجابية بوجه عام بدعم من توقعات بزيادة الاستثمارات وقوة الطلب، إلا أن درجة الثقة تراجعت إلى أدنى مستوى في سبعة أشهر في ديسمبر.

115 مليار دولار حصاد العراق من بيع النفط في 2022

بغداد - أعلنت وزارة النفط العراقية الثلاثاء أن إيرادات البلاد من مبيعات الخام للأسواق العالمية والمحلية حققت قفزة كبيرة خلال العام الماضي.

وقال وزير النفط حيّان عبدالغني في بيان إن "مجموع الإيرادات المتحققة من تصدير النفط في 2022 بلغ 115 مليار دولار بحسب الإحصائية الأولية".

وخلال 2021 بلغت الإيرادات العراقية 75.65 مليار دولار صعودا من 33.92 مليار دولار كانت سجلت في 2020، بحسب بيانات سابقة لوزارة النفط.

ويأتي ارتفاع الأسعار مقارنة بالعام الماضي، بفعل تسجيل أسعار الخام مستويات هي الأعلى منذ 14 عاما بفعل تبعات الحرب الروسية – الأوكرانية على سوق الطاقة العالمية.

كما يأتي الارتفاع مع إعادة فتح الأسواق العالمية بعد التعافي من جائحة كورونا، واستعادة نسق الصناعة والنقل بأنواعه.

وأوضح عبدالغني وهو نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة، أن الكميات المصدرة من النفط الخام بلغت أكثر من 1.2 مليار برميل، وقد بلغت المحصلة النهائية لمعدل تصدير النفط اليومي 3.32 مليون برميل.

وأشار إلى أن عمليات التصدير تمت وفق دراسات للسوق النفطية لشركات من مختلف الجنسيات منها الصينية والهندية والكورية الجنوبية والتركية واليونانية والأميركية والبريطانية والفرنسية والروسية والإيطالية والإسبانية والهولندية، فضلا عن كيانات عربية.

والعراق ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك بعد السعودية بمتوسط يومي 4.6 مليون برميل، ولديه خطة لرفع الإنتاج حتى ستة ملايين برميل يوميا بحلول 2027.

ويفترض أن تساعد هذه الإيرادات البلد الذي يعتمد بشكل كلي على تجارة النفط الخام في التنمية، لكن السلطات لا تزال تكابد من أجل تلبية احتياجات السكان لإرساء بنية تحتية قوية وخدمات جيدة بعد الخراب الذي خلفته الحروب المتتالية.

وكان البنك المركزي قد أشار الاثنين الماضي إلى أن احتياطيات العملة الصعبة ارتفعت بشكل ملحوظ خلال العام الماضي لتبلغ أكثر من 99 مليار دولار.

وقال نائب محافظ البنك عمار حمد في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية إنه "خلال فترة بسيطة ستصل الاحتياطات النقدية إلى مئة مليار دولار بسبب ارتفاع أسعار النفط".

ماذا عن التنمية؟

موانئ أبوظبي توسع استثماراتها في اللوجستيات

أبوظبي - وسعت مجموعة موانئ أبوظبي استثماراتها في مجالي الشحن واللوجستيات بدخولها في شراكة جديدة لتقديم خدمات ملاحية لشركات الطاقة العاملة في منطقة بحر قزوين والبحر الأسود.

وأبرمت المجموعة مؤخرا اتفاقية مع كازمورترانسفلوت للخدمات البحرية واللوجستية (كي.أم.تي. أف) والتابعة لشركة كاز موناي غاز الكازاخية الحكومية، إلى جانب توقيعهما اتفاقية ثانية لتوفير ناقلات النفط الخام.

وتأتي الشراكة بعدما سرّعت المجموعة الإماراتية خطواتها في العام الماضي بعقد شراكات واستحواذات في موانئ بمصر ودول أفريقية، إلى جانب التركيز على التكنولوجيا مع شركات مثل فوجرو المختصة في مجال البيانات الجغرافية.

وقال فلاح الأحبابي رئيس مجلس إدارة موانئ أبوظبي في بيان نشره المكتب الإعلامي لحكومة أبوظبي إن "المجموعة تتطلع إلى توظيف خبراتها لدعم الاتفاقية بما يعزز العلاقات التجارية والاقتصادية مع الدول".

وأكد أن هذا المشروع المشترك مع كي.أم.تي.أف يفتح الباب أمام فرص واسعة في منطقة بحر قزوين الحيوية للإنتاج العالمي للطاقة، والتي يعمل فيها عدد من الشركات العالمية العملاقة في هذا القطاع.

وأضاف "يشكل تقديم الخدمات البحرية في هذا السوق الرئيسي انطلاقة جديدة لمجموعة موانئ أبوظبي نحو العالمية ومواصلة تطوير أعمالها".

وبموجب الاتفاقية الأولى سيتم إطلاق مشروع مشترك تتوزع حصص ملكيته بنسبة 51 في المئة لموانئ أبوظبي، والنسبة المتبقية للشركة الكازاخية.

ويقدم المشروع الذي سيعمل على اغتنام الفرص الاستثمارية المتاحة، مجموعة واسعة من الخدمات، تشمل دعم سفن الخدمات البحرية وخدمات لوجستية متكاملة للقطاع البحري وتوفير خدمات تحت سطح الماء.

وعلاوة على ذلك توفير خدمات إعادة الشحن الإقليمي للحاويات والبضائع المدحرجة، والنفط الخام في منطقة بحر قزوين والبحر الأسود في المستقبل.

وإلى جانب ذلك، المشاركة في عدد من المشاريع المستقبلية المحددة عبر جملة من العقود البحرية التي تزيد قيمتها على 2.8 مليار درهم (760 مليون دولار).

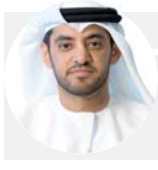

فلاح الأحبابي

الشراكة مع كي.أم.تي.أف تفتح آفاقا في منطقة قزوين الحيوية

وبالنسبة إلى الاتفاقية الثانية التي تستمر لسبع سنوات ستوفر موانئ أبوظبي وكي.أم.تي.أف ناقلات لنقل النفط الخام على الصعيد الدولي.

وبموجب الاتفاقية ستعمل ناقلات كي.أم.تي.أف مع ناقلة من فئة أفراماكس تابعة لمجموعة سفين، بهدف رفع الطاقة الاستيعابية ليتمكن الطرفان من نقل نحو 10 ملايين طن من النفط سنويا، مع وجود خطط للاستحواذ على المزيد من السفن خلال السنوات القادمة.

وتعتبر منطقة بحر قزوين واحدة من أقدم المناطق المنتجة للنفط في العالم، وهي من أهم مصادر سوق الطاقة العالمي.

وقال ميرزاغالييف ماجزوم، رئيس مجلس إدارة كاز موناي غاز، إن "الاتفاقية تعد تحالفاً بين شركتين عالميتين، وهي تتيح تكامل القدرات الفريدة والمعرفة الواسعة باحتياجات الأسواق وفهمها".

وأضاف "مع تطلع العالم إلى مصادر طاقة مستقرة في هذه الظروف العالمية الصعبة التي نشهدها، فإننا سنتمكن من توفير محفظة متكاملة من الخدمات المدعومة بأسطول حديث وفرق من الخبراء من ذوي المعارف الواسعة محليا وعالميا".

وأكد ماجزوم أن الشركات العاملة بحقول النفط في منطقة بحر قزوين تحرص على إيجاد شركاء موثوقين وخدمات ذات قيمة مضافة، و"لا شك أن كي.أم.تي.أف وموانئ أبوظبي توفران الحل المثالي لذلك".

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

المؤتمر العام لأدباء مصر يؤسس لحوار مشترك بين المثقفين والمهمشين

مصر تحاول جذب مواطني الأطراف البعيدين عن المركز إلى دائرة الفعل الثقافي

تحاول مصر في السنوات الأخيرة الاعتماد على الثقافة كقوة ناعمة لتخليص المجتمع من الأفكار المتطرفة والفهم المغلوط والانغلاق، علاوة على جعل الثقافة وسيلة تنموية بالغة الأثر، وفي هذا الإطار تسعى وزارة الثقافة المصرية للانفتاح أكثر على الجهات المنسية والمهمشة.

المؤتمر خروج بالفعل الثقافي إلى الجهات

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - انتظمت الدورة الخامسة والثلاثون من مؤتمر أدباء مصر على مدار أربعة أيام، بين التاسع والعشرين من ديسمبر والأول من يناير، بمشاركة عدد كبير من المثقفين والأدباء بعد انقطاع دام عامين بسبب الأوضاع الصحية التي فرضها فايروس كورونا.

وتسعى وزارة الثقافة المصرية من خلال المؤتمر للبحث عن صلات وعوامل مشتركة بين المثقفين والفئات المهمشة في محافظة الوادي الجديد (جنوب غرب القاهرة) التي ينعقد فيها المؤتمر لأول مرة.

جذب المواطنين

حظيت الدورة الأخيرة من المؤتمر، التي اختتمت الأحد، باهتمام العديد من المثقفين المصريين الذين ينتظرون انعقاده كل عام ليلقي الضوء على المشكلات التي تواجهها الحركة الثقافية مع تزايد الأزمات الاقتصادية والفكرية، والتركيز على مستقبل السياسات الثقافية التي تأتي ضمن عناوين الموضوعات التي تتطرق إليها.

> الفعاليات الثقافية قيمة إيجابية لا على مستوى البيئة الجغرافية التي تقع فيها بل في الأفكار التي تقدمها ومواءمتها للواقع

وحملت الدورة اسم الناقد والمفكر الراحل شاكر عبدالحميد وزير الثقافة الأسبق، وعقدت تحت عنوان "الفعل الثقافي ومشكلة المعنى"، لتتطرق إلى دور المثقفين والتفرقة بين الإبداع والطموح الشخصي ووهم السلطة، والتركيز على المعنى بين سلطة المؤلف والقارئ، لإيجاد صيغة مشتركة يصل فيها الإبداع الفكري إلى قطاعات شعبية مختلفة.

وقالت وزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني في تصريحات إعلامية إن مكان انعقاد المؤتمر (محافظة الوادي الجديد) استهدف تحقيق العدالة الثقافية والوصول بالأنشطة والفعاليات إلى المناطق التي ظلت محرومة لفترات طويلة من الخدمات والأنشطة الثقافية، ما يساعد على اكتشاف المبدعين في كل ربوع مصر ودعم مواهبهم.

ويؤكد المؤتمر أن محافظة الوادي الجديد ستكون عاصمة للثقافة المصرية في العام 2023، على أن تشهد قرى ومراكز المحافظة في الصحراء الغربية الشاسعة أنشطة ثقافية وفنية، تُلقي الضوء على التنوع الثقافي والتراثي والفني الفريد الذي تتمتع به.

وتبرهن الخطوات الثقافية الرسمية أن الحكومة تريد جذب المواطنين لأفكار مستنيرة بعيدا عن التصحر الثقافي في تلك المناطق، والتي اصطحبت معها أزمات أمنية السنوات الماضية، من دون أن تتبنى رؤية محكمة وشاملة تجعلها قادرة على غرس الأفكار التي يقدمها المبدعون والمثقفون في المنتديات والمؤتمرات والأنشطة التي يقومون بها في مناطق متباينة بالدولة، وتبقى عملية الانفصال بين المهمشين والمثقفين مستمرة في ظل تباعد الاهتمامات بين الطرفين.

ودائما ما تكون المؤتمرات التي تناقش قضايا أدبية متخصصة، مثل مؤتمر أدباء مصر، قاصرة على المثقفين أنفسهم ولا تجد أصداء شعبية، وقد يقتصر الأمر على الحضور الشعبي للفعاليات الفنية التي تقيمها، لكنها لا تثير نقاشات حول العناوين التي يغوص فيها الأدباء الذين يحرصون سنويا على المشاركة في الملتقى والخروج بتوصيات يتم تقديمها لجهات حكومية تستهدف الارتقاء بأوضاع الحركة الثقافية.

ويؤكد الناقد الأدبي مصطفى بيومي أن كلمات "مؤتمر أو منتدى أو ندوة" أضحت سيئة السمعة في الوسط الثقافي لأنها تتكرر في توقيتات وأماكن مختلفة على مدار العام ولا ينتج عنها سلوك مغاير يؤثر إيجابا في الحركة الثقافية، وقد تكون المعاني التي تحملها هذه الكلمات فرصة فقط لتنشيط العلاقات الإنسانية بين المثقفين، وأن الإطارات الموضوعية التي تتطرق إليها المؤتمرات والندوات دائما ما تكون شكلية، الهدف منها إبراء ذمة ثقافي، ويمكن انسحاب الأمر أيضا على المؤتمرات السياسية والاقتصادية.

ويضيف في تصريح لـ"العرب" أنه يصعب النقاش حول موضوعات المؤتمر وأهدافه طالما أنه لن يأتي بجديد، لأن التوصيات دائما ما تأتي مكررة على مدار ما يقرب من 40 عاما بلا أثر حقيقي واضح على الحياة الثقافية، وبالتالي فإن المكانة المدنية للثقافة في اهتمامات المواطنين سوف تبقى كما هي دون تغير ولن يحقق المؤتمر أهدافه ما لم تكن هناك رغبة من جانب المثقفين والحكومة في تغيير الوضعية الراهنة.

ويشدد بيومي على أن مصر تعاني من تراجع الاهتمام بالثقافة، من جانب المواطنين أو متخذي القرار، وتقبع في ذيل الأولويات بعد المأكل والملبس والمشرب، ويعد الذهاب إلى السينما أو شراء كتاب عملية ترفيه لا يقدر عليها الكثير من المصريين، كذلك الوضع بالنسبة إلى العديد من الأنشطة الثقافية الأخرى، مثل دراسة العمارة والآثار، والتي تحولت إلى رفاهية مع تراجع فكرة القيمة المعنوية وتردي الثقافة بوجه عام.

ولا يتعلق الأمر فقط بالمواطنين، لأن هناك أزمة موازية تطرق إليها الكاتب والأديب المصري بيومي تتعلق بتقديم المبدعين الجدد وانتشار ما يمكن وصفه بـ"صناعة النجوم الوهميين" الذين يحققون انتشارا سريعا بفعل ارتباطهم بشلة أو مصالح متبادلة في إطار نفعي يقود لتصدرهم المشهد بلا استحقاق فكري، في حين أن من يقومون بالبحث والإبداع قد لا يجدون مكانا لهم على رأس الحركة الثقافية، ومن ثم يصعب الحديث عن إحداث تأثير إيجابي في مناطق مهمشة.

العصف الذهني

تواجه فكرة اعتماد الهيئات الحكومية على تدشين ملتقيات متخصصة في أقاليم ومحافظات عدة اعتراضات من جانب مثقفين يرون أن التقدم التقني خلال العقدين الماضيين لم يجعل هناك حاجة للذهاب إلى مناطق بعيدة بهدف التواصل والبحث عن تدشين صِلات جديدة معهم، وأن المواطنين لن يجدوا صعوبة في الوصول إلى إبداعات المثقفين، فالمشكلة تتمثل في رغبتهم للتواصل مع ما يتم تقديمه، ومدى ملاءمة المحتوى الإبداعي لأفكارهم والبيئة الثقافية من عدمه.

وهؤلاء يرفضون المصطلحات المعلبة من قبيل "أدباء الأقاليم" ويعارضون فكرة ضرورة البحث عن المبدعين المدفونين في تلك المناطق، لأن الوضع تغير وهناك العشرات من الأدباء استطاعوا الوصول بإبداعهم إلى قطاعات واسعة من المواطنين والمثقفين وانتقلوا بعد ذلك من محافظاتهم إلى العاصمة أو لم ينتقلوا، لكن أعمالهم وقيمتها الإبداعية استطاعت فرض نفسها، وبينهم الكاتب والمؤلف جارالنبي الحلو والروائي فؤاد حجازي والأديب مصطفى نصر والكاتب يوسف فاخوري وغيرهم.

في المقابل، تشكل الفعاليات الثقافية قيمة إيجابية ليس على مستوى البيئة الجغرافية التي تقع فيها، لكن على مستوى العصف الذهني للخروج بأفكار تتماشى مع الواقع الثقافي والتعامل مع المشكلات المحيطة بالمثقفين، وهو ما يشكل هدفا رئيسيا لمؤتمر أدباء مصر بعيدا عن الأهداف الرسمية التي تسعى إليها وزيرة الثقافة.

ويشير الناقد الأدبي محمد عبدالباسط عيد إلى أن إمكانيات المؤتمر تتحكم في قدراته ونتائج ما يتوصل إليه على مستوى قدرته على طرح موضوعات تتواصل مع الجمهور العام والتخفيف من القيود التي تضع حوافز بين المثقفين والجماهير، والميزانية المحدودة للغاية، ومدى قدرة المثقفين على التواصل مع الناس، وأن قدرة المؤتمر على الاستمرارية طيلة هذه السنوات أكدت أن لديه ما يقدمه، وإن كان المردود ضعيفا.

ويذكر في تصريح لـ"العرب" أن المؤتمر يحقق لفت الانتباه إلى محافظة ليست ضمن اهتمامات الكثيرين ويتيح التعرف على الثقافات الشعبية بها، ويعبر عن حقيقة راسخة وهي أن المثقفين المصريين لا يتوقفون عن الصراخ في الفراغ العام مطالبين بإيجاد مسارات تجديد للسياسات الثقافية، لكنها في النهاية تبقى مجرد مقترحات وإن وصلت إلى مرحلة وضع الإستراتيجيات العامة سوف تبقى متاحة أمام الجميع في الفضاء الإلكتروني ضمن أساليب التوعية التي تعد هدفا رئيسيا للمثقفين.

وتبلورت فكرة مؤتمر أدباء في العام 1983 بعدما تقدم محمد الجمال مدير إدارة الثقافة العامة في وزارة الثقافة المصرية بطلب لتدشين وعاء ثقافي يناقش أزمات الحركة الثقافية لتنعقد أولى دوراته في العام 1984 ورأسها الأديب الراحل شوقي ضيف ليخرج مؤتمر أدباء مصر بتوصيات مهمة.

الأغنيات الشعبية للتركمان في لبنان يلفها النسيان وخطر الزوال

البقاع (لبنان) - يسعى تركمان وادي البقاع المنبسط بين سلسلتي جبال لبنان الشرقية والغربية، للحفاظ على تراثهم الثقافي الشفهي الغني الذي تناقلوه باللغة التركية لعدة قرون.

لسنوات عديدة، عاش تركمان القره قويونلو (أصحاب الأغنام السوداء) في المناطق بين سوريا ولبنان وعملوا في تربية المواشي، قبل أن يألفوا حياة الاستقرار في سهل البقاع في لبنان منتصف القرن الماضي.

وتركمان البقاع الذين يحتفظون بثقافة شفهية غنية نقلوا الأغاني الشعبية التي اعتادوا غناءها بلهجتهم التركية المميزة (التركية البقاعية) من جيل إلى جيل.

ومع ذلك فإن هذا التراث الشفوي الفريد معرّض لخطر الاندثار اليوم، بالتزامن مع زيادة نسب التعليم داخل المجتمع والاندماج مع اللبنانيين العرب.

وبعض التركمان الذين يعيشون في القرى التركمانية بالبقاع (تعرف باسم "أوبا") يقولون إنهم يحاولون نقل الموروث الشفوي والأغاني الشعبية التركية لأولادهم، وإنهم قد يكونون آخر ممثل حيّ لهذا الموروث الفريد.

والتركمان في سهل البقاع مازالوا يتحدثون التركية بلهجة مميزة تعرف لديهم باسم "أوباتشي"، ويعيشون في ست قرى هي دورس، والشحيمية، والنعنعية، وعدوس، والحديدية ومشاريع القاع، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 10 آلاف نسمة.

ويتركز وجود التركمان القره قويونلو في لبنان في منطقة سهل البقاع (شرق)، فيما يبلغ عدد التركمان الموجودين في عموم المناطق اللبنانية بين 40 إلى 50 ألف نسمة.

وفي زيارة إلى قرى تركمان القره قويونلو في البقاع التقينا بعض السكان في حديث حول هذا التراث المهدد.

عمار كنجو (52 عاما)، أبٌ لـ7 أطفال من قرية الحديدية، يمثل أحد أفراد الجيل الأخير من منشدي الأغاني والأهازيج الشعبية التركية.

وقال كنجو إن "هذه الأغاني الشعبية سوف تظل بذاكرته، خاصة وأنه طالما سمع والده يغنيها".

وأضاف "لطالما اعتدنا التحدث باللغة التركية باللهجة البقاعية، وذلك قبل انتشار اللغة العربية في القرى التركمانية (أوبا)".

وقال "هنا بعض الأطفال يفهمون اللغة التركية، لكنهم لا يستطيعون التحدث بها، في الماضي لم يكن سكان الأوبا يعرفون اللغة العربية وكانت التركية البقاعية هي لغة التواصل الوحيدة بين السكان".

وأشار كنجو إلى أن "بعض الفتيات اللاتي كنّ يتزوجن من القرى التركمانية في الماضي، كنّ يتعلمن أيضا التركية البقاعية مع مرور الوقت".

أما عصرية غرلي (73 عاما)، من قرية دورس البقاعية، تعتبر هي الأخرى من الجيل الأخير الذي تربّى على الأغاني الشعبية التركية في البقاع.

الخالة عصرية التي تعيش حياة متواضعة مع ابنتيها في منزلها خارج القرية، فقدت والدتها في سنّ مبكرة، قبل أن يتزوج والدها مرة أخرى. وذكرت أنها تعلمت جميع ما تحفظه من الأغاني الشعبية التركية من زوجة أبيها.

وبحسب غرلي، فإن أبناءها وأحفادها مازالوا يتحدثون التركية في ما بينهم، مشيرة إلى أن سكان الأوبا كانوا لا يعرفون الكثير من اللغة العربية، لكن عدد الناطقين بها زاد مع مرور الوقت.

وعندما سألناها عمّا إذا كان أحفادها يعرفون الأغاني الشعبية التركية، أجابت "أرى السعادة في عيونهم كلما بدأت بغناء الأغاني الشعبية بالتركية البقاعية".

رافع رمضان (43 عاما) من قرية الشحيمية، قال "تعلمت الأغاني الشعبية التركية البقاعية من جدّي، حالفني الحظ برؤية الجيل الأخير الذي عاش على الأغاني الشعبية التركية".

> تركمان البقاع الذين يحتفظون بثقافة شفهية غنية نقلوا الأغاني الشعبية بلهجتهم لكنها اليوم مهددة بالضياع

وتابع بلهجته التركية البقاعية المميزة "في المساء، يأتي الشباب إلى هنا، نجلس ونغنّي الأغاني الشعبية التي تعلمناها من آبائنا وأجدادنا، وبدأت بتعليم هذه الأغاني لأولادي".

ويشرح عالم التركيات وعضو الهيئة التدريسية في جامعة علاءالدين كيقباد التركية (ألانيا)، أوزغور قاسم أيدمير، أنه "لا يمكن الحديث عن لهجة تركمانية متجانسة في لبنان".

وأضاف أن "اللهجات التركمانية في لبنان تحمل ميزات متنوعة وجذورا عميقة من مختلف اللهجات التركية"، مشيرا إلى أن "الوجود التركي الأقدم في لبنان موجود في سهل البقاع".

وأفاد أيدمير أن "اللهجة التركية البقاعية في لبنان تحمل آثارا من اللهجة التركية القبجاقية، رغم أن التركمان الذين يعيشون في البقاع ومناطق لبنانية أخرى مثل قضاء عكار ومدينة طرابلس ينتمون إلى قبيلة الأوغوز"، أو "الغُزّ" كما تعرف في الأدبيات العربية.

وأوضح أن لهجة تركمان القره قويونلو في سهل البقاع مازالت تحتفظ بكلمات من التركية القبجاقية وكلمات تركية قديمة مذكورة في كتاب "ديوان لغات الترك"، وهو أول قاموس تركي عربي شامل وأطلس جغرافي أعده اللغوي التركي محمود الكاشغري في الفترة بين 1072 و1074 في بغداد.

وبحسب أيدمير، فإن "أولى التجمّعات السكنية التركية التي بدأت في القرن الثامن في لبنان، أقيمت في سهل البقاع، وأن الهجرات التركمانية الكبرى القادمة من الأناضول وصلت إلى المنطقة مع تراجع الغزو المغوليّ".

آخر أجيال التركمان الذين يحملون ثقافة الأجداد

الأردن يحتفي بثقافته انطلاقا من إربد

تظاهرات متنوعة تكرس الأردن واجهة ثقافية وفنية عربية وعالمية

انقضى عام 2022 كاشفا وراءه حضورا رفيعا وإنجازات مميزة للمشهد الثقافي والفني والتراثي الأردني على مختلف المستويات والصعد المحلية والعربية والدولية، بداية بالاحتفاء بمدينة إربد عاصمة للثقافة العربية، ليتسع الرنامج ممثلا حرا ثقافيا وفنيا أردنيا منفتحا على محيطه العربي والعالمي.

تأكيد على التاريخ وانفتاح على المستقبل

عمان - في أوائل مايو 2022 انطلق الاحتفال بـ"إربد عاصمة الثقافة العربية" لعام 2022، في إطار التعاون بين وزارة الثقافة الأردنية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وفي سياق تسليط الضوء على الإرث الثقافي والتاريخي الكبير سواء للأردن كدولة أو لإربد كجسر للحضارات وكواحدة من أهم القلاع التاريخية في المنطقة العربية.

وطيلة 2022 استمر الاحتفاء بالمدينة ورموزها الثقافية والتاريخية علاوة على الوفود العربية من مختلف الدول، من فنانين ومبدعين وأدباء ومثقفين، ما مثّل تظاهرة متكاملة.

كتب وثقافة

الاحتفاء بإربد عاصمة للثقافة العربية سايره احتفاء خاص بابن المدينة الشاعر عرار التل كرمز للثقافة العربية لعام 2022، حيث كان زاخرا ببرنامج حافل من المؤتمرات والندوات والفعاليات وتنفيذ مشروعات ثقافية وفنية متعددة في مختلف محافظات المملكة.

وشهدت أنشطة وفعاليات ومشروعات برنامج احتفالية إربد عاصمة للثقافة العربية 2022، التي افتتحت فعالياتها بشكل رسمي في الثاني عشر من يونيو الماضي، باستضافة العديد من الفرق والمختصين في مجالات الفعل الثقافي من الدول العربية؛ فلسطين والإمارات والبحرين وقطر ومصر وتونس والجزائر والمغرب، من خلال إقامة أيام ثقافية متنوعة، بالإضافة إلى مشاركة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" من خلال إقامة عدد من النشاطات توزعت على عدد من مرافق محافظة إربد المخصصة للاحتفالية وعدد من مرافق العاصمة.

وبحسب الأرقام الصادرة عن وزارة الثقافة، بلغ مجموع الأنشطة والفعاليات والمشاريع التي نفذت؛ 395؛ منها 140 في محور الآداب، و64 في محور التراث والمهن والحرف اليدوية، و93 في محور الفنون التشكيلية، و98 في محور الموسيقى والفنون الأدائية، فيما بلغ مجموع الأنشطة والفعاليات والمشروعات التي تم تنفيذها من خلال مشاركات وفود الأقطار العربية الشقيقة ومنظمة "الألكسو" 35 منها 8 في محور الآداب، و4 في التراث والمهن والحرف اليدوية، و8 في الفنون التشكيلية، و15 في الموسيقى والفنون الأدائية.

ووفقا لأرقام وزارة الثقافة، تم تنفيذ الأنشطة والفعاليات والمشاريع في مختلف ألوية محافظة إربد والبالغة تسعة ألوية والتي تتعلق بالاحتفالية؛ في أكثر من 125 موقعا.

أما في ما يتعلق بألوية الثقافة الأردنية لعام 2022 البترا، والفحيص وماحص، والرصيفة والتي تأتي ضمن مشروع اختيار مدن الثقافة الأردنية وكانت أعلنتها لجنة الاختيار في الرابع عشر من فبراير 2022، فقد نفذت فيها 255 فعالية ومشروعا ونشاطا ثقافيا وفنيا وتراثيا.

وبينت أرقام وزارة الثقافة في مجمل فعاليات مديرياتها بالمحافظات والتي تنوعت بين الورش التدريبية والدورات والمحاضرات وكرنفالات ومسرحيات وكرنفالات الأطفال والعروض المسرحية للكبار، كما نظمت معارض للكتب والتراثيات والحرف اليدوية والفنون التشكيلية، علاوة على تنظيم أمسيات شعرية وموسيقية وغنائية وقراءات قصصية، إضافة إلى الاحتفالات الدينية والوطنية والأيام الثقافية والجلسات الحوارية وعروض الأفلام والمسابقات الثقافية والمهرجانات المختلفة والمؤتمرات ومعارض الصناعات والمنتوجات التراثية، ولذا كانت الفعاليات متكاملة وغطت مختلف أنماط الفعل الثقافي والإبداعي.

وفي ما يتعلق ببرنامج النشر لوزارة الثقافة الأردنية والذي على رأسه مشروع "مهرجان القراءة للجميع – مكتبة الأسرة"، قامت الوزارة بطباعة 4 آلاف نسخة من كل عنوان من كتب الأطفال، شملت 11 عنوانا، وألفي نسخة من كل عنوان من كتب الكبار والتي شملت 37 عنوانا توزعت على حقول التراث والدراسات الأردنية والآداب والفنون والفلسفة والمعارف العامة والعلوم والتكنولوجيا، في الوقت الذي نفذت فيه مديرية الدراسات والنشر ضمن خطتها السنوية طباعة 39 كتابا ضمن إصدارات إربد عاصمة للثقافة العربية، وتسعة كتب ضمن إصدارات مشروع المدن والألوية الثقافية (البترا والرصيفة والفحيص وماحص)، و14 كتابا ضمن سلسلة فكر ومعرفة وكتابان ضمن سلسلة سرد وشعر، و12 كتابا ضمن سلسلة شغف، بالإضافة إلى مواصلة إصدار مجلاتها الدورية "فنون" و"أفكار" و"صوت الجيل" و"وسام".

وعلى صعيد النشر، شهدت الدورة الـ21 من "معرض عمان الدولي للكتاب" مشاركة 400 دار نشر محلية وعربية من 22 دولة، ما يعزز من المشروع الأردني الثقافي.

وحلت في هذه الدورة دولة الكويت ضيف شرف على المعرض بمشاركة وفد رسمي رفيع المستوى، وحضور عدد من الأدباء والروائيين والباحثين الكويتيين، ويعكس اختيار الكويت الشقيقة عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التي تربط البلدين الشقيقين، بهدف تعزيز العلاقات الثقافية، ومنح جمهور المعرض فرصة الاطلاع على الجهود الثقافية للكويت، وعلى تجارب أدبية متميزة في العمل الإبداعي، وأبرز المشروعات الرائدة التي تعمل عليها دولة الكويت، والتي تتميز في رسالتها الثقافية للأمة العربية، وللإنسان العربي.

احتفاء بالفنون

شهد عام 2022 الدورة الـ36 من مهرجان جرش للثقافة والفنون تحت شعار "نورت ليالينا" شمل برنامجا ثريا يدمج الفنون بالآداب ويمثل ذلك عودة قوية للتظاهرة بعد حالة الإغلاق التي شهدها العالم بسبب الوضع الصحي.

كما حققت الدورة الـ30 من مهرجان الفحيص الذي يرفع شعاره الثابت "الأردن تاريخ وحضارة"، حضورا وتميزا كبيرا فاق معظم المهرجانات الأخرى، حاملا رسالة تبرز تاريخ الأردن ودوره الحضاري الناهض بالأمة، مسلطا الضوء على رجالاته الذين حملوا على أكتافهم هم الوطن.

وشهد عام 2022 كذلك فعاليات مهرجان "صيف الأردن 2022" وفعاليات "ليالي رمضان" والتي توزعت على معظم محافظات الأردن، والدورة الثامنة والعشرين من فعاليات مهرجان شباب الدولي للثقافة والفنون.

وأقيمت الدورة الرابعة من مهرجان أوبرا عمان على مسرح أكاديمية عمان بمشاركة السوبرانو الأردنية زينة برهوم وفناني أوبرا أردنيين وعالميين، كما أقيمت الدورة الأولى من "مهرجان الفنون الموسيقية" تحت شعار "ليلة حلم"، بتنظيم جمعية الفنون الموسيقية بالتعاون مع وزارة الثقافة ونقابة الفنانين الأردنيين، والدورة الـ25 من مهرجان الخالدية العربي للشعر الشعبي والنبطي الذي شارك فيه شعراء من السعودية وقطر وسوريا والعراق واستمر 3 أيام، وفعاليات الدورة السابعة من "مهرجان المفرق للشعر العربي" الذي نظمته دائرة الثقافة في الشارقة بالتعاون مع وزارة الثقافة الأردنية على مدار خمسة أيام في مدينة المفرق بمشاركة أكثر من 25 شاعرا أردنيا.

وعلى صعيد الفنون الدرامية من مسرح وسينما وتلفزيون وعلاوة على أيام وأسابيع الأفلام التي نظمتها الهيئة الملكية الأردنية للأفلام ومؤسسة عبدالحميد شومان وعدد من المراكز الثقافية الأوروبية في عمان، شهد عام 2022 فعاليات "مهرجان عمان السينمائي الدولي – أول فيلم" في دورته الثالثة في عمان بمشاركة ما يزيد على 200 ضيف من منتجي الأفلام والفنانين والنقاد والكتاب الأردنيين والعرب والأجانب واشتمل على عروض أفلام محلية وعربية ودولية.

فيما نظمت وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين فعاليات الدورة العاشرة من "مهرجان الأردن الدولي للأفلام" في عمان، والتي استمرت 5 أيام، بمشاركة 27 فيلما منها 15 فيلما قصيرا داخل المسابقة الرسمية تنافست على جوائز "بترا" ومثلت كلا من الأردن ومصر وتونس والمغرب وأفغانستان وأوزبكستان وإيران وروسيا والصين وأوكرانيا والمكسيك وكندا وإسبانيا والبرتغال وفرنسا وإيطاليا وبولندا واليابان، واشتملت الدورة على حلقات نقاش نقدية وورش فنية.

كما نظمت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام الدورة الأولى من "مهرجان الأردن لأفلام الأطفال"، والذي استمر 4 أيام في عمان، بمشاركة 18 فيلما موجها للأطفال فوق سن ست سنوات ما بين الروائي الطويل والقصير.

ونظم مكتب مفوضية الاتحاد الأوروبي في عمان بالتعاون مع هيئة المراكز الثقافية الأوروبية أعضاء الاتحاد ومركز هيا الثقافي في عمان، الدورة الـ34 من مهرجان الأفلام الأوروبية – الأردن واستمر 13 يوما بمشاركة أفلام من مختلف دول الاتحاد.

وحملت الدورة الثالثة عشرة من "مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان" والتي استمرت 6 أيام واختتم فيها المشهد الثقافي والفني لعام 2022 تحت عنوان "التحولات في حقوق الإنسان"، ونظمها معمل أفكار 612 بالشراكة مع وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى ومشاركة 65 فيلما من 50 دولة عربية وأجنبية.

وعلى صعيد المسرح، أقيمت الدورة الـ29 من "مهرجان الأردن المسرحي" في عمان بتنظيم وزارة الثقافة بالتعاون مع نقابة الفنانين الأردنيين ومشاركة 10 مسرحيات عربية من سبع دول، هي: الأردن، الجزائر، المغرب، السعودية، مصر، العراق والكويت، واشتملت كذلك على ندوة فكرية موسعة وورش في الإخراج المسرحي وإعداد الممثل شارك فيها مختصون أردنيون وعرب.

الاحتفال بإربد عاصمة الثقافة العربية ضم العديد من الفقرات الفنية والثقافية

فيما أقيمت فعاليات الدورة الأولى من مهرجان مسرح الرحالة لفنون الفضاءات المفتوحة، تحت عنوان "فضاءات عمّان" وبتنظيم جمعية فرقة الرحالة بالتعاون مع وزارة الثقافة وأمانة عمان ونقابة الفنانين، وبمشاركة 7 عروض مسرحية من الأردن وفلسطين ومصر والمغرب وتونس، واستمرت 4 أيام واشتملت كذلك على ندوة فكرية بمشاركة محلية وعربية.

كما أقيمت فعاليات الدورة الـ17 من مهرجان المسرح الحر الدولي الذي نظمته جمعية فرقة المسرح الحر بالتعاون مع وزارة الثقافة ونقابة الفنانين وبمشاركة 8 عروض مسرحية من الأردن وفلسطين وسوريا والكويت وتونس، واستمرت 6 أيام واشتملت كذلك على جوائز للمسار الشبابي وورش تدريب فنية في المسرح.

وفي مدينة الزرقاء أقيمت على مسرح مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي فعاليات الدورة العشرين من مهرجان صيف الزرقاء المسرحي العربي على مدار 8 أيام وبتنظيم جمعية فرقة الزرقاء للفنون المسرحية بالتعاون مع وزارتي الثقافة والتنمية الاجتماعية ومجلس محافظة الزرقاء وأمانة عمان ونقابة الفنانين وبمشاركة 7 عروض مسرحية مثلت الأردن وفلسطين والعراق ومصر والسعودية وليبيا.

وعلى صعيد الفنون التشكيلية فقد واظب المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة على إقامة معارضه الفنية التشكيلية لأعمال وإبداعات محلية وعربية وأجنبية، علاوة على الورش الفنية، كما أقيمت العديد من المعارض الفنية التشكيلية في الغاليريات الخاصة المتعددة في عمان ودارة الفنون – مؤسسة خالد شومان وعدد من المحافظات الأردنية.

فيما كان الحدث الأبرز في هذا القطاع لعام 2022 معرض الفنون التشكيلية الكوري – الأردني الذي حمل عنوان "كسر الحدود"، وأقيم في غاليري رأس العين في عمان بتنظيم سفارة جمهورية كوريا في الأردن.

أكاديميون مغاربة يؤسسون أول منتدى سوسيولوجي أنثروبولوجي

الرباط - أكد رئيس منتدى السوسيولوجيين والأنثروبولوجيين المغاربة جمال فزة أن الهدف من تأسيس المنتدى الذي رأى النور مؤخرا، هو خلق فضاء للحوار وفتح النقاش حول سبل الارتقاء بالممارسة السوسيولوجية والأنثروبولوجية بالمملكة.

وأوضح فزة، في تصريح له بمناسبة الإعلان عن تأسيس المنتدى، أن هذا الأخير سيسعى إلى توحيد الجهود المبذولة من أجل تطوير الممارسة السوسيولوجية والأنثروبولوجية بالمملكة، سواء على مستوى البحث أو التدريس أو التكوين والتنشيط.

وأضاف أن المنتدى يتقاسم المبادئ والأهداف نفسها مع عدد من "الشركاء الإستراتيجيين مثل مؤسسة فكر للتنمية والثقافة والعلوم، والجمعية المغربية لعلم الاجتماع، والشبكة الوطنية لعلم الاجتماع، ومجلس الجالية المغربية بالخارج، والمعهد المغربي الألماني للدراسات والبحوث وغيرها من المنظمات الوطنية والدولية".

وفي تصريح سابق كشف جمال خليل أستاذ السوسيولوجيا بجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء أن المجتمع المغربي يظل بالرغم من كل شيء مجتمعا يتجه أكثر فأكثر نحو القيم الفردانية، لذلك فإن الفعل الجماعي سيظل أقل فعالية.

وبيّن خليل أن مؤسسات تمرير القيم ظلت واضحة المعالم إلى عهد قريب، حيث مؤسسة الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمحيط عناصر أساسية في هذا التمرير، لكن هذه العناصر ستعرف اختلالا بفعل دخول عناصر جديدة على خط تمرير القيم وخاصة ظهور الإنترنت الذي مكن الناس العاديين من التحول من مجرد استهلاك المنتوجات المادية والثقافية إلى إنتاجها والمساهمة في بناء مضمونها.

وبخصوص القيم الدينية وتحولاتها، قال الباحث الأنثروبولوجي المغربي محمد الصغير جنجار إن التغيير في القيم الدينية مسلمة أساسية في علم الاجتماع وفي العلوم الإنسانية، وذكر بالمناسبة بأن عالم الاجتماع ليس من وظيفته تحديد القيم الملائمة من غيرها بل وظيفته هي دراسة وتحليل الوقائع الاجتماعية بعيدا عن الحكم عليها.

وتعكس آراء الباحثين المغاربة ضرورة توحيد الجهود للبحوث السوسيولوجية ودمجها الهام مع علم الأنثروبولوجيا (علم الأناسة)، الذي يُعرِّفه معهد الأنثروبولوجيا الملكي بأنه العلم الذي «يدرس البشر في جميع أنحاء العالم، وتاريخهم التطوري، وسلوكهم، وكيفية تكيفهم مع البيئات المختلفة وتواصلهم واختلاطهم معا».

ولكن للأنثروبولوجيا أبعاد كثيرة أخرى لها عمقها وتأثيرها، خاصة في تلاقحها وتداخلها مع العلوم الإنسانية الأخرى، يقول الأنثروبولوجي إريك ولف "ليست الأنثروبولوجيا مجالا بحثيا بقدر ما هي ارتباط بين عدد من المجالات. إنها تاريخ من جهة، وأدب من جهة أخرى. إنها علم طبيعي من جهة، وعلم اجتماعي من جهة أخرى. تهدف الأنثروبولوجيا إلى دراسة الإنسان من الداخل والخارج، وتعد طريقة للنظر إلى الإنسان وطريقة للتنبوء بمستقبله في آن واحد. الأنثروبولوجيا أشد العلوم الإنسانية طبيعة علمية، وأشد العلوم الطبيعية إنسانية".

وأبرز فزة أن الجهود المبذولة من أجل تطوير الممارسة السوسيولوجية والأنثروبولوجية بالمغرب تطبعها حالة من الانقطاع وسيادة المبادرات الفردية التي "وعلى أهميتها، تظل عاجزة عن رصد خط التراكم واتجاه التطور الكفيلين بتقييم مدى تقدم المغاربة في تشكيل جماعة علمية قوية تحظى لدى الغالبية بمشروعية".

وأضاف في السياق نفسه أن العلاقة التي تربط بين الدرس الجامعي والبحث العلمي، وبين الخبرة والعلم يسودها الغموض، وتتطلب وقفة تأملية نقدية إبستيمولوجية إزاء الممارسة السوسيولوجية والأنثروبولوجية بالمغرب، مشددا على ضرورة العمل الجماعي المنظم في هذا الخصوص.

وأشار كذلك إلى أن "البعض يختزل أزمة السوسيولوجيا بالمغرب في تقاعسها وعجزها عن الانتشار والتوسع الكمي، بينما الأزمة برأينا نوعية تهم المنظور والمنهجية، وتتطلب وقفة وإثارة نقاش أساسي ومؤسس أكثر من أي شيء آخر".

المنتدى سينظم ندوات حول الممارسة السوسيولوجية والأنثروبولوجية بالمغرب ويصدر مجلة خاصة

وبخصوص الأنشطة التي يعتزم المنتدى القيام بها، قال فزة إن هذا الأخير، الذي يتخذ من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط مقرا له، يعتزم القيام بأبحاث ودراسات، وتنظيم تكوينات وندوات علمية حول الممارسة السوسيولوجية والأنثروبولوجية بالمغرب، سيواكبها التتبع والمواكبة والتقييم، علاوة على إصدار مجلة علمية خاصة بالمنتدى، وإحداث موقع رسمي على شبكة الإنترنت.

ومن جانب آخر، أشاد فزة بالحضور الوازن للأساتذة الباحثين خلال الجمع العام التأسيسي للمنتدى، الذين حضروا من مختلف المدن الجامعية، وكذلك "بالإرادة وثقافة التطوع، وحسن النية التي أبانوا عنها"، مبرزا أن الجمع العام التأسيس مر "بظروف اتسمت بالتراضي والإجماع والسلاسة".

وتبقى عملية التحديث التي يسعى المغرب لتأسيسها عملية شمولية تسعى لأن تمس كل المناحي، إذ أن قوة القيم التحديثية قد تمارس عنفا على البنيات التقليدية. وهو ما يدعو للوقوف كمجموعة لا أفراد للفهم والتفسير وإرساء الحلول.

ويشار إلى أن الجمع العام التأسيسي لمنتدى السوسيولوجيين والأنثروبولوجيين المغاربة، حضره حوالي 40 أستاذا باحثا من مختلف المدن الجامعية، وأسفر عن المصادقة على القانون الأساسي للمنتدى، وانتخاب مكتب مسير يتكون من 11 عضوا تتوزع مهامهم بين رئيس ونائبه وكاتب عام ونائبه وأمين للمال ونائبه، إضافة إلى مستشارين.

محاولة إرساء فهم أعمق للشخصية المغربية

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

اللبنانية زينة قمرالدين تجعل الغياب ظاهرا في معرضها الجديد

الغياب حاضر في أغلب تجارب الفنانة كما هو مألوف في الواقع اللبناني

الغياب أمر شديد الوقع على اللبنانيين ومنهم الفنانة التشكيلية زينة قمرالدين بدران، لكنه من شدة حضوره صار أيضا عنصرا قارا في أعمال الفنانة، حيث تصور لوحات لقصص وشخوص وأشكال تحاول إعادة فهم الغياب وحضوره في الحياة اليومية.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

قدمت صالة عايدة شرفان في وسط بيروت بالتعاون مع المستشارة الفنية كريستيان الأشقر معرضا جماعيا وذلك من ضمن نشاطها في هذه الصالة الجديدة نسبيا في منطقة السوديكو وذلك إلى جانب الصالة الأساسية الموجودة في منطقة أنطلياس.

تضمن هذا المعرض الجماعي معرضا فرديا في الصالة الزجاجية للفنانة التشكيلية اللبنانية زينة قمرالدين بدران المُقلّة في عروضها الفنية رغم نشاطها المستمر في مُحترفها منذ مطلع الألفية.

حمل المعرض عنوان "غياب" وكان زمنيا بمثابة جسر امتدت أواصره من أواخر السنة الفائتة ليستمر حتى مطلع هذه السنة الجديدة.

الفنانة تحاول في كل عمل إجراء اختبار «مخبري» لاحتمالات ظهور الغياب كعنصر مألوف ويومي يسهل التعامل معه

ذكرت لنا الفنانة أن المعرض "يضم أعمالا نفذتها خلال فترات متباعدة، ولكنها تحمل عنوانا واحدا وهو الغياب الذي يمكن أن تكون أسبابه غائمة وغير مباشرة. نحن كلبنانيين نعيش منذ زمن بعيد التشتت والبعد عن الأحبة لأسباب يصعب حصرها".

أما مجمل الأعمال التي قدمتها والتي نفذتها إلى اليوم فقد سبق أن ألقت الفنانة الضوء عليها بهذه الكلمات "نتاجي الفني يتمركز بشكل خاص على التجارب واختبار استخدام كافة أنواع المواد. غير أنني أستطيع أن أقول إن أعمالي تأثرت بالفن التجريدي التعبيري الأميركي. ويأخذ فن الطباعة حيّزا مهما في عملي وقد دخلت إلى عالمه الشاسع سنة 2007".

استخدمت الفنانة زينة بدران سابقا في أعمالها مواد شديدة الاختلاف معتبرة أنها تباعا نتف أو شظايا أو نفحات من الماضي، ماضيها الخاص لاسيما طفولتها.

من تلك المواد نذكر الشاش وشبك الصيد الخيطان. ويبقى ما يسمى بـ"المونوتايب" أي "الطباعة الأحادية" هو الأهم في عملها ويطلق على هذه التقنية "الأحادية" لأنها لا تسمح بإنتاج إلا طبعة فريدة ويتم إجراؤها من خلال وضع الطلاء أو حبر الطباعة على لوح مستوٍ من المعدن أو الزجاج أو البلاستيك دُون استخدام مباشر لأدوات الحفر التقليدية حيث يتم نقل الصورة المرسومة إلى الورق إما عن طريق فركها يدويًا أو من خلال استخدام مكبس خاص.

الناظر إلى أعمال الفنانة السابقة والحالية سيدرك أن هذه التقنية تسمح للفنانة بتطويع "الحوادث" التي تحدث خلال العمل بحسب رغبة الفنانة وخبرتها كما تسمح بإحداث التغيرات ومن ضمنها التدخل بالرسم والإضافات اليدوية.

قد تكون الفنانة أطلقت على معرضها الجديد عنوان "الغياب" غير أن المُطلع على إنتاجها الفني السابق يعرف تماما أنه لطالما كان تحت عنوان "الغياب" بطريقة أو بأخرى. خفّت وتيرة هذا الغياب واشتدت من معرض إلى آخر ليظل الغياب حاضرا في ألوانها الأكثر تفجرا وبرودة وفي أعمالها الأكثر وأقلها تجريديا.

ومع مرور السنوات اشتد حضور هذا الغياب في حياتنا جميعا بشكل عام ليبقى الفن الأكثر تعبيرا عنه واستشرافا لما سيحضره من تغيرات أساسية في نمط حياتنا وفي طريقة نظرتنا إلى الأمور والأشد إيغالا في عوالمه الموحشة تطهيرا للنفس من أوجاعها من ناحية، وإظهارا لحقيقته الأصيلة منذ أن كان الإنسان حقيقة ووجود حاول العالم الحديث بضجيجه المقصود وغير المقصود إخفاءه بالتسالي وباللهاث وراء العمل لأنه مقرون بالصمت والوحدة. وما من أحد لا يعلم أن نظرة العالم الحديث إلى كلتا الحالتين موصوف بالوضع الشاذ ومقرون بالمرض.

بالنسبة إلى الفنانة زينة قمر الدين بدران فإن التصالح مع هذا الغياب ضرورة والنظر في وجهه صفاء يؤدي إلى السكينة، سكينة غالبا ما عبرت عنها من خلال تكرار العناصر في أعمالها. ونذكر هنا بشكل خاص العناصر التي برعمت في لوحاتها السابقة والحاضرة في شكل ورود متشابهة غير متطابقة حضرت إلى لوحاتها بالتقنية التي كما ذكرنا آنفا: تسمح بإحداث التغيرات ومن ضمنها التدخل بالرسم والإضافات اليدوية.

هكذا تعبر الفنانة اللبنانية عن مرور الزمن أيضا وليس فقط بشكل أفقي فقط، بل أيضا بالعمق عبر تراكم الطبقات التي تشف أحيانا كثيرة على بعضها البعض.

في معرض "الغياب" عدد من اللوحات المميزة لقمصان شفافة أنتجتها الفنانة بتقنية "الطباعة الأحادية" والحبر على الورق. ويتجلى الغياب في هذه الأعمال ليس في غياب الأجساد التي ترتدي تلك القمصان، بل في تمكن الفنانة من تظهير العدم في هيئة مادية ضاربة بعرض الحائط بمفهوم تلازم فكرة الغياب مع اللامرئية.

كما تذكرنا هذه الأعمال بالصور الفوتوغرافية السالبة التي تظهر فيها المناطق المضيئة في الأصل مظلمة في الصورة، والمناطق المظلمة في الأصل مضيئة في الصورة.

حضرت الأشياء وغاب أصحابها

صور شبحية إذا صحّ التعبير، حيث يظهر العدم وكأنه الجانب الممتلئ وليس العكس والذي هو بمثابة تجسيد لزمن عبر دون أن يغادر. عبر، ولكن لم يتحول إلى غياب كامل، بل في حال التجدد على عدد الأعمال التي نفذتها الفنانة.

ربما لأجل ذلك تبدو أعمال الفنانة اللبنانية خالية من الانفعال. ثمة هدوء يطغى ولا يترك المجال لأي شعور يمكن أن يصور ألما ما غير قابل للترويض. وكأن الفنانة تحاول في كل عمل من أعمالها إجراء اختبار "مخبري" لاحتمالات ظهور الغياب كعنصر مألوف ويومي يسهل التعامل معه لأنه أصبح عادة.

> **«غياب» كان زمنيا بمثابة جسر امتدت أواصره من أواخر السنة الفائتة ليستمر حتى مطلع هذه السنة الجديدة**

يُذكر أن الفنانة زينة قمرالدين بدران من مواليد طرابلس، عاصمة شمال لبنان. بدأت حياتها الفنية كفنانة عصامية ثم درست الفن في الجامعة اللبنانية الأميركية. وحصلت بعد ذلك على إجازة في فن الطباعة والحفر من الأكاديمية اللبنانية للفنون.

أول معرض فردي للفنانة كان سنة 2010 ثم تتالت المعارض الفردية. كما شاركت الفنانة في معارض جماعية داخل وخارج لبنان.

وجوه محمد المسلماني تستعرض روح الريف المصري

القاهرة - ينظم مركز كرمة بن هانئ الثقافي بمتحف أحمد شوقي بالقاهرة معرضا للفنان التشكيلي محمد المسلماني، يستمر من الأربعاء حتى الرابع عشر من يناير الجاري.

ويشتهر الفنان محمد المسلماني بعشقه للبورتريه ولكن وجوه المسلماني ألفها جميعا في هذا الريف المصري البسيط بساطة أسلوبه السلس الجانح نحو الزخرفية المستوحاة من تلك البيئة العاشقة للألوان الزاهية الجميلة.

ويحرص المسلماني على استخدام خطوط في رسم الوجوه بمعايير غير كلاسيكية قاصدا شعور المتلقي بحالة التلقائية النابعة من روح الريف المصري وبساطة أهله ليكون المشهد بتفاصيله متسقا بصريا وجماليا، وقادرا على التعبير عمّا تحمله هذه الوجوه من مشاعر وأحاسيس.

والفنان محمد المسلماني أستاذ مساعد بكلية التربية الفنية جامعة حلوان في تخصص التصميمات الزخرفية، وعضو بنقابة الفنانين التشكيليين، له نحو عشرة معارض فردية قبل ذلك والعديد من المشاركات في معارض جماعية محلية ودولية نال خلالها تكريمات وشهادات تقدير لمشاركته المتميزة، كما للفنان مقتنيات فنية رسمية وخاصة.

> **وجوه المسلماني ألفها في الريف المصري البسيط بساطة أسلوبه السلس الجانح نحو الزخرفية المستوحاة من تلك البيئة**

قدم الفنان العديد من المعارض الفنية الخاصة ونذكر منها، معرض "كون واحد" بكلية تربية فنية عام 1998، ومعرض "الخط والفراغ في التصميم" عام 1998.

ومن بين المعارض الجماعية الخارجية التي شارك فيها الفنان، عرض "مختارات عربية 5" في أتيليه جدة للفنون بالمملكة العربية السعودية عام 2013، ومعرض "تقاسيم" بغاليري أرا للفنون بدبي عام 2012، وبينالي شرم الشيخ الدولي عام 2013، ومعرض "مختارات عربية 6" بالمملكة العربية السعودية عام 2013، ومعرض جماعي بغاليري آرت زون بمدينة هاليفاكس بكندا 2015.

ويقول الفنان في وصفه لتجربته "تأثرت بمجال دراستي في كلية التربية الفنيه بجامعة حلوان. كما أن لي قراءات في الفلسفة وتاريخ الفن لها مردود في أعمالي، وكذلك تأثرت بالأدب المصري والأدب العالمي مما أثرى التجربة الوجدانية والحالة الانفعالية التي أضمنها لأعمالي، كما أن البيئة الريفية التي نشأت فيها ما زالت تسيطر على مدركاتي البصرية ومخزوني البصري مما يجعلني دائم البحث في الوجوه وما تتضمنه من حالات مزاجية تؤثر على المتلقي".

وجوه مصرية الملامح

اليمني محمد سبأ يتحدى الحرب بتوثيق الموروث الشعبي

صنعاء - يسخّر الفنان التشكيلي اليمني محمد سبأ ريشته في نشر تراث وثقافة بلاده التي تعاني أوجاع الحرب منذ نحو ثمانية أعوام.

يقيم الباحث محمد سبأ في القاهرة، ويواصل نشر رسالته الفنية أملا في صنع واقع جمالي وفني بعيدا عن تداعيات الصراع.

بدأ سبأ الرسم منذ نعومة أظافره حيث كان يرسم بالأقلام المتوفرة القليلة لوجود شح كبير في أدوات الرسم والمكتبات والخامات الخاصة بالفن التشكيلي.

التحق محمد بقسم التربية الفنية في جامعة إب، حيث كان من أوائل من اقتحموا هذا المجال بالمحافظة الواقعة وسط اليمن والتي توصف بأنها العاصمة السياحية للبلاد.

ويقول "أعشق الفن، وقد كان لي شغف بالرسم والفن منذ طفولتي، ما جعلني اختاره تخصصا جامعيا".

الفنان محمد سبأ يعشق كثيرا ما تحظى به بلاده اليمن من موروث شعبي فريد، ونتيجة لحبه هذا، تخصص في "الموروث الشعبي" خلال دراسته الماجستير في القاهرة.

ومن بين الدوافع لاقتحام هذا الجانب يقول "شعرت بأن تراث اليمن يندثر ولم يوثق، ما جعلني أبحث بشكل كبير وأكثف جهودي بالتعاون مع أساتذتي لتوثيق هذا التراث".

نجح الفنان في إعداد كتاب مهم حول الموروث الشعبي اليمني، حيث حمل عنوان " حكايات من التراث الشعبي اليمني" واحتوى على 150 حكاية شعبية متنوعة. واستطاع أيضا تأليف كتاب" فنون التشكيل الشعبي في اليمن"، وهو كان مشروع تخرج له في دبلوم الماجستير تم تحويله وتحديثه إلى كتاب يتحدث عن فنون الزخرفة والفنون التراثية في اليمن بمختلف مجالاتها.

ويرى الفنان أن الحرب أثرت بشكل كبير على الموروث الشعبي في البلاد، حيث قال إنها أدت إلى اندثار الكثير من هذا التراث، وإلى هجران الكثير من عناصر التراث الشعبي، إضافة إلى تدمير العديد من المتاحف التي كانت مهتمة بالتراث الشعبي، وكذلك توقفت مشاريع توثيق التراث الشعبي التي كانت سارية قبل اندلاع الصراع.

قام الفنان برسم العديد من اللوحات الجذابة، أبرزها لوحات من التراث اليمني والقرى والمناظر الطبيعية، ومنها لوحات تاريخية من الحضارة اليمنية، إضافة إلى لوحات تعبر عمّا يجري حاليا من صراعات وأوجاع. وحول الصعوبات التي واجهها في مجاله الفني يقول "واجهت عوائق في التعليم والدراسات العليا، مثل توقف منح الطلاب الدارسين في الخارج، وتوقف رواتب الموظفين الحكوميين داخل اليمن، إضافة إلى المشاكل التي خلفها لنا الصراع الدائر، مثل مواصلة مسيرتنا الفنية خارج البلاد بدلا من الداخل".

ويشير الفنان إلى أن الفنانين التشكيليين في اليمن يعانون في واقع مرير وصعب جراء تداعيات الحرب.

وأضاف أن الفنانين يعانون من توقف الفعاليات الثقافية، وعدم وجود أي دعم لهم لمواصلة فنهم، وكذلك لا توجد حاليا قاعات ومعارض لتقديم إنتاجهم الفني، إضافة إلى ندرة وجود أقسام ومعاهد مخصصة لتدريس الفنون.

وشدد على أن الفن في اليمن يحتاج أولا إلى استقرار وأمن وأمان، داعيا إلى ضرورة دعم الفنانين والقوى الناعمة التي تقوم بنشر الثقافة اليمنية بالشكل اللائق.

الفن يحمي الموروث من تداعيات الحرب

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

هيونداي تغري عشاقها في الشرق الأوسط بنسخة باليساد فخمة ومتطورة

السيارة الجديدة مزودة بأحدث ميزات السلامة ومساعدة السائق وتقنياتهما

قدمت هيونداي أيقونتها باليساد الجديدة التي تنتمي إلى فئة مركبات الدفع الرباعي العائلية الفاخرة في الشرق الأوسط، لتضيف المزيد من التشويق في كسب الثقة بفضل محركها القوي والتجهيزات المتطورة نتيجة الفلسفة التي يعتمدها مهندسو الشركة لتحسين الأداء والراحة.

دبي - أشعلت شركة هيونداي الكورية الجنوبية مرة أخرى المنافسة مع باقي الشركات التي تتسابق إلى طرقات الشرق الأوسط بطرح نسخة فخمة ومتطورة لعام 2023 من سياراتها باليساد.

وتأتي المركبة، التي تم تحسينها بالكامل، بتصميم محدث على كل من العناصر الداخلية والخارجية، ولا تتميز السيارة الجديدة بتقنية الراحة والسلامة الجديدة فحسب، بل تتميز أيضا بأنظمة مساعدة السائق المتقدمة.

وتم تحسين تصميم السيارة الجديدة بعناية ليعكس الريادة والإحساس بالفخامة، بدءا من شكل الشبكة الذي أصبح الآن أكثر اتساعا. ويعكس الشكل المتتالي شكل درع قوي.

وتوقيع لغة تصميم هيونداي الملحوظة هو نظام الإضاءة الأمامي الجديد، الذي يتميز بمصابيح ليد مركبة متصلة رأسيا، مما يشكل إطارا حاد الحواف للشبكة.

ومن الجانب العجلات الجديدة قياس 20 بوصة مع مظهر جديد متدفق متعدد الأضلاع تعزز أيضا الصورة القوية.

وتتجلى الرحابة المذهلة لسيارة الدفع الرباعي الأعلى من هيونداي من خلال الأعمدة سي الجريئة والواجهة الزجاجية الجانبية البانورامية.

ومن الخلف تضيف المصابيح الخلفية ليد العمودية الأيقونية وتفاصيل لوحة الانزلاق السفلية للواجهة السفلية مزيدا من الوقفة العريضة.

ويشتمل التصميم المحدث على تحسينات الديناميكية الهوائية أيضا، بما في ذلك زاوية عمود أي سريع، وزخرفة على جانب السبويلر الخلفي، ومنطقة تبريد أمامية مع دليل هواء داخلي ممتد، وألواح سفلية هوائية، وعاكسات هوائية للعجلة الخلفية.

وتأتي باليساد سيارة 2023 الآن بالعديد من مستجدات الراحة والرفاهية للسائقين والركاب، فمقعد السائق بتقنية إيرغو الجديدة، والذي تم تصميمه لتوفير الراحة والمساعدة في تقليل التعب أثناء القيادة الطويلة.

كما يتمتع ركاب الصف الثاني الآن براحة معززة مع مساند رأس مجنحة إضافية وتهوية للمقاعد لمزيد من الراحة.

وهناك ميزة تقنية ذكية أخرى تهدف إلى توفير مزيد من الراحة للسائق، ألا وهي مرآة الرؤية الخلفية "الرقمية المركزية" ذات الشاشة الكاملة، والتي تستخدم كاميرا الرؤية الخلفية للسماح للسائق بالرؤية بوضوح خلف السيارة الجديدة دون عوائق الركاب أو البضائع.

وتتميز الشاشة الكبيرة مقاس 12 بوصة، والتي تتمحور حول المستخدم، بالعديد من التطبيقات والوظائف، بما في ذلك إمكانية الاتصال بالهاتف الذكي وقدرات النسخ المتطابق.

> **باليساد 2023 تزخر بالعديد من مستجدات الراحة والرفاهية مع مجموعة من الأنظمة المساعدة الأكثر تطورا**

وتضيف فتحات التهوية الأفقية الرفيعة الجديدة إحساسا بالرحابة والأجواء المتميزة. وتمت إعادة تصميم لوحة العدادات لإضفاء مظهر أكثر ضخامة مع أنماط إضاءة محيطة جديدة. وأيضا، تمت ترقية قدرة الشحن اللاسلكي من 5 إلى 15 واط لشحن أسرع للجهاز.

وينقل التصميم الداخلي لسيارات الدفع الرباعي الرائد والموجه نحو الأسرة جوا من الاسترخاء والراحة، مما يخلق مساحة عائلية مريحة للغاية ودافئة مع مقاعد قياسية لثمانية ركاب جاهزة لجميع الرحلات والنزهات العائلية.

إصدار متطور ومميز

وميزة جديدة وعملية هي مقعد الصف الثاني، الذي يعمل بلمسة واحدة، والذي يتيح سهولة التشغيل لتحريك المقعد إلى الأمام وبعيدا عن الطريق لسهولة الوصول إلى مقاعد الصف الثالث والخروج منها.

ويوفر الصف الثالث مقاعد قابلة للطي والإمالة لمزيد من الراحة ومقاعد الصف الثاني اختيارية أيضا.

ومن أجل شحن الجهاز بشكل أسرع في جميع أنحاء الداخل، تمت إضافة منافذ يو.أس.بي – سي جديدة، مما يوفر راحة إضافية لجميع الركاب.

وعلاوة على ذلك، تتيح الميزة المفيدة والمخصصة للعائلة في مرآة المحادثة للسائق رؤية الركاب في الخلف بوضوح.

ومن الميزات التقنية المهمة جدا للأسرة أيضا نظام تنبيه الركاب الخلفي بالموجات فوق الصوتية، والذي يراقب المقاعد الخلفية للكشف عن تحركات الأطفال والحيوانات الأليفة، ويذكر السائقين بفحص المقاعد الخلفية عند الخروج من السيارة.

وإذا اكتشف النظام حركة في المقاعد الخلفية بعد مغادرة السائق للسيارة وقفلها، فإن النظام مصمم للمساعدة في منع نسيان الأطفال والحيوانات الأليفة في السيارة، ولكنه يمكن أن يساعد أيضا في حالة انغلاق الأطفال عن طريق الخطأ.

وتأتي قوة باليساد من عدة خيارات للمحركات، بدءا من محرك أم.بي. آي سداسي الأسطوانات سعة 3.5 لتر وبقوة 272 حصانا و330 نيوتن متر لعزم الدوران.

ولمزيد من الأداء، محرك سداسي الأسطوانات سعة 3.8 لتر ذو دورة أتكينسون، بنظام توقيت الصمامات مزدوج، ومحرك الحقن المباشر، للحصول على طاقة وكفاءة ممتازين. وينتج هذا المحرك سعة 3.8 لتر ما يقدر بـ295 حصانا ونحو 355 نيوتن متر من عزم الدوران.

وتوفر السيارة هذه القوة للعجلات من خلال ناقل حركة أوتوماتيكي محسّن من ثماني سرعات مع محول عزم دوران متعدد الألواح ويوفر الدفع للعجلتين والدفع الرباعي.

وتم تجهيز المركبة بنظام أي.دبليو. دي هاتراك من هيونداي، الذي تم تطويره كنظام متعدد الأوضاع، يوفر قابضا إلكترونيا متغير عزم الدوران، مع تحكم نشط في عزم الدوران بين المحاور الأمامية والخلفية.

وتساعد أوضاع هاتراك نورمال وسبورت وسمارت التي يختارها السائق على توفير تحكم واثق في جميع الظروف الجوية.

ويمنح الإعداد الرياضي شعورا أكثر رشاقة من خلال إرسال المزيد من عزم الدوران المتاح إلى العجلات الخلفية لإحساس ديناميكي رياضي عند الرغبة.

ويحتوي هذا النظام على نطاق أوسع من تباين توزيع عزم الدوران مقارنة بالعديد من الأنظمة المنافسة، وقد تم ضبطه وفقا لظروف مثل تسارع الخط المستقيم، والانعطاف بسرعة متوسطة أو عالية، وانطلاق التلال.

نيو تطرح أول إصدار نظيف متعدد الأغراض

بكين - أعلنت شركة نيو إنك الصينية عن إطلاق سيارتها إي.سي 7 الجديدة، المصنفة ضمن فئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض بنظام الدفع الكهربائي.

وتعتبر السيارة أول نموذج لها أس.يو.في، لتنافس شركات صناعة السيارات الفاخرة التي تعمل بالبنزين مثل بي.أم.دبليو وأودي وفولكسفاغن وفورد وغيرها، واضعة نصب أعينها الفوز بحصة أكبر في أضخم سوق للسيارات في العالم.

وأوضحت نيو أن السيارة الجديدة، والتي تتألق بخطوط الكوبيه على السقف يتولى دفعها محرك كهربائي على المحور الأمامي بقوة 180 كيلوواط/245 حصانا.

وتتضافر جهود المحور الأمامي مع المحرك الموجود على المحور الخلفي، والذي يولد قوة 300 كيلوواط/408 أحصنة.

وبتضافر جهود المحركين تنطلق السيارة الكهربائية الجديدة بقوة إجمالية تبلغ 653 حصانا، وهو ما يصل بالسيارة إلى معدل تسارع من الثبات إلى 100 كيلومتر في الساعة خلال 3.8 في المئة، فضلا عن الوصول إلى مدى السير 940 كيلومترا.

وتتمتع السيارة الكهربائية الجديدة بأعلى معايير وخصائص الانسيابية التصميمية، مع مكونات تزيد من ثبات السيارة على السرعات العالية مثل الجناح الخلفي الفعال.

ومن التجهيزات الخاصة التي تقدمها السيارة السقف الزجاجي البانورامي، والذي يوفر مستويات مختلفة لنفاذ الضوء إلى المقصورة الداخلية، فضلا عن الكشافات الأمامية مع وظيفة عكس الصور والرسومات على أرضية الطريق.

وتخطط نيو، التي استهدفت حتى الآن المشترين المميزين لسياراتها، لطرح أول نموذج خاص بها في السوق الشامل في عام 2024.

وقال مؤسس شركة نيو إنك والرئيس التنفيذي ويليام لي في تصريحات صحافية مؤخرا إن "نيو تركز أيضا على تطوير وإنتاج البطاريات والرقائق الخاصة بها".

وأضاف "عليك أن تأخذ التكامل الرأسي للمكونات الرئيسية إذا كنت ترغب في دخول السوق الشامل وتحقيق ربح، وإلا فلن يكون ذلك ممكنا".

ويليام لي

يجب اعتماد التكامل الرأسي للمكونات لدخول السوق الشامل

وتخطط الشركة للتواجد في 25 سوقا خارجية بحلول عام 2025، بما في ذلك في الولايات المتحدة، وتعتزم تحقيق نقطة التعادل في عام 2024.

وبحسب لي فإنه نظرا إلى القيود التي يفرضها قانون خفض التضخم في الولايات المتحدة، فقد تختبر شركة نيو الوضع هناك من خلال تقديم نماذج مسعرة بأكثر من 80 ألف دولار، فوق مؤهلات القيود الأميركية.

ولن تؤثر السياسة الأميركية الجديدة على إستراتيجية الشركة قصيرة المدى لدخول السوق، ولكن يتعين على نيو تقييم الآثار طويلة المدى.

وقال لي "تتمتع صناعة السيارات دائما بخلفية المنافسة العالمية ولطالما كان التحدي الأكبر الذي نواجهه هو كيفية الحصول على موطئ قدم حقيقي في أوروبا والولايات المتحدة".

وأشار إلى البيئة الجيوسياسية اليوم "والتي قد تكون أكثر صعوبة بعشر مرات مما كانت عليه عندما أنشأنا الشركة".

وكانت الشركة قد أطلقت في يناير 2021 نيو سيدان أي.تي.7 خلال مناسبة بمدينة تشنغدو في غرب الصين مع بدء منافستها تسلا بيع سيارتها الرياضية متعددة الاستخدامات الفئة واي صينية الصنع في السوق الصينية نفسها.

وانفردت نيو منذ ثلاث سنوات عبر أيقونتها الكهربائية أي.أس 8 التي تنتمي إلى فئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض، بإمكانية تجهيزها ليس ببطارية يتم شحنها فقط، بل يمكن استبدالها أيضا ببطاريات أخرى مشحونة من محطات التزود بالطاقة.

آيرا تطلق أس.يو.في كهربائية بأجواء سينمائية في قمرة القيادة

ميلانو (إيطاليا) - كشف المسؤولون في شركة آيرا الإيطالية عن خططها لتطوير سيارة كهربائية جديدة تنتمي إلى فئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض بنظام الدفع الكهربائي.

وهذه المركبة الفاخرة هي رواج مع صانعي السيارات المتميزة والأداء في العالم، حيث يطارد المصممون في هذه الشركة الجدوى من ابتكار نموذج يكون عمليا ومنافسا في الوقف نفسه.

ويرى كثير من الخبراء في عالم تصنيع السيارات أن المركبة الجديدة لشركة آيرا تهدف إلى إحداث ثورة في القطاع من خلال سيارات الدفع الرباعي الجديدة كليا.

ومصمم هذه السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات هو نفسه مصمم سيارتي لامبورغيني هوراكان وأوروس.

وتتميز المركبة بأبواب مقصية في الأمام وأبواب على شكل فراشة في الخلف، بالإضافة إلى مظهر جانبي مهيب بأشكال منحنية. وتم تصميم هذه السيارة لتكون بمثابة تقاطع بين سيارة سيدان وسيارة دفع رباعي.

المتعة بعيون إيطالية

وتشير الصور التي نشرتها الشركة إلى أنه تم تزويد السيارة بالعديد من التجهيزات الفاخرة، مثل الشاشة الكبيرة، والتي يمكن استخدامها كشاشة سينما، ومع بداية القيادة تصبح الشاشة مسطحة مرة أخرى، وليتم عرض المعلومات المتعلقة بالقيادة في المنطقة اليسرى.

وبحسب وكالة الأنباء الألمانية، يوجد على يمين المقود شاشة لمسية وسط لوحة القيادة، والتي تعمل كواجهة مستخدم لوظائف السيارة، ونظام الملتيميديا.

ومع أربعة أبواب مفصلية علوية، وعجلة قيادة مستطيلة، وشاشة عرض كاملة للوحة القيادة، فإن مقصورة آيرا مغمورة بتقنية بأسلوب الخيال العلمي.

وتم تزيين نقاط التلامس الرئيسية بالجلد المخيط يدويا والألمنيوم وألياف الكربون مع مساحات من الإضاءة المحيطة القابلة للتهيئة على لوحة العدادات وألواح الأبواب ومساحات الأقدام.

ومع قاعدة عجلات يبلغ طولها ثلاثة أمتار وأرضية مسطحة، توفر آيرا مساحة كافية لخمسة أشخاص بالغين طوال القامة، مع توفر تخطيطات لأربعة وخمسة مقاعد.

ويمكن للمقاعد الأمامية والخلفية أن تنحني ويتم الترحيب بالركاب من خلال شاشة ضخمة تمتد على قاعدة الزجاج الأمامي، والتي تتضمن معلومات السرعة والملاحة والمناخ أثناء القيادة العادية.

ومع ذلك، عند الوقوف، يمكن أن تمتد شاشة العرض إلى أعلى لتشكل شاشة ضخمة لمشاهدة المحتوى أو إجراء مكالمات جماعية.

ويتم تشغيل وظائف المعلومات والترفيه الرئيسية في آيرا من خلال شاشة لمس مركزية أصغر، وهناك شاشات مرآة رقمية في أقصى لوحة القيادة.

وتم إطلاق كلمة "عصر" فقط في وقت سابق من هذا العام، لذلك تم قلب أول مركبة لها بسرعة مذهلة.

وتؤكد الشركة، التي يقع مقرها في ميلانو، أن سياراتها الرياضية متعددة الاستخدامات التي لن تعطى اسمًا محددا "تعيد كتابة كتاب قواعد تصميم السيارات" وتستلهم التصميم من الدراجات النارية والسيارات الخارقة.

وبحلول الوقت الذي ستطرح فيه للبيع في عام 2025 بسعر يتراوح بين 160 و180 ألف يورو سيتم أيضًا الكشف عن طراز متابعة لصالون.

وبالنسبة إلى سيارة الدفع الرباعي، تتميز آيرا بأناقتها بشكل ملحوظ في أبعادها، وتتميز بأجزاء متدلية رفيعة للغاية وزجاج أمامي يمتد فوق المحور الأمامي.

> **مع أبواب علوية ومقود مستطيل وشاشة عرض كاملة للوحة القيادة، فإن القمرة مغمورة بأسلوب الخيال العلمي**

ويبدو السطح في هذه الأيقونة التي تم تصميمها أيضا لدمج العناصر الديناميكية الهوائية النشطة، أملس ولا توجد مقابض أبواب بارزة يمكنها، جنبا إلى جنب مع مرايا الأبواب الافتراضية الصغيرة، أن تساعد في معامل السحب لسيارات الدفع الرباعي.

وتتميز الواجهة الأمامية باستخدام شرائط إضاءة رفيعة للمصابيح الأمامية ومصابيح الضباب. ويوجد خلف العجلات الأمامية بعض فتحات التهوية الضخمة، والتي ستساعد في توجيه الهواء بعيدا عن قوس العجلة وهناك عناصر مماثلة على غطاء المحرك.

وخط السقف المنحدر يعني أن ابتكار آيرا هو إلى حد كبير سيارة كوبيه أس.يو.في، وفي الخلف يلاحظ ترتيب إضاءة ليد رفيع آخر.

وتقول الشركة إن سيارات الدفع الرباعي الخاصة بها ستستخدم "تقنية منصة البطاريات الرائدة، وتستهدف مدى لا يقل عن 800 كيلومتر (497 ميلا) وأداء مذهلا".

وتبحث آيرا عن بطارية بسعة 120 كيلوواط في الساعة في السيارة الرياضية متعددة الاستخدامات مما سيجعل الوحدة أكبر وحدة متوفرة في إنتاج السيارات الكهربائية اليوم.

وستعمل على تشغيل ثلاثة محركات كهربائية واحد على المحور الأمامي واثنان في الخلف ويوفر ما يصل إلى 805 أحصنة والبطارية نفسها سيتم الحصول عليها من شركة آسيوية.

وتقول الشركة الإيطالية إنه يجب أن يكون الشحن هو الأسرع في عالم المركبات الكهربائية مع خطط لهندسة سيارة في 850 الرائدة في السوق.

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

البحث عن فرص عمل في الخارج يكلف شباب غزة حياتهم

الموت غرقا مصير أغلب الشباب المهاجرين من القطاع المأزوم نتيجة البطالة والفقر

موت الشباب يخلف لوعة في قلوب الأمهات

تجبر الأوضاع المأزومة شباب قطاع غزة الفقير والمحاصر على الهجرة إلى أوروبا عبر "رحلات الموت" بحثا عن حياة أفضل في الخارج. لكن أغلبهم يعودون إلى أسرهم جثثا هامدة بعد أن يغرقوا في البحر، ما يخلف لوعة وأسى في قلوب أمهاتهم. ورغم عدم وجود إحصائية رسمية لعدد المهاجرين من القطاع إلا أن أكثر من مئتي ألف شخص، -غالبيتهم من الشباب، هاجروا دون رجعة.

رفح (الأراضي الفلسطينية) - هاجر يونس من قطاع غزة مع 10 آخرين من أقاربه وأصدقائه أملا في حياة أفضل في أوروبا، لكنه توفي غرقا بعد عشرة أشهر ليعود جثّة هامدة إلى القطاع الفقير والمحاصر.

في منتصف ديسمبر الماضي وصلت إلى غزة عبر معبر رفح الحدودي جثث يونس الشاعر (21 عاما) وسبعة شبان من عائلتي الشاعر وقشطة، بينما بقي ثلاثة غيرهم في عداد المفقودين.

العشرات من الفلسطينيين توفوا خلال العقد الأخير في حوادث غرق أثناء محاولات الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا وتركيا

وقبل شهرين عُثر على جثمان يونس الشاعر قرب شواطئ تونس بعد غرق قارب مطاطي صغير حمله هو و13 آخرين من ليبيا إلى إيطاليا قاصدين بلجيكا.

وفي فبراير الماضي، بعد أن أنهى عامين دراسيين في اختصاص المحاسبة بجامعة محلية في غزة، غادرها الشاعر نحو مصر التي مكث فيها شهرين مع أقارب له قبل أن ينتقلوا من خلال مهربين إلى ليبيا حيث أمضوا سبعة أشهر في انتظار فرصة سانحة لإكمال رحلتهم.

وفي ليبيا تعرض الشاعر وأقاربه لسرقة أموالهم ومتعلقاتهم الشخصية وهواتفهم النقالة، واضطروا إلى المبيت لأسابيع في أماكن "لا تصلح للحيوانات" بحسب شقيقه محمد.

ويوضح محمد (34 عاما) أن "مجموعة مافيا على صلة بالمهربين اختطفت شقيقي يونس في ليبيا لأسبوعين وقمنا بدفع فدية قدرها 1500 دولار".

ويضيف الشاب وهو مبتور القدمين جراء قصف إسرائيلي قبل خمس سنوات "أخذ المهربون 6 آلاف دولار من يونس ومَن معه. المهربون خدعوهم ولم يجدوا باخرة ولا مأوى ولا طعاما ولا شرابا، الرحلة كانت قاسية ومهينة، كلها عذاب وإذلال".

وتوفي خلال العقد الأخير العشرات من الفلسطينيين في حوادث غرق مماثلة أثناء محاولات الهجرة غير البشرعية إلى أوروبا وتركيا، وبعضهم غادر غزة عبر أنفاق تحت الأرض كانت تنتشر قبل سنوات عديدة على حدود قطاع غزة مع مصر قبل أن يهدمها أو يغلقها الجيش المصري.

ورغم عدم وجود إحصائية رسمية لعدد المهاجرين من القطاع إلا أن "أكثر من مئتي ألف شخص، غالبيتهم شباب، هاجروا بشكل دائم أو مؤقت من القطاع منذ 2007" عندما سيطرت حركة حماس الإسلامية على الحكم في غزة، ما دفع كثيرين إلى البحث عن فرص عمل وحياة أفضل في الخارج.

وبحسب مركز "مسارات" لحقوق الإنسان غادر غزة حوالي 36 ألف شخص في السنوات الخمس الماضية سعيا للهجرة إلى الخارج.

في عام 2015 عبر مليون شخص البحر المتوسط بحثاً عن ملاذ في أوروبا قبل أن يتراجع هذا العدد إلى نحو 95 ألفا في عام 2020 ثم بدأ يرتفع مرة أخرى، وفق بيانات مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

وتعتبر "البطالة والفقر محركين أساسيين لهجرة الشباب من قطاع غزة"، حسب قول نائب مدير مركز الميزان لحقوق الإنسان سمير زقوت.

ويوضح زقوت لفرانس برس أن "80 في المئة من الشباب خريجي الجامعات في القطاع بلا عمل"، وذلك في ظل نسبة بطالة عامة تزيد عن 50 في المئة.

ويقيم في قطاع غزة حوالي 2.3 مليون نسمة، نحو ثلثيهم من الفقراء، ومن بينهم 223 ألف عاطل عن العمل، وفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للربع الثاني من عام 2022. وتفرض إسرائيل حصارا برياً وبحرياً وجوياً مشددا على قطاع غزة منذ سنة 2007.

وبلغت كلفة رحلة يونس، التي ساهمت العائلة في جزء منها، تسعة آلاف دولار تقريبا، ستة آلاف دولار منها دفعت للمهربين. وبعد أشهر من "العذاب والقلق" كان موت يونس "زلزالا" بالنسبة إلى والدته سميرة الشاعر.

وتؤكد الأم الثكلى "كنت أعرف مخاطر الهجرة، أنا استسلمت من كثرة إلحاحه وإصراره، في كل يوم كنت أتوقع أن يأتيني خبر وفاته".

داخل منزلها المتواضع في رفح جلست سميرة محاطة بأقاربها، إذ بدا عليها الحزن الشديد وهي تحتضن صورة ابنها. ولطالما كان أمل والدته أن تتكلل رحلته "القاسية" بوصوله إلى بلجيكا ليعيش "حياة أفضل".

وتوضح "كان يقول لي: هنا في غزة لا عمل ولا زواج ولا بيت، هل يعجبك حال البلد؟ أريد أن أهاجر لأساعدك أنت وإخوتي على عيش حياة أفضل".

وتقول "كنت أتمنى لو أنه مسجون، كان يقول لي دائما لا تقلقي إن شاء الله سنصل" إلى أوروبا.

وتبدو الأم مقتنعة بأن "قلة فرص العمل هنا (في غزة) والفقر دفعا يونس إلى الهجرة، وهو يتيم الأب منذ أن كان عمره عشر سنوات".

لكن يونس كان دائما يطمئن والدته ويشير إلى أن أقاربه "من غزة وصلوا إلى بلجيكا قبله وعملوا هناك".

وبعد 20 يوما من فقدان الاتصال بيونس، تواصلت العائلة مع المهربين عبر فيسبوك. ويقول محمد "كانوا يقولون لنا إنه بخير، إنه مسجون، كانوا يكذبون علينا".

ولا يخفي محمد الشاعر أنه "ضد هجرة الشباب" من غزة. أما والدته سميرة فبدت مقتنعة بأن "لا خيار أمام الشباب في غزة سوى اللجوء إلى المخدرات أو الهجرة عبر البحر".

ويقول محمد متنهدا "وجدوا جواز سفره بين الجثث التي جرفتها مياه البحر نحو الشاطئ، وقد لف بالنايلون".

ويشير إلى أن يونس "كان يحلم ، بأن يتزوج ويمتلك بيتا ويجد فرصة عمل، لم تكن الجنسية الأوروبية هي همه الوحيد، ضاع حلم يونس".

وتشكل الفئة الشابة في فلسطين 23 في المئة من السكان، أي ما يقارب مليونا و130 ألفاً خلال عام 2017. الصادرة عن جهاز ، وبلغت نسبة الفقر ضمن الشريحة العمرية من 19 سنة إلى سنّ الـ29 30 في المئة.

موضة

حذاء اللوفر يكتسي بالفرو

ميونخ (ألمانيا) - يكتسي حذاء اللوفر هذا الشتاء بالفرو أو الصوف ليمنح المرأة إطلالة دافئة تتسم بالأناقة والفخامة، فضلا عن الإحساس بالراحة أثناء المشي، حسب ما أوردته مجلة "في الأناقة" (InStyle).

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن حذاء اللوفر الكلاسيكي ذا النعل المسطح المريح يأتي مبطنا من الداخل بالفرو، كما يزدان من الخارج بحليات من الفرو أو الصوف. وأشارت إلى أن هذا الحذاء يطل باللون الأسود أو درجات البني والبيج، في حين أن حليات الفرو تطل باللون الكريمي أو بنفس لون الحذاء.

وتجذب بعض موديلات حذاء اللوفر الكلاسيكي الأنظار إليها من خلال النعل الضخم.

وعن كيفية تنسيق اللوفر المكسو بالفرو أوضحت المجلة أنه يتناغم مع سروال جينز واسع وبلوفر تريكو مع معطف طويل من الصوف. كما يمكن تأكيد طابع الفخامة من خلال تنسيقه مع قبعة من الفرو أيضا.وقد تتنوع أحذية اللوفر ما بين الأسود الكلاسيكي إلى الأشكال والألوان المتنوعة، وهناك ما هو مخمل وما هو مصنوع من جلد وغير ذلك؛ إذ تتميز بتوفير البرودة للقدمين إلى جانب أنها مناسبة للعمل ولكافة المناسبات الأخرى.

وأحذية اللوفر هي نمط من الأحذية المريحة التي لا تحتوي على رباط ويمكن لبسها عن طريق وضع القَدم ودفعها نحو الداخل بالقليل من الجهد، ومنها ما يتمتع بكعب منخفض ومنها ما لا يوجد كعب له نهائيًا. وتستطيع المرأة أن ترتديها مهما كان عمرها، وهي سهلة اللبس والخلع خاصة إذا كانت المرأة لا تحب ربط الأحذية، ويمكنها ارتداؤها في المكتب عندما لا يتطلب عملها ارتداء الأطقم الرسمية.

واختيار قماش حذاء اللوفر أساسي لمعرفة كيفية ارتدائه. فالجلد يناسب كافة المناسبات؛ فهو يليق بالستايل الكاجوال والرسمي ويلائم جميع أوقات السنة حيث تستطيع المرأة ارتداءه في الصيف والشتاء. بينما قماش المخمل صيفي حيث لا يناسبه البلل إطلاقا، كما أنه يلائم الأسلوب الكاجوال أكثر.

مثالية الآباء تؤثر سلبا على حياة أطفالهم

القاهرة - يؤكد خبراء علم النفس أن هوس الآباء بالمثالية والكمال من شأنه أن يجعل الأبناء عُرضة للمخاطر العقلية فيصبحون مهووسين بالكمال ويقسون على أنفسهم ويخافون من الفشل.

ويرى الخبراء أن الكثير من الآباء والأمهات يحاولون أن يقوموا بدورهم تجاه أبنائهم على أكمل وجه، وأن يكونوا آباء جيدين لهم، مثلما يتمنون أن يكون أبناؤهم صالحين، ولكن أحيانا يتحول الأمر إلى هوس بالمثالية والكمال.

وقالت ماري رمسيس الكاتبة والباحثة التربوية إن "فكرة الأم المثالية هي أكذوبة كبيرة، وما يحتاجه الأبناء ليس شخصًا خارقًا وإنما أب أو أم جيدة ومحبة وسعيدة أيضًا، وعلى العكس يمكن أن تنعكس هذه المثالية على الأبناء بالسلب".

ويشير الخبراء إلى أن السعي للكمال والتمسك به يُصبح أكثر خطورة، عندما يُمارس على أطفال من الطبيعي أن يقعوا في الأخطاء، باعتبارها وسيلة للتعلم والإبداع واكتساب الخبرات، في هذه المرحلة من عمرهم.

وقالت رمسيس "الأب أو الأم المثاليان يكونان من الشخصيات الدقيقة جدًا يريدان كل شيء جيدا وصحيحا بنسبة 100 في المئة ويطبقان هذا على الابن، يريدان أن يكون سلوكه مثاليا بنسبة 100 في المئة ودرجاته مثالية ونظافته وكل الأشياء مكتملة دون أي نسبة خطأ، حتى في الجوانب الاجتماعية، يفرضون عليه أن يتصرف بالطريقة التي يرونها مثالية جدًا ولا يتركان له حتى أي مساحة أن يقول رأيه أو يعبر عن نفسه".

وأضافت أنه بسبب هذا السعي للكمال يكون الآباء مجهدين جدًا ومحملين طوال الوقت بالكثير من الأشياء، وبالتالي يكونون مضغوطين ويقومون بكل شيء تحت ضغط ولا يمكنهم أن يرسموا السعادة على وجوه أبنائهم، كما أنهم يكونون عاجزين عن الاستمتاع بالحياة، بالتالي تكون النتيجة طفلا تعيسا غير سليم نفسيًا.

وتعد المعايير العالية هدفا جيدا وإيجابيا يمنح الأطفال الذين يميلون إلى الاستمتاع بالتحدي، فمُتعة الإنجاز يجب أن تتناسب مع أعمارهم ومهاراتهم.

لكن توقع الكمال من الطفل العادي قد يؤدي إلى إضعاف شعوره بالثقة، ويؤثر على استعداده لمواجهة التحدي لشعوره بأن ما يفعله ليس جيدا ويجعله يشعر بتدني قيمة الذات، ويميل إلى التركيز على أخطائه وتقليل إنجازاته مما يمنعه من الشعور بالرضا.

فكرة الأم المثالية أكذوبة كبيرة وما يحتاجه الأبناء ليس شخصًا خارقًا وإنما والدان جيدان ومحبان ومتفهمان

وعندما يُصبح أبناء الآباء الساعين إلى الكمال بالغين ويصلون إلى سن الرشد، قد يكونون أكثر عُرضة للاكتئاب والإدمان وإيذاء النفس، حيث تُظهر الأبحاث أن السعي إلى الكمال يرتبط ارتباطا وثيقا ببعض الأمراض العقلية كالوسواس القهري واضطرابات الأكل.

ويبقى حرص الأبوين على توجيه الأطفال وتعليمهم، وتحسين مهاراتهم ليتطوروا وينجحوا طبيعيا ما لم يتحول من دفعة لتعزيز ثقتهم إلى توقعات مستحيلة توضع على أكتافهم الصغيرة.

وتنصح رمسيس بالتوقف عن طلب الكمال من الأبناء، تفاديا لما قد يكون له من تأثير معاكس.

وترى أن اكتشاف الأبناء لبعض عيوب الآباء يمنحهم الثقة للتعلم من ارتكاب الأخطاء، ويوفر لهم قدوة جيدة.

جمال

الأظافر تتألق بمظهر الكروم في 2023

برلين - تتألق الأظافر بمظهر الكروم في 2023 لتمنح المرأة إطلالة متلألئة تأسر الألباب، وفق ما أفادت به مجلة "الجميلة" (جولي).

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأظافر تتلألأ هذا العام ببريق اللون الفضي أو درجات الباستيل الحالمة باللون الوردي أو البنفسجي أو الأزرق السماوي. وأشارت إلى أنه يتم تحقيق تأثير الكروم البرّاق بواسطة ما يعرف بـ"بودرة الكروم" ذات المظهر الميتالك اللامع.

وعن كيفية تطبيق هذا الاتجاه الرائج بقوة والمعروف أيضا باسم "أظافر المرآة" أوضحت المجلة أنه ينبغي في البداية أن تكون الأظافر نظيفة وبعد ذلك يتم وضع طبقة من طلاء الأساس الذي يساعد على تثبيت طلاء الأظافر والبودرة. وفي الخطوة الثانية يُوضع لون طلاء الأظافر المرغوب فيه ويُترك ليجف قليلا بحيث لا يكون سائلا تماما.

وفي الخطوة الثالثة يتم وضع القليل من البودرة على الأظافر وتوزيعها بحركات دائرية بواسطة فرشاة ظلال جفون. وفي الخطوة الأخيرة توضع طبقة من الطلاء النهائي كي يدوم تأثير طلاء الكروم لمدة طويلة.

الحرص الزائد على التفوق قد يؤدي إلى نتيجة عكسية

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

العراق يعتزم تصدر المشهد في سباق خليجي 25

منتخب السعودية يبحث عن لقب رابع

تنطلق بطولة خليجي 25 في البصرة جنوب العراق بمشاركة ثمانية منتخبات. وتعود البطولة التي يبلغ عمرها أكثر من 52 عاما إلى العراق، حيث يلعب المنتخب العراقي المضيف في المجموعة الأولى بجانب اليمن السعودية وعمان. وتضم المجموعة الثانية للبطولة منتخبات البحرين، الكويت، قطر والإمارات.

البصرة (العراق) - يأمل المنتخب العراقي لكرة القدم في استعادة مكانته في واجهة بطولة كأس الخليج العربي وتصدر مشهدها بعد 44 عاما انتظر فيها لتعود البطولة إلى ملاعبه، حيث تستضيف مدينة البصرة جنوب البلاد منافسات خليجي 25 في الفترة من السادس إلى التاسع عشر يناير الجاري.

وهذه المرة الثانية التي يستضيف فيها العراق البطولة بعد عام 1979 في بغداد. ولعب رئيس الاتحاد العراقي عدنان درجال دورا كبيراً في عودة العراق للاستضافة، بعد أن عرقلت الأحداث الأمنية في البلاد في السنوات الماضية مساعي ملف العراق الذي يعود إلى 2007.

وأوصت تلك المساعي التي جاءت بقرارات سياسية ببناء مدينة رياضية كاملة في مدينة البصرة تكريسا لرغبة العراق في العودة الفعلية إلى أجواء الرياضة في الخليج العربي.

> كاساس طالب أن تكون بطولة خليجي 25 أولى محطات الاختبار الرسمي لمهمته مع العراق إذ يعول على مساندة الجماهير

وفي عام 2013 افتتح أكبر ملعب دولي في العراق ضمن هذه المدينة الرياضية بسعة 65 ألف متفرج. ويقول درجال "واجهت بطولة خليجي 25 العديد من التحديات على مستوى الاستعدادات والتحضيرات إلا أنها حظيت بدعم حكومي كبير ساند مساعي بذلت من أجل استعادة العراق لاستضافة بطولة كأس الخليج على أرضه".

وأضاف درجال "رغم كل التحديات، سنظهر بطولة ناجحة وممتعة نستعيد بها ثقة الجميع بقدرة العراق وإمكانياته لتنظيم وإقامة مناسبات كرة القدم، ونأمل أن تكون بطولة خليجي 25 إيذانا وتمهيدا لرفع الحظر عن ملاعب كرة القدم في العراق". واستضاف العراق البطولة أول مرة عام 1979 في العاصمة بغداد وتوج بلقب النسخة الخامسة وهو أول ألقابه الثلاثة قبل لقبيه في مسقط 1984 والرياض 1988 وكلها بعهدة المدرب الراحل عمو بابا.

تجربة إسبانية

وستكون البطولة دافعا لاستكمال منشآت وبنى تحتية أخرى في وقت لاحق فضلا عما تم تأمينه من فنادق وأماكن ترفيه ومراكز ومناطق عامة. واعتمدت اللجنة التنظيمية خطة أمنية منسقة مع قيادة عمليات البصرة لتأمين أجواء الملاعب وأماكن إقامة الوفود وتنقلها بشكل مريح داخل المدينة حسب مدير البطولة ونائب رئيس الاتحاد العراقي علي جبار الذي قال "أكملنا كل تحضيراتنا اللوجستية والإدارية وخططنا الأمنية ونثق بشكل كبير بإنجاح الحدث مع اتحاد كاس الخليج العربي".

ويمرّ المنتخب العراقي بأوّل تجربة إسبانية بعد تعيين خيسوس كاساس مديرا فنيا في أكتوبر، لينهي سلسلة من المدربين تناوبوا على تدريب المنتخب العراقي عبر عدة مدارس واتجاهات تدريبية في وقت قياسي ومنذ تصفيات الدور النهائي لبطولة كأس العالم 2022 في قطر. وطالب كاساس أن تكون بطولة خليجي 25 أولى محطات الاختبار الرسمي لمهمته، إذ يعول كثيرا على مساندة الجماهير لمنتخبهم، قائلا "نأمل في أن نستغل أفضلية الأرض والجمهور في تحقيق نتائج جيدة والمنافسة على اللقب في خليجي 25، هذه البطولة ستشهد مشاركة عدد من اللاعبين الشباب لنا ثقة كبيرة بهم".

واختار قائمة ضمت 23 لاعبا جلها من الأسماء المتواجدة في تشكيلة المنتخب أول مرة في مثل هذه المشاركات. وعاد الحارس وقائد المنتخب جلال حسن وتواجد أمير العماري والآتي فاضل وريوان أحمد من هالمستاد وغوتنبرغ ودالكورد السويدية تواليا، فضلا عن لاعبي الكويت والسالمية الكويتيين شيركو كريم واسو رستم، إلى جانب مجموعة من لاعبي الدوري العراقي وجلهم من الشباب. ويخوض العراق منافسات المجموعة الأولى إلى جانب اليمن وسلطنة عمان والسعودية ممثلة بمنتخبها الأولمبي.

من ناحية ثانية ورغم تألق المنتخب السعودي بتأهله إلى أولمبياد لوس أنجلس 1984 وتتويجه بكأس آسيا في 1984 و1988، ثم بلوغه ثمن نهائي مونديال 1994، إلا أن بطولة كأس الخليج في كرة القدم استعصت عليه في أول عشر نسخ شارك فيها، قبل أن تبتسم له في النسخة الثانية عشرة في الإمارات عام 1994.

وحقق المنتخب الأخضر فورة في تلك الفترة، فأحرز لقبين تواليا في النسخة 15 التي أقيمت بالرياض عام 2002، ثم الكويت في 2003. ويتطلع المنتخب السعودي إلى التتويج باللقب الرابع من خلال النسخة 25، رغم مشاركته بالمنتخب الرديف الذي يضم بعض عناصر الخبرة.

ومنذ انطلاقة النسخة الأولى عام 1970، لم يغب الأخضر عن المشاركة باستثناء النسخة العاشرة التي انسحب منها احتجاجا على تعويذة الدورة التي استضافتها الكويت عام 1990. وشارك بالمنتخب الرديف في الدورة العشرين التي أقيمت في اليمن 2010 وبلغ خلالها الدور النهائي، والدورة الثالثة والعشرين التي استضافتها الكويت عام 2017 وودع خلالها البطولة من دور المجموعات.

وتولى تدريب الأخضر في مشاركاته السابقة 21 مدربا أبرزهم المجري فيرينتس بوشكاش، والبرازيلي ماريو زاغالو الذي أشرف على المنتخب في الدورة السادسة وبداية الدورة السابعة قبل أن تتم إقالته بعد الخسارة من العراق ويتم إسناد المهمة إلى المدرب الوطني خليل الزياني. ومن ضمن الأسماء المميزة التي أشرفت على الأخضر، الألماني أوتو فيستر، الأرجنتيني غابريال كالديرون، الهولندي فرانك ريكارد، الفرنسي هيرفيه رينارد والهولندي جيرارد فان در ليم الذي حقق لقب النسخة السادسة عشرة عام 2003.

وبرز في صفوف الأخضر خلال الدورات الماضية عدد كبير من اللاعبين أبرزهم ماجد عبدالله الذي يتصدر قائمة هدافي المنتخب برصيد 17 هدفاً ووصيف هدافي البطولة بفارق هدف وحيد عن الكويتي جاسم يعقوب، وأحمد عيد الذي توج بجائزة أفضل حارس في دورتي 1970 و1972، وفؤاد أنور الذي فاز بجائزة هداف البطولة 1994.

سجل ناصع

كما برز محمد الدعيع الذي فاز بجائزة أفضل حارس لدورتين متتاليتين 2002 و2003، وصالح النعيمة وصالح خليفة وفهد الهريفي ويوسف الثنيان وأحمد جميل وسامي الجابر وحسين عبدالغني وفهد المهلل وغيرهم من اللاعبين.

وفي نسخة خليجي 25، وقع المنتخب السعودي في مجموعة أولى تضم العراق واليمن وعمان. ويأمل المدرب سعد الشهري في السير على خُطى المدربين الوطنيين محمد الخراشي الذي قاد الأخضر إلى الفوز بلقب 1994، وناصر الجوهر في 2002.

ويعتبر الشهري رابع مدرب وطني يقود المنتخب في دورات الخليج، بعد المدرب خليل الزياني في 1984 و1986، ومحمد الخراشي الذي قاد الأخضر في الدورة الثانية عشرة، وناصر الجوهر الذي تولى المهمة مرتين الأولى في الدورة 15 بالرياض، والثانية في الدورة التاسعة عشرة بعُمان عام 2009.

ويفتتح المنتخب السعودي مشاركته بمواجهة اليمن يوم الجمعة على أن يخوض الاثنين المقبل مباراته الثانية ضد منتخب العراق، ويلاقي يوم الخميس الثاني عشر يناير عُمان. وكان المنتخب السعودي الأول خرج من مشاركة في مونديال قطر بدأت بشكل رائع قبل أن تنتهي مخيبة بإقصائه من دور المجموعات.

تجربة جديدة

ناغلسمان يدافع عن فلسفته الكروية مع البايرن

برلين - قال يوليان ناغلسمان المدير الفني لبايرن ميونخ الألماني إنه يرى أن المرونة مهمة في عمله، لكنه أكد في الوقت نفسه أن لديه مبادئ وفلسفة في كرة القدم غير قابلة للنقاش. ويستأنف بايرن ميونخ حامل اللقب مشواره في الدوري الألماني (بوندسليغا) يوم العشرين يناير الجاري بمواجهة لايبزيغ، الفريق السابق لناغلسمان.

وقال ناغلسمان خلال مقابلة مع موقع الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) نشرها بايرن ميونخ إن "الطريقة (التي يعول عليها) تتمثل في السيطرة على المباراة، باستخلاص الكرة في المقدمة والتغيير في إيقاع الاستحواذ". وأضاف "لدي مبادئ محددة لا أتنازل عنها.. دائما ما يتم تطبيقها، أيا كانت النتيجة وأيا كان المنافس". وقال ناغلسمان الذي قاد بايرن إلى لقب البوندسليغا في أول موسم له بمنصبه، إن هناك مجالا للمناورة، لكن بايرن ميونخ كان يدرك ما سيحصل عليه عند التعاقد معه.

وواصل ناغلسمان "عندما تتعامل مع الناس يجب أن تتحلى بالمرونة في نقاط محددة.. هذا أمر طبيعي للغاية، عليك أن تتعامل مع الناس وأن تتحلى بالعاطفة كمدرب أو قائد". وأردف "بايرن ميونخ كان يعرف موقفي، وجلبني بسبب فلسفتي أيضا، لذلك تمكنت من الاستمرار على مساري". ولم يشعر ناغلسمان بالتردد أبدا بشأن خوض التحدي المتمثل في تدريب بايرن ميونخ صاحب الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بالدوري الألماني. وقال المدرب الشاب "بايرن أكبر أندية ألمانيا.. كل فرصة في الحياة لها تاريخ نهاية الصلاحية، ولا يمكن أن تمتلك فرصا لا نهائية للحصول على مثل هذا المنصب.. كانت خطوة كبيرة بالنسبة إلي بالطبع".

وتابع "من النادر للغاية أن تحصل على فرصة تدريب أكبر ناد في بلادك.. أنا سعيد للغاية بذلك". وأضاف "الهدف هو السعي للصورة المثالية، لكن لا يمكن تحقيق ذلك.. أرى أن الأمر يكون محبطا للغاية، عندما لا تكون قادرا على تحسين شيء.. فحينذاك تكون المهمة بلا متعة.. التحديات مهمة في الحياة، حيث يتحقق التقدم من خلالها".

ولا يزال بايرن ميونخ يتنافس في دوري أبطال أوروبا وكأس ألمانيا، واجتمع لاعبو الفريق الثلاثاء، بعد الانتهاء من المشاركة مع منتخبات بلادهم في بطولة كأس العالم 2022، والحصول على إجازة منتصف الموسم، حيث سيخضعون للكشف الطبي وفحوصات تقييم الأداء.

وفي سياق آخر أكد نجم كرة القدم السابق الألماني لوثار ماتيوس أنه يعتقد أن ناديه السابق بايرن ميونخ يجب أن يحاول التعاقد مع يان سومر حارس مرمى بوروسيا مونشنغلادباخ بشكل فوري لتعويض غياب مانويل نوير المصاب.

ويغيب نوير عن الملاعب حتى نهاية الموسم بسبب إصابته بكسر في الساق خلال ممارسة التزلج خلال أجازته بعد نهاية مشوار المنتخب الألماني في بطولة كأس العالم 2022 التي أقيمت في قطر.

ويضم بايرن ميونخ حامل لقب ومتصدر الدوري الألماني الحارس البديل سفن أولريش لكنه يبدو بحاجة إلى التعاقد مع حارس آخر خلال سوق الانتقالات الشتوية في يناير الجاري، خاصة في ظل تواجد ألكسندر نوبل مع فريق موناكو الفرنسي بعقد إعارة.

وينتهي عقد السويسري سومر مع مونشنغلادباخ في يونيو، لكن صحيفة "بيلد" الألمانية ذكرت أن بايرن ميونخ يفضل التعاقد مع كيفن تراب حارس مرمى آينتراخت فرانكفورت رغم أن عقده الحالي من المفترض أن يستمر حتى عام 2024. ويرى ماتيوس أن التعاقد مع سومر (34عاما) يبدو "منطقيا للغاية".

وأضاف في تصريحات صحافية أن "بايرن ميونخ سيكون لديه بذلك حارس لن يثير ضجة في الصيف عند عودة نوير. بالنسبة إلى جميع الأطراف، أرى أن هذه صفقة جيدة للغاية". أما التعاقد مع تراب (32 عاما)، فلا يبدو الخيار المفضل بالنسبة إلى ماتيوس.

وقال قائد بايرن ميونخ السابق بهذا الشأن إن "أحد الأسباب يتمثل في أنه مرتبط بعقد حتى عام 2024، وآينتراخت فرانكفورت يستعد لمواجهة نابولي في دوري أبطال أوروبا".

وأضاف "وإذا تخيلت وقوع صراع على دور الحارس الأساسي لبايرن ميونخ اعتبارا من الصيف المقبل بين حارسي المنتخب الألماني، ستجد أن هذا سيثير أزمة وبايرن بالتأكيد ليس بحاجة إلى ذلك.

حماس شديد

الخليج نقطة استقطاب النجوم.. ريفيلينو يفتتح المسار أمام رونالدو

الدوحة - رغم أن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يُعدّ أبرز النجوم العالميين الذين يحترفون في البطولات الخليجية لكرة القدم، مع تعاقده مع نادي النصر السعودي، إلا أن المنطقة جذبت العديد من الأسماء اللامعة في خريف مسيرتها الرياضية.

وتعكس صفقة انتقال الـ"دون" (38 عاما في الخامس من فبراير المقبل)، أفضل لاعب في العالم خمس مرات، رغبة سعودية في تعزيز مفهوم التسويق، ورفع قيمة الدوري الفنية واستثمار الرياضة كـ "قوّة ناعمة" لتعزيز النفوذ.

وبخلاف هداف بطولة كأس العالم 1958 الفرنسي جوست فونتين المولود في مراكش المغربية والذي بدأ مسيرته مع نادي الاتحاد في الدار البيضاء، مثلت تجارب احتراف النجوم العالميين في الدول العربية عموما والخليجية تحديدا محطات ختامية حيث يتوفر المال الكثير والضغط القليل!

وكان الهلال، غريم النصر في العاصمة الرياض، أوّل من فتح أبواب النجوم العالميين إلى الخليج بتعاقده عام 1978 مع النجم البرازيلي روبرتو ريفيلينو بطل العالم 1970. وحوّل انتقال ريفيلينو (32 عاما وقتذاك) ولمدة ثلاثة مواسم أنظار العالم إلى المنطقة الطامحة، تزامنا مع تأهل الكويت إلى كأس العالم 1982 وقدوم العديد من المدربين البرازيليين مثل كارلوس ألبرتو باريرا وماريو زاغالو.

وفاجأ النصر الجميع عام 1998 بالتعاقد مع النجم البلغاري خريستو ستويشكوف صاحب الكرة الذهبية عام 1994 في صفقة قصيرة قاده خلالها إلى إحراز بطولة الأندية الآسيوية لأبطال الكؤوس، عبر صناعة هدف في نصف النهائي، وتسجيل هدف التتويج في النهائي أمام سوون سامسونغ الكوري الجنوبي. وكانت الملاعب السعودية شاهدة أيضا على بعض التجارب القصيرة مثل البرازيلي بيبيتو بطل العالم 1994 المنتقل إلى اتحاد جدة عام 2002 بعمر 38 عاماً، حيث لعب فقط 5 مباريات سجل خلالها هدفا وحيدًا، فيما اكتفى مواطنه دنيلسون، بطل مونديال 2002 وأغلى لاعب في العالم عام 1998 مع ريال بيتيس الإسباني، بتجربة لم تتجاوز الشهرين فقط مع النصر في موسم 2007.

ومع مطلع الألفية الثالثة تجاوز استقطاب النجوم العالميين الحدود السعودية إلى جارتيها الإمارات وقطر، فلعب الليبيري جورج وياه، صاحب الكرة الذهبية 1995، للجزيرة الإماراتي بين 2001 و2003، ثم بطل العالم وصاحب الكرة الذهبية 2006 الإيطالي فابيو كانافارو في شباب الأهلي دبي لموسم واحد في 2011. كما جذبت الأندية الإماراتية بعض الأسماء العالمية مثل الغاني أبيدي بيليه مع العين (1998 – 2000) والإيطالي لوكا توني، بطل العالم 2006، في تجربة قصيرة مع نادي النصر عام 2012.

وإذا كان جذب النجوم إلى الخليج قد اقتصر خلال ثمانينات وتسعينات القرن الماضي على مبادرات محدودة من بعض الأندية، فإنه تحوّل في قطر إلى إستراتيجية كاملة تمثلت بإطلاق ما وُصِف بـ"دوري النجوم" في موسم 2003 – 2004 حين استقطب أكثر من ثلاثين محترفا عالميا، تقدمهم الأرجنتيني غابريال باتيستوتا (العربي)، الذي احتل صدارة الهدافين في أول مواسمه بـ25 هدفا، والمدافعان الفرنسيان فرانك لوبوف (السد) ومارسيل دوسايي (الغرافة)، والإسبانيان بيب غواردیولا (الأهلي) وفرناندو هييرو (الريان). وقبل أشهر من انطلاق دوري النجوم أبرم نادي السد عقدا لمدة مئة يوم فقط مع البرازيلي روماريو بطل العالم 1994، مقابل مليون ونصف المليون دولار في تجربة لم تحقق أهدافها، إذ اكتفى نجم برشلونة السابق (37 عاما وقتذاك) بخوض 3 مباريات فقط، من دون تسجيل أي هدف.

لكن أكثر الصفقات نجاحا في قطر كانت تلك التي أبرمها السد، زعيم الأندية القطرية، بتعاقده مع الإسباني راوول غونساليس، أحد رموز ريال مدريد، فقاده إلى إحراز لقب الدوري في أول مواسمه (2012 – 2013)، مسجلًا 9 أهداف ثم الفوز بكأس الأمير. واستكمالًا للتجارب الإسبانية المثمرة، تعاقد السد أيضا مع الإسباني تشافي صيف 2015، قادماً من رحلة مُرصعة بالألقاب مع برشلونة ومنتخب "لا روخا".

> الأندية الإماراتية جذبت أسماء عالمية مثل الغاني أبيدي بيليه مع العين والإيطالي لوكا توني في تجربة قصيرة مع نادي النصر

العرب
الأربعاء 2023/01/04
السنة 45 العدد 12644

شبكة المترو في باريس مسرح حيّ للفنانين

ينتشر المغنون والموسيقيون في شوارع المدن الأوروبية وتعتبر محطة مترو باريس مسرحا دائما لهم حيث يعرضون مواهبهم تحت الأرض أين توجد حركة دائمة للمسافرين الذين يستمتعون بعروض تختارها هيئة المواصلات المدنية في باريس كل ستة أشهر.

أرنو موايانكور يفوز بعروض تحت الأرض

باريس - تشكل شبكة المترو في باريس منذ سنوات حاضنة لموسيقيين ومغنين وحتى رسامين اختاروا إبراز مواهبهم تحت الأرض لمستخدمي هذه القطارات البالغ عددهم أربعة ملايين يوميا، حتى أن بعض هؤلاء استحالوا نجوما على الساحة الفنية.

وقدّم كل من زاز وكلوديو كابيو وفرقة أركاديان عروضهم أمام مستخدمي شبكة المترو بعدما كانوا بين 300 شخص تختارهم هيئة المواصلات المدنية في باريس كل ستة أشهر، عقب تجارب أداء يشارك فيها المرشّحون.

ويتقدّم نحو ألف فنان من محترفين وهواة لتجارب الأداء، ساعين للحصول على صفة "فنان أو فنانة المترو" التي بدأت تُمنح عام 1997 لعدد من الفنانين بهدف إدارة الحركة المستمرة للمغنين ومؤدي مختلف الأنواع الموسيقية، على ما توضح المسؤولة عن منح هذه الألقاب ستيلا سانسون.

وتقول سانسون التي تتولى اختيار المغنين والموسيقيين إلى جانب لجنة تحكيم مؤلفة من ثلاثة أعضاء جميعهم موظفون لدى هيئة المواصلات المدنية في باريس، في حديث على هامش أحدث تجربة أداء نُظّمت "لا نرفض أيّ نوع موسيقي حتى لو كان مؤديه يعزف على آلة موسيقية صاخبة على غرار آلة الجيمبي مثلاً".

ويستقر أرنو موايانكور مرتدياً بزته الرمادية في إحدى الزوايا مع أورغه اليدوي، ثم يبدأ بالعزف عليه مع أدائه إحدى أغنيات بوبي لابوانت. ويسعى الرجل ذو الشارب الكثيف إلى إعادة إحياء نشاطه في المترو والذي بدأ بممارسته للمرة الأولى عام 1992. ومذاك، كان يقدّم عروضاً بصورة مستمرة في محطة دانفير- روشرو.

وتقول العضو في لجنة التحكيم صوفيا تونديليي "إنه صاحب شخصية مميزة! ويجسد ماضي باريس. لو رأيته يعزف في المترو لتوقّفت واستمتعت بأدائه".

وأضافت "يجب التفكير في ما إذا كان هذا الفنان سيثير اهتمام الناس. صحيح أنّ الغناء والعزف في المترو أمر جميل لكنّه ينطوي أحياناً على تعقيد لأنّ المارّة يكونون منشغلين ومن المهم معرفة كيفية جذب انتباههم".

وحصلت كامي ميليان، التي تعمل على إنتاج ألبومها الخاص، على موافقة لجنة التحكيم عقب أدائها إحدى أغنيات ويتني هيوستن. وترى أنّ "الموسيقى هي نشاط تبادلي قبل كل شيء".

وفي تجربة ثانية للأداء تؤدي ريانا راب إحدى أغنيات فيلم "مولان" وفرقة راديوهيد مع العزف على قيثارة زهرية اللون تنتج موسيقى كهروصوتية.

وتقول المرأة الخجولة التي بقيت على تواصل مع بعض مستخدمي المترو "في الأساس، أخاف قليلاً من الناس، لكنني استنتجت أنهم لطفاء جدا مع أنهم لا يرتادون المحطة لكي يستمعوا إلى أدائي"، مضيفةً "قال لي البعض إنّ مزاجهم تحسّن بعد الاستماع إليّ. هذا مذهل".

ولا ينبغي أن يصبح هذا التحدي بمثابة تجربة سيئة لبعض الفنانين.

وتقول سانسون عقب أداء على القيثارة قدّمته شابة بدأت حديثاً بالعزف على هذه الآلة "يا للمسكينة، لم تكن جاهزة بما يكفي". ولم يقع اختيار لجنة التحكيم على عازفة كمان صينية تبلغ 28 سنة ويوحي مظهرها بأنها تلميذة مدرسة.

وبعد أول تجربة أداء لها، وقع اختيار لجنة التحكيم على إيلي جادلو التي تؤدي أغنيات من تأليفها تتمحور حول تجارب من الحياة اليومية بأسلوب طريف.

ومن بين الفنانين الذين جرى اختيارهم للغناء والعزف في أروقة شبكة مترو باريس الواسعة (16 خطاً و306 محطة)، لا على أرصفة المحطات، دومينيك الذي ورث عن عمّه العزف على إحدى الآلات الموسيقية والأوكرانية أنّا ليونيد بيولاخ التي تعزف على الكمان، وأبرام لاكوست الذي كان يعمل كمحلل وتخلّى عن مهنته قبل ثمانية أشهر متوجهاً نحو المجال الموسيقي، وأوغو فاكسيلير الذي يعزف على آلة نيكيلهاربا التقليدية.

بالإضافة إلى تومي غارينو الذي يملك كل معايير النجم المطلوبة وبدأ يعزف على الغيتار عقب ملاحظته الآخرين يعزفون في المترو.

ويقول توما فيتري، أحد أعضاء لجنة التحكيم، مازحاً "يمكن القول إنّ تومي أصبح معروفاً في أقبية هيئة المواصلات المدنية في باريس".

كم من بيليه رأى النور في البيرو سنة 2022

ليما - فقد عالم كرة القدم "الملك" بيليه في نهاية 2022، غير أن اسم هذا اللاعب الأسطوري سيعمّر بعده طويلاً، خصوصاً من خلال 738 طفلا رأوا النور في البيرو العام الماضي.

فبحسب قائمة نشرها السجل الوطني للأحوال المدنية في البيرو آخر عام 2022 سُجل في المجموع 738 طفلا باسم بيليه، أو ري بيليه (الملك بيليه)، أو إدسون أرانتيس دو ناسيمنتو، وهو الاسم الحقيقي للاعب كرة القدم الفائز بكأس العالم ثلاث مرات مع منتخب بلاده. والاثنين تجمّع الآلاف من عشاق كرة القدم والمسؤولين عن هذه الرياضة في ملعب نادي سانتوس البرازيلي حيث لعب بيليه بين 1956 و1974، لوداع اللاعب البرازيلي الذي توفي في 29 ديسمبر عن 82 عاماً.

ولم يكن بيليه، الذي يعتبره الكثيرون أعظم لاعب في تاريخ كرة القدم، الشخصية المشهورة الوحيدة الراحلة سنة 2022 التي أظهر البيروفيون اهتماماً بها.

فقد بيّن السجل الوطني للأحوال المدنية أيضاً أن 551 فتاة وُلدت في البيرو سنة 2022 سُميت الملكة إليزابيث أو إليزابيث الثانية، تيمناً بملكة بريطانيا التي توفيت في الثامن من سبتمبر الماضي.

غير أن الاسم الذي تصدر القائمة في البيرو كان كريستيانو رونالدو (أو رونالدو)، تيمناً بلاعب كرة القدم البرتغالي الشهير، إذ أُطلق على 31583 طفلاً في العام المنقضي.

كما تضم القائمة أسماء أخرى من بينها ليو ميسي (أو ميسي)، تيمناً بنجم المنتخب الأرجنتيني ليونيل ميسي الفائز بكأس العالم الشهر الفائت، إذ أُطلق على 371 مولوداً جديداً. وسُمي أيضاً 229 طفلاً في البيرو العام الماضي باسم نجم المنتخب الفرنسي لكرة القدم كيليان مبابي.

وكانت لعالم السينما حصة من الأسماء في البلاد، إذ سُمي 733 طفلا مافريك، تيمناً ببطل الجزء الثاني من فيلم "توب غن" الذي طرح العام المنقضي ويؤدي بطولته الممثل توم كروز.

أما بالنسبة إلى الإناث فتحمل 1787 طفلة مولودة في 2022 اسم المغنية الكولومبية شاكيرا.

وتضم قائمة أسماء المواليد الجدد في البلاد أيضاً طفلا أطلق عليه والداه اسم إيلون ماسك، تيمناً بالملياردير الأميركي الذي اشترى أخيراً منصة تويتر. كما سُمّي أحد الأطفال "قطر"، نسبة إلى البلد المضيف لبطولة كأس العالم لكرة القدم 2022.

صوفيا بنكيران تطل عبر عمل تلفزيوني جديد

الرباط - تخوض الفنانة الشابة صوفيا بنكيران تجربة جديدة في عالم التمثيل من خلال مسلسل تلفزيوني يُرتقب أن يرى النور قريبا.

وكشفت صوفيا، في تصريح لهسبريس، أنها ستطل على الجمهور المغربي من خلال سلسلة جديدة تحمل عنوان "هل يا ترى تريد؟"، وستعرض عبر القناة الثانية، وهي من بطولة فاطمة خير، وتضم نخبة من نجوم الشاشة المغربية.

وقالت الفنانة الشابة إن عملها الجديد من إخراج محمد نصرات، الذي تتعامل معه لأول مرة في مسارها، مضيفة أن الاشتغال معه كان رائعا لأنه علمها الكثير ولم يبخل عليها بتوجيه النصائح، الأمر الذي جعل ظروف التصوير تمر في أجواء مميزة.

وعن تفاصيل دورها في السلسلة أوضحت صوفيا أنها ستجسد هذه المرة دورا جديدا لشخصية خفيفة ونشيطة تتسم بالحس الفكاهي مع القليل من "تحراميات"، متمنية أن تنال إعجاب الجمهور وتكون عند حسن ظنه.

جدير بالذكر أن صوفيا بنكيران تألقت سابقا في مجموعة من الأعمال الفنية، أبرزها المسلسل الدرامي "شهادة ميلاد" وسلسلة "نص نص" للمخرج هشام الجباري، وسلسلة "طوندونس" رفقة الكوميدي حسن الفد، إضافة إلى تجارب أخرى.

كما خاضت أيضا تجربة التقديم التلفزيوني.

أبناء البصرة يزينون مدينتهم بالغرافيتي

البصرة (العراق) - تزين الجداريات شوارع مدينة البصرة في جنوب العراق في الوقت الذي تستعد فيه لاستضافة بطولة كأس الخليج (خليجي 25)، التي تُقام لأول مرة في العراق منذ عام 1979.

وتجمع نحو 25 متطوعا لرسم اللوحات على جدران ملاعب المدينة وشوارعها ضمن مظاهر الاحتفاء بالبطولة المقرر انطلاقها في السادس من يناير الجاري، فيما تنتشر أعلام دول الخليج المشاركة في الأسواق والمتاجر.

وقالت الطبيبة المتطوعة في المجموعة داليا الحمداني "مبادرة تطوعية من قبل ما يقارب 25 شخصا مختلفي الوظائف للمساهمة في إنجاح خليجي 25 بالرسم على جدران ملعب الميناء الرياضي. طبعا الرسومات كانت متنوعة قسم منها لشناشيل البصرة. قسم لطبيعة البصرة. قسم لشخصيات أدبيه وتراثية الهدف منها جعل البصرة أجمل أثناء خليجي 25".

وقال محمد رعد الطالب في كليه طب الأسنان بالبصرة الذي يشارك في المبادرة "نحن كجيل الألفين، أول مرة نستقبل بطولة كبيرة مثل بطولة الخليج. الصراحة الدافع هو دافع وطني كمرحلة أولى والدافع الثاني نحن نحب الرسم ونحب الحياة بصورة عامة ونريد أن يرى العالم أننا لسنا شعب حروب مأساة فقط.. بل لدينا جانب حياة جميل، فنحن نحب السعادة والتفاؤل".

وقال حيدر ضياء "نحن مستمتعون جدا بهذه الأجواء.. أجواء بطولة خليجي 25 في البصرة بعد غياب دام أكثر من 40 سنة".

«قصيدة لمياء» رسوم متحركة عن اللاجئين السوريين

أوتاوا - من المقرر أن يتم في 21 فبراير القادم عرض فيلم رسوم متحركة بعنوان "قصيدة لمياء" عن لاجئ سوري شاب في أميركا الشمالية.

ويحكي الفيلم الذي أخرجه وكتبه أليكس كرونمر قصة فتاة تبلغ من العمر 12 عامًا وتدعى لمياء، تلتقي بشاعر في عالم الأحلام لتساعده على كتابة قصيدة تنقذ حياتها. عندما تهرب لمياء من الحرب في بلادها تحصل على ديوان للشاعر الفارسي جلال الدين الرومي في القرن الثالث عشر.

يقوم الممثل الكندي المصري مينا مسعود بدور الرومي وتؤدي الممثلة الكندية ميلي ديفيز دور لمياء ويضطلع الممثل الباكستاني الأميركي فران طاهر بدور بهاء ولد.

وتدور قصيدة لمياء حول العلاقة السحرية بين الفنانين وجمهورهم، والتي يمكنها عبور الزمان والمكان للمساعدة على تجاوز الظروف الصعبة.

صباح العرب

هيثم الزبيدي

اللي ما يشتري الأخبار، يتفرّج

لا أحسد محرري الصحف والمواقع الإخبارية العربية على عملهم في الشهرين الماضيين. لا نعرف إن كان مونديال قطر والعشق العربي لكرة القدم هما السبب. كان ثمة موات إخباري ينعكس بشكل واضح على ما تقدمه وكالات الأنباء من أخبار وتغطيات للشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

لا شك أن العالم العربي لم يتوقف إخباريًا. لكن ما يحدث هو أن الكثير من الأخبار تقع تحت خط أو عتبة التحول من المتابعة المحلية إلى الاهتمام الإقليمي. محررو وكالات الأنباء الكبرى كانوا يعانون. اتجهوا إلى أخبار العالم، وزادت ثقافتنا بالسياسة في بيرو وبفهْمنا لما يحدث في البرازيل. بعض الوكالات العقيمة استمرت في ممارسة هواية ترجمة أخبار لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة إلى القارئ العربي. تراجع المشروع السياسي التركي مثلا، فانكمشت التغطية الإخبارية السياسية للمنطقة في وكالة الأناضول. بالأساس، تراجع استثمار وكالات الأنباء العالمية في المراسل المحلي، ويعود ذلك إلى بعض الاعتبارات أبرزها التوفير.

استدارت الدول العربية الثرية بعيدا عن الأخبار الإقليمية وغرقت في الأخبار المحلية. وهي أخبار عن تغطيات لنشاطات ومناسبات حكومية في العموم، فيها من الصور ما يطغى على الخبر. لكي نفهم أنها صور فقط، فإن صفحات الرأي مثلا في الصحافة الخليجية لا تتناول الشأن المحلي أو تعلّق كثيرا على تلك الأحداث والمناسبات. لا تزال صفحات الرأي تتناول الحدث العربي والعالمي في الغالب. وإذا كان أهم زبون لوكالات الأنباء العالمية غير مهتم بالخبر الإقليمي، فلماذا التوسع بالمراسلين والتغطيات؟

ثم لا ننس مرحلة التعايش الجارية حاليا بين الكثير من الدول العربية. المصالحات والتهدئة وقلب صفحات الخلاف غيرت طبيعة التغطيات. الصحيفة نفسها التي كانت تكتب عن "كوارث" استضافة قطر للمونديال قبل سنتين، اليوم لا تجد حرجا في القول إن مونديال قطر كان أفضل مونديال عالمي على الإطلاق. تهمة التحرش السياسي بين الدول تراجعت إلا فيما ندر. ما يحدث في بلد مثل مصر هذه الأيام من ضغوط سياسية واقتصادية يستحق الاهتمام والمتابعة. مصر "أم الدنيا" ولا يمكن إلا أن نهتم بما يحدث فيها. لكن ألد أعداء النظام المصري قبل عامين هم اليوم الأكثر صمتا أمام الحدث المصري. كالوا الاتهامات للقيادة المصرية يوم كانت الأمور تسير على ما يرام، ويصمتون اليوم والبلد أمام مفترق طرق مصيري. تراجع الجنيه المصري خبر محلي، ومتابعته لا تعنينا.

مثل مصري بليغ نسمعه يتردد دائما: "اللي ما يشتري يتفرّج"؛ أي أنه حتى من يذهب إلى السوق ولا يريد أن يشتري شيئا، فإنه على الأقل يتفرج. الفرجة الإخبارية مهمة، بدلا من التهريج السابق والصمت الحالي.